يا عمـال العالـم اتحدوا !

الاتحاد

الجمعة ٣ ايلول ١٩٨٢ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤٠٢ ، العدد ٣٩/٣٣
٨ صفحات ❋ الثمن : ٦ شواقل ❋
VOL 33/39 — 3.9.82 PRICE : 6 SHEKEL המחיר : 6 שקלים

اليمن الدمقراطى يندد بالغزو الاسرائيلى — الامريكى ويدعو الى توطيد العلاقات مع المعسكر الاشتراكى

● عدن — دعا الحزب الاشتراكى في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية الى التصدى للامبريالية والغزو الاسرائيلى والى توطيد العلاقات مع المعسكر الاشتراكى .

وصدرت هذه الدعوة عن الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى .

وأدلى الرئيس على ناصر محمد ببيان الى الصحف حول اعمال الاجتماع الموسع جاء فيه ان الاجتماع يدين بشدة العدوان الاسرائيلى

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

اليونـان تستقبل المنتصرين الفلسطينيين

❋ باباندريو — ستبقى بلادنا صديقة للشعب الفلسطينى ❋ عرفات — شعبنا سيستمر فى النضال حتى تحقيق حقوقه ❋ صلاح خلف ونايف حواتمه : مقر الثورة الفلسطينية فى دمشق ❋

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — نقلت شبكات التلفزيون ووكالات الانباء العالمية مساء امس الاول ، الاربعاء ، وقائع مراسيم الاستقبال الرسمى الحافلة والحارة التى حظى بها الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى ميناء (بلسبوس) فى اليونـان .

وكان فى طليعة المستقبلين الرئيس اليونانى باباندريو وأربعة من وزراء حكومته . وما ان التقى الرجلان حتى تعانقا عناقا حارا وسط الهتاف الشعبى الحار المؤيد لنضال وحقوق الشعب العربى الفلسطينى . ثم استعرض الرئيسان الفلسطينى واليونانى حرس الشرف فى حين كانت الاعلام اليونانية والفلسطينية تزين الميناء. وبمثل هذه الحفاوة انتقل موكب الرئيسين الى العاصمة اثينا . وبعد مشاورات بينهما عقدا مؤتمرا صحفيا.

واعلن الرئيس اليونانى : « انى سعيد جدا لان ياسر عرفات اختار اليونان محطة اولى بعد المعركة المقدسة فى بيروت . واكرر ان اليونان ستبقى دولة صديقة للشعب الفلسطينى » . وعبر باباندريو عن ثقته بانتصار قضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة .

وقد اكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فخره واعتزازه بصمود المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين الذين منعوا الغزاة الاسرائيليين البرابرة من الدخول الى بيروت الوطنية وتمكنوا من انقاذ اهلها من حرب الابادة الشاملة . وقال ياسر عرفات ان الشعب الفلسطينى سيستمر فى نضاله من اجل احقاق حقوقه الوطنية المشروعة والعادلة . وقد شكر عرفات لليونان حكومة وشعبا موقفهما الصديق .

هذا وذكرت وكالات الانباء امس ، الخميس ، أن السفير الفرنسى فى اليونان التقى ياسر عرفات . واعلن بعد ذلك ان الرئيس الفلسطينى كان على اتصال مستمر مع الرئيس الفرنسى متران ووزير خارجيته كلود شيسون طول فترة حصار بيروت .

ونقلت اذاعة دمشق صباح امس ، الخميس ، نص التصريح الذى ادلى به صلاح خلف فى ميناء طرطوس . وقال صلاح خلف فى تصريحه « ان سورية هى مقر منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها » . وكانت الاذاعة قد ذكرت فى اليوم نفسه ان الامين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة قد دعا فى تصريح له الى تجمع كل المقاتلين الفلسطينيين الذين خرجوا من بيروت ، فى العاصمة السورية ، مقر منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها . وقال ان هذا القرار هو الذى اتخذته القيادة الفلسطينية فى اثناء حصار بيروت .

هذا وقالت اوساط صحفية ان عرفات سيغادر اليونان اليوم ، وذلك بعد اختتام زيارته الرسمية لها .

● ياسر عرفات ●

● اندرياس باباندريو ●

بيغن يعاتب ريغن :

قدمنا اليكم لبنان على صحن من ذهب !

● القدس — نقلت الاذاعة الاسرائيلية ، فى نشرة السابعة مساء امس ، مشاعر « خيبة الامل » التى اصابت مناحيم بيغن من بعض ما جاء فى خطاب الرئيس الامريكى ريغن ، فى « مبادرته الجديدة » . ووجه بيغن الى ريغن العتاب قائلا : لقد قدمنا اليكم لبنان كله على صحن من ذهب ونحن الذين اخرجنا الفلسطينيين من بيروت وفتحنا الطريق امام التقارب الامريكى السورى . ومع ذلك فان ريغن لم يشر الى دور اسرائيل هذا وجير هذه « الانجازات » لحساب واشنطن ومبعوثها حبيب ..



[عن صحيفة « الاهالى » القاهرية — ١٩٨٢/٨/١٨]

صحيفة « النجم الاحمر » السوفييتية تحذر :

اسرائيل تستعد لمرحلة جديدة من العدوان

❋ واينبرغر وشارون يواصلان تنسيق مخططهما العدوانى ❋

● دمشق — يشير المراقبون الى اشتداد التوتر والقلق من احتمال قيام الاحتلال الاسرائيلى باجتياح منطقة البقاع والشمال اللبنانى .

ونقلت وكالات الانباء ان القوات الاسرائيلية الغازية تعزز حشوداتها العسكرية على خط المواجهة مع القوات السورية والفلسطينية — اللبنانية المشتركة فى وادى البقاع . ويترافق هذا مع وصول وزير الحرب الامريكى واينبرغر الى اسرائيل واجتماعه مع وزير الحرب شارون .

ويعتقد المراقبون ان واينبرغر وشارون سيواصلان تنسيق مخططهما التآمرى الذى تم البحث فيه فى اثناء زيارة شارون الاخيرة الى واشنطن .

وكتبت صحيفة « النجم الاحمر » السوفييتية يوم الثلاثاء الماضى (٨/٣١) محذرة من ان اسرائيل تستعد لمرحلة جديدة من العدوان . وقالت ان اسرائيل قامت خلال الايام الاخيرة بنقل مئات الدبابات الى سهل البقاع . واكدت ان الدبابات ترى فى الخنادق كما ترى السيارات التى تصل ، الواحدة بعد الاخرى ، من المؤخرة .

واشار مراسل « النجم الاحمر » فى سهل البقاع الى ان التوتر ، هنا ، يلاحظ بصورة حادة . واكد على ان الوضع يتطلب اشد اليقظة من كل الذين يواجهون المعتدى الاسرائيلى .

وحذر القائد الفلسطينى صلاح خلف (ابو اياد) من احتمال عدوان اسرائيلى على سهل البقاع وذلك فى تصريح له اثر وصوله ، امس الاول ، الى ميناء طرطوس السورى على رأس مجموعة من المقاتلين الفلسطينيين .

كما اشار القائد الفلسطينى نايف حواتمه فى مؤتمر صحفى عقده ، امس الاول ، فى العاصمة السورية الى احتمال قيام اسرائيل بعدوان على سورية خلال الاسبوعين القادمين .

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان القائد الفلسطينى خليل الوزير (ابو جهاد) قام ، امس الاول ، بجولة تفقدية لمواقع القوات المشتركة الفلسطينية — اللبنانية الوطنية المتواجدة فى سهل البقاع . وانه التقى خلال جولته بقادة مختلف الوحدات الفلسطينية واصدر لهم اوامر محددة . وانه لم يستبعد ان تقوم اسرائيل بعدوان عسكرى ضد الفلسطينيين فى هذه المنطقة . ودعا المقاتلين الى اليقظة .

وكانت وسائل الاعلام الرسمية والاذاعة الرسمية قد ذكرت ان العديد من المقاتلين الفلسطينيين الذين غادروا بيروت الى سورية قد عادوا

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

« مبادرة » ريغن الجديدة :

هـل يضحكون على « العـرب » أم يتآمرون مع « عربهم » ؟

● القدس — بحركة مسرحية مكشوفة رفضت حكومة بيغن باجماع الاصوات ، فى اجتماع طارىء عقدته امس الخميس ، « مبادرة السلام الجديدة » التى ضمنها الرئيس الامريكى ريغن خطابه « الدرامى » صباح اليوم نفسه ولم ينكر فيه انه استشار كلا من اسرائيل ومصر والاردن والسعودية قبل ان يعرض « مبادرته » . وبلغت « الصراحة » بالرئيس الامريكى حدا تباهى فيه « بمنجزات » العدوان الاسرائيلى البربرى على لبنان و بـ «وساطة» مبعوثه حبيب معتبرا فيه « انتهاء خروج م. ت. ف. من بيروت » امرا « يجب ان يملأ قلوبنا جميعا بمشاعر الاعتزاز » !

واعترفت « هارتس » صراحة ، فى افتتاحيتها الصادرة فى اليوم نفسه ، الخميس ، أن « مبادرة ريغن » انما جاءت « للتأثير على مؤتمر القمة العربى الذى سيعقد قريبا » (فى ٦ الشهر الجارى) و « لكى ينسى الناس (العرب) الموقف الامريكى المؤيد لاسرائيل فى حرب لبنان » .

واذاعت وكالة « تاس » السوفييتية الرسمية (ننقله عن اذاعة دمشق) بيانا نددت فيه بخطاب ريغن. وقالت : « ان الغرض من هذه المبادرة المزعومة هو تعزيز نتائج العدوان الصهيونى على لبنان سياسيا ، هذا العدوان الذى لقى

— البقية على ص ٨ ع ١ —

جوابا على سؤال : « هل هى الحرب » ؟

الرئيس السورى : « واجبنا الدفاع عن انفسنا » ! و « الاتحاد السوفييتى يقف مع الشعب الفلسطينى »

❋ الاسد يؤكد التزام سورية بقرارات مجلس الامن وبقيام الدولة الفلسطينية ❋

● دمشق — فى حديث له مع مجلة « شتيرن » الالمانية الغربية اوضح الرئيس السوري حافظ الاسد العديد من النقاط التي تثير التساؤلات حول آثار الغزو الاسرائيلي للبنان .

وأكد الاسد ، فى حديثه حول العلاقات السورية — السوفييتية ، على ان الاتحاد السوفييتي هو الصديق الذي يقدم لسورية الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي الذي ساعدها على التصدي للاطماع التوسعية الاسرائيلية ومقاومة

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

مؤتمر القمة العربى يعقد فى فاس فى موعده (٦ — ٨ ايلول الجارى)

● الرباط — بات فى حكم المؤكد ان ينعقد مؤتمر القمة العربى الـ ١٢ فى مدينة فاس ما بين السادس والثامن من ايلول الجاري . وقد وجه الملك المغربى الحسن الثانى امس ، الخميس ، الدعوة الى رؤساء الدول العربية الاشتراك فى المؤتمر واعلن انه يأمل فى ان يكون المؤتمر عبارة عن بعث جديد للامة العربية ومنطلق لتعامل وتعاضد الدول العربية على طريق تحقيق اهدافها . وجاء فى هذه الدعوة : « اتفق وزراء خارجية الدول العربية فى اجتماعهم

— البقية على ص ٨ ع ١ —

صحيفة « الاهالي » القاهرية تتحدث عن بطولات «الانصار» :

الصامدون فى مواجهة الغزاة لا يحنون هاماتهم أبداً

● القاهرة — « استطاع المقاتلون المصريون فى صفوف المقاومة الفلسطينية اسر دبابة اسرائيلية فى منطقة خالدة بلبنان . واسروا قائدها حيا » هذا ما قالته صحيفة «الاهالي» القاهرية فى خبر نشرته على الصفحة الاولى من عددها الصادر فى الـ ١٨ من آب الماضي .

وقالت « الاهالي » : « ان كتيبة عسكرية ينتمي اعضاؤها للحزب الشيوعي المصري ، فرع الخارج ، اشتبكت مع تجمعات الغزاة الاسرائيليين والحقت بهم عددا من الاصابات والخسائر رغم عنف القصف الاسرائيلي » .

وتحدثت « الاهالي » فى العدد نفسه ، عبر رسالة صحفية خاصة من بيروت ارسلها الصحافي رؤوف مسعد ، عن جرائم الغزاة الاسرائيليين وبطولات ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني ، الذين لم يحنوا هاماتهم ، ولن يحنوها ابدا ، امام الغزاة المعتدين . ومما جاء فى هذه الرسالة عن سجل الشرف الوطني وعن سجل قرف الغزاة : « قاتل مخيم « عين الحلوة » ثلاثة ايام كاملة الى ان دمرته الطائرات وسوته مع الارض . ثم جاء الجنود . وصفوا المواطنين صفا طويلا وقف فى وسطه كائن يضع على وجهه قناعا يخفي معالم وجهه . يهز رأسه من اعلى الى اسفل . ونحن نمر من امامه فيلتقط الجنود على الشخص الذي اوما اليه رأس «رجل الخيش» . وكان رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي فى هذا الصف الطويل . وقال محدثنا الصحافي المصري : « بينما نحن نتحرك ببطء ننتظر اشارة رأس «رجل الخيش» هجمت امرأة عجوز عليه وازاحت القناع بحركة واحدة . وصاحت به « يا مصيبتك يا خويا . لقد وشيت حتى على اختك » . فقد وجد « رجل الخيش » مقتولا بعد يومين فى الساحة الخلفية . اما العجوز فقد اخذها الجنود » .

ومما ذكرته الرسالة الخاصة بـ « الاهالي » من بيروت : « ان الغزاة الاسرائيليين «شحنوا» بشباك حديدية صدئة معلقة بطائرات الهيليكوبتر المئات من المعتقلين .

وحدث ان سقط العديد منهم من علو شاهق بعد ان تمزقت هذه الشباك المهلهلة » . ومما لا شك فيه ان بطولات مقاومي الغزاة ستكون حافزا على المزيد من النضال فى سبيل حرية واستقلال الشعب العربي الفلسطيني.

● حيفا — مكتب «الاتحاد» — وذكرت

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

الحركة الوطنية اللبنانية تضع خطة لمواجهة دكتاتورية الجميل

● بيروت — « ان اي وفاق وطني يجب ان يرتكز على مبدأ مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والايمان بوحدة لبنان وعروبته وعلى انه لا يمكن اجراء اي حوار مع متعامل مع الغزاة المحتلين » — هذا ما اكدته اللجنة المصغرة المنبثقة عن اللقاء الوطني الخاص بوضع قواعد المعارضة لتنصيب بشير جميل رئيسا للبنان بحراب الاحتلال .

وقد صاغت اللجنة المصغرة اسس ومبادىء هذه المعارضة والتى سيتم طرحها على اللقاء الوطنى المنتظر عقده يوم الاثنين القادم . ومن ابرز هذه الاسس : ١ — المطالبة بانسحاب قوات الغزو الاسرائيلى فورا من لبنان تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولى . ٢ — عدم توقيع اية معاهدة صلح مهما يكن مداها مع الاحتلال الاسرائيلى . ٣ — المحافظة على وحدة لبنان وعروبته واقامة افضل العلاقات مع الدول العربية الشقيقة . ٤ — المحافظة على الحريات الدمقراطية العامة وتحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق التوازن الوطنى فى مختلف المؤسسات اللبنانية .

واكد الزعيم الوطنى ، وليد جنبلاط ، على اهمية المواقف التى اعلنتها اللجنة المصغرة . واشار الى ان مواقف الحركة الوطنية

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

اعترافات اسرائيلية :

لو اجتاح الغزاة الاسرائيليون بيروت الوطنية لخسروا ٢٠٠٠ قتيل وجريح على الاقل !

❋ ازدياد الاحترام والحب للمقاتلين الفلسطينيين

● تل ابيب — خاص بـ «الاتحاد» — عبر الصحفي الاسرائيلي الواسع الاطلاع ، زئيف شيف ، عن الذهول الذي اصاب الاوساط العسكرية الاسرائيلية لدى رؤيتها رجال المقاومة الفلسطينية والقوات السورية فى خروجها المنتظم ومرفوع الرأس من بيروت الوطنية . وقال ، فى مقال نشرته « هارتس » يوم الاربعاء امس الاول ، ان هذا يثبت ان خسائر الجيش الاسرائيلي كانت ستكون فادحة جدا لو تجرأ على محاولة اجتياح بيروت الوطنية . « فحتى لو ان واحدا من عشرة فقط ، من بين الآلاف العشرين من هؤلاء المقاتلين ، قد استطاع ان يصيب جنديا اسرائيليا فان خسائرنا ستكون كبيرة جدا وبمئات عديدة » . وبحسب احصاءات الحد الادنى هذه سيزيد عدد القتلى والجرحى الاسرائيليين على الالفين لو تجرأوا على اجتياح بيروت الوطنية . وقال : هذا هو السبب الوحيد اللي لولاه لما كانت هناك قوة تحول دون شارون ومحاولة تحقيق حلمه باغتيال قادة المقاومة واكبر عدد من رجالها واخذهم اسرى ومحاكمتهم فى اسرائيل .

واشاد زئيف شيف ، فى مقاله ، ببسالة المقاتل الفلسطيني . ونهكم على هؤلاء الذين يصرون على تسميته

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

كلمة الاتحاد

« مبادرة » ريغن نذير بتوسيع رقعة العدوان

تتصاعد وقاحة «مبادرات السلام» الامريكية بتصاعد صمود « الصداقة العربية الامريكية » وخروجها « سالمة » من الامتحانات التى يبلوها بها هؤلاء « الاصدقاء » الامريكان . ووالله لو تعرض سيدنا ايوب نفسه لمثل هذه الامتحانات ، من لدن ربه سبحانه وتعالى ، لكفر ! ولكن انظمة « عرب امريكا » « مؤمنة » دواما — من المهد الى اللحد ومن المحيط حتى الخليج ..

لقد اعترف مسؤولون امريكيون وصحف اسرائيلية مطلعة (مثلا : هآرتس ، امس الخميس) ان الرئيس الامريكى ، ريغن ، اختار يوم امس (٢ ايلول) ليعلن عن « مبادرته » الجديدة عشية مؤتمر القمة العربى فى فاس الذى سيبدأ اعماله بعد ٤ ايام ، فى ٦ ايلول الجارى . واعربت « هآرتس » فى افتتاحية خاصة نشرتها فى عددها الصادر امس ، عن اعتقادها بأن « مبادرة ريغن » هى « جهد آخر للتأثير على مؤتمر القمة العربى » . واضافت: « وتوجد هنا محاولة للتغطية على السياسة الامريكية وحتى ينسى الناس (العرب) حقيقة الموقف الامريكى المؤيد لاسرائيل فى حرب لبنان » .. اننا نرى تصاعد الوقاحة فى هذا « التوقيت » واهدافه بالضبط . اننا نعلم أن أنظمة « عرب أمريكا » ، من القاهرة حتى الرياض ومن عمان حتى الخرطوم ، قد حاولت اخفاء تواطؤها مع الغزوة الاسرائيلية الامريكية الهولاكية بمحاولة ايهام الشعوب العربية أن واشنطن « جادة فى حل القضية الفلسطينية » اذا ما خرجت المقاومة الفلسطينية من بيروت وجرى « تنصيب » بشير جميل رئيسا . لقد تم لهذه الانظمة ولاسرائيل وامريكا ، هذان الامران . فالى اين وصلنا على درب الوعود الامريكية ؟ رجعنا الى وراء ، الى ما قبل العام ١٩٧٤ والى ما اسوأ منه . لقد اوضح ريغن ، فى « مبادرته » الفظيعة ، انه لا يكتفى بنفى حق الشعب العربى الفلسطينى البطل فى اقامة دولته المستقلة ، انه لا يكتفى بارجاع مصير هذا الشعب الى السجن الهاشمى، بل يؤيد تأييدا شاملا مطامع حكام اسرائيل التوسعية ويرفض قرارات الامم المتحدة التى تلزمهم بالعودة الى حدود العام ١٩٦٧ ولا يعد الاردن الا باعادة بعض المناطق المحتلة اليها لا كلها . وكل ذلك ، شرطا ، بطريق المفاوضات المباشرة والتى لا نهاية منظورة لها ما بين اسرائيل والدول العربية وبوصاية الولايات المتحدة الامريكية . فليست « مبادرة ريغن » خروجا عن شروط اتفاقيات كامب ديفيد بل هى تراجع اسوأ حتى عن شروط تلك الاتفاقية السيئة . واما ما تبديه حكومة بيغن من « اعتراض » فليس سوى جزء من الهزلية التى يتوهم حكام أمريكا واسرائيل العنصريون المتغطرسون انها كافية للضحك على ذقون « هؤلاء العرب » وكافية لبلبلتهم ولانقاذ انظمة « عرب أمريكا » من غضبة شعوبهم المقدسة .

ولكن هزال هذه « المبادرة » ينبىء ، ايضا ، عن الورطة الشديدة التى وقع فيها المخطط العدوانى الامريكى والاسرائيلى الذى لم يعد فى مقدوره أن يقدم اية حلول معقولة تستطيع ان تنقذ عملاءه فى المنطقة من المصير المحتوم . ان الفرق شاسع ما بين الاوهام التى اثارتها ، قبل ٤ سنوات ، « مبادرة السادات » الامريكية وما بين خيبة الامل الشاملة التى تثيرها الان « مبادرة ريغن » والتى سيكون من الصعب جدا على اية دولة عربية تأييدها علنا . ناهيك عن موقف الشعب العربى الفلسطينى البطل ، ذلك الخارج مرفوع الراس صامدا فى وجه آلة حرب « دولة رابعة » وذلك الذى ابقى ، بدم ابنائه وبناته، « روابط القرى » مسخا كما خلقها مسخ الاحتلال وذلك الصامد فى وطنه ، بفضل وحدة صفه وسياسته الوطنية والاممية ، ٣٤ عاما ودوما !

ويسأل السؤال : هل مخططو السياسة الامريكية على هذه الدرجة من الحمق وقصر النظر السياسى ؟ علينا الا نستغرب هذا الامر . لقد وصل « بعد النظر » السياسى بوزير خارجية امريكا الاسبق فوستر دالس ، فى العام ١٩٥٦ ، الى أن يلغى وعوده بتموين السد العالى كى يذل عبد الناصر . فكانت النتيجة عكسية تماما . فما بالك بمخططى السياسة الامريكين الحاليين الذين نقرا عنوانهم

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

(« الاتحاد »)

معتقلو عرابة يكشفون لـ « الاتحاد » اهداف الحملة الارهابية على قريتهم :

نهب المزيد من الارض وضرب الحزب

✱ المعتقلون يروون قصص التعذيب الوحشى في معتقلات الشرطة ويكشفون أساليب التحقيق البوليسى وآخر نكتة عنها ✱

✱ بقلم ـ نظير مجلى ✱

● آخر نكتة ●

تستخدم الشعوب النكتة عادة لتعبر بواسطتها عما يختلج في صدورها من مشاعر . وكثيرا ما تكون النكتة صادرة عن مشاعر الالم الشديد والسخط والقهر .

مثل هذه النكتة المضحكة ـ المؤلمة سمعناها في قرية عرابة البطوف (الجليل) مؤخرا . وكانت النكتة قد شاعت في القرية منذ اعتقال احد التراكتورات الزراعية فيها وابقائه في المعتقل حتى كتابة هذه السطور (اكثر من اسبوعين) .

تقول النكتة :

« التراكتور المعادي لامن الدولة اعترف بالتهمة الموجهة اليه ولذلك ابقي في المعتقل . وقد تم تمديد توقيفه الى حين المحاكمة خوفا من ان يقوم الشباب باستغلال بساطته وطيبة قلبه فيضغطون عليه ويجعلونه يغير افادته ويتراجع عن اعترافاته » .

وتتطرق النكتة ايضا الى وسائل التحقيق مع التراكتور وفصاحة المحققين ، الذين وعدوه بشهادة جامعية اذا قبل بالعمل معهم في « خدمة امن الدولة » واصبح جاسوسا على اصدقائه ورفاقه واهله ، وعن تعذيبه وضربه على عضوه التناسلي والخ .. وكيف انه حين اعترف سكبوا على قفاه ماء باردا وكبسوه في الزنزانة .

كان بامكاننا ان نضيف الكثير على هذه « النكتة » .. لولا اننا نخشى ان يحسبها البعض نكتة فحسب .

والواقع اننا بصدد حملة بوليسية همجية تستهدف توجيه ضربة لقرية عرابة تسلبها البسمة واكثر من البسمة بكثير .

لقد اعتقلوا تراكتورا زراعيا فعلا . لكنه لم يكن المعتقل الوحيد . فخلال شهر آب الماضي اعتقل عرابة حوالي السبعين شخصا ، بينهم مسن في الـ



٦٣ من العمر (عبد الرحيم سليم ياسين) وآخر في الـ ٥٥ (عواد مقداد سعدي عاصلة) وآخر في الخمسين (ابراهيم شكري شمشوم) وقد تراوحت مدة الاعتقال بين بضع ساعات وبضعة اسابيع . وجرى تعذيب وحشي للعديد من المعتقلين . وتم تطويق القرية بحواجز تفتيش على مداخلها ، اوقف الناس فيها وجرى تفتيشهم والتحقيق معهم والتنكيل بهم وشتمهم واهانتهم وايذاؤهم . وقامت قوات «الامن» بجولات ارهابية في شوارع القرية ليل نهار .

الارهابية بحملة اعلامية تحريضية ضد اهالي عرابة . واشرف على هذه الحملة مباشرة قائد شرطة سخنين ، منشيه فورمان ، فعقد مؤتمرا صحفيا دراميا . وخرجت الصحف بمقالات واخبار صارخة عن « اعمال تخريب وتنكيل بالمستوطنات اليهودية المسكينة في الجليل » . فتحمس قائد الشرطة واعلن متباهيا ـ « ان طاقما بوليسيا خاصا ساعده قوة من « حرس الحدود » نصبوا الكمائن وراقبوا التحركات فضبطوا ٢١ منهما من وارفقت السلطات هذه الحملة عرابة » .. (« يديعوت احرونوت » ٨/١٩) .

● الحجة .. ●

لقد كانت حجة الشرطة في كل هذه الضجة هي وقوع الحوادث التالية :

● حفر حفرة عمقها ٧٠ سنتمترا وطولها ١٨٠ سنتمترا على الشارع المؤدي الى مستوطنة هرريت ● اغلاق الشارع الموصل بين عرابة ومستوطنة ناحل سولومون بالحجارة وحرق الاطارات ● كتابة شعارات سياسية على الجدران تستنكر الحرب العدوانية على لبنان وتمجد الصمود البطولي للشعب الفلسطيني وبينها شعارات غير سياسية تحتوي شتيمة بذيئة لاحد رجال السلطة .

لقد جرت هذه الامور فعلا خلال الاسابيع الماضية . لكن هل كانت كلها من صنع اهالي عرابة ؟ وهل تستدعي هذه الاعمال كل تلك الحملة؟ وهل استهدفت السلطة من حملتها الارهابية هذه فقط معاقبة منفذي تلك الاعمال ؟

اهالي عرابة يجيبون على كل هذه الاسئلة بالنفي . ولديهم حجج قوية تؤكد ذلك :

● الحفرة .. ●

يقول ابرهيم شكري ، والد احد المعتقلين ، وعمر سعدي ، عضو مجلس محلي سابق : ان الحفرة التي حفرت في اواخر تموز الماضي تقع على بعد ٥٠ مترا لا اكثر من بوابة مستوطنة هرريت . فاذا عرفنا ان طولها ١٨٠ سنتمترا وعمقها ٧٠ سنتمترا وانها حفرت في ارض صلبة فاننا نستنتج انها لا يمكن ان تحفر بالايدي ولا حتى بالتراكتور . انها تحتاج الى آلية ضخمة من ذوات الصوت المزعج . وهذه الآلية تحتاج الى ساعتين على الاقل كي تحفر مثل تلك الحفرة ، فكيف يعقل ان يتم ذلك دون ان يشعر به سكان المستوطنة ؟!

ـ والخلاصة !

ـ الخلاصة هي انه لا يمكن ان يكون حافرها من عرابة . والا كانوا كشفوه وضبطوه متلبسا .

ـ يقال ان هناك حفرة ثانية .

ـ اجل وقصتها اغرب من قصة الحفرة الاولى فبعد حفر الحفرة الاولى . اخذت قوات الشرطة و « حرس الحدود » تجوب القرية بدوريات يومية ليل نهار . ومع هذا فقد حفرت حفرة ثانية . فكيف تفسر ذلك ؟

ـ وكيف تفسرانه انتما ؟

ـ لقد قامت مستوطنة هرريت على اراضينا الشمالية . ولم يبق بين بيوتنا وحدودها سوى ٥٠٠ دونم ارض . لكنها تعتبر من اخصب الاراضي في المنطقة . لقد حاولت السلطة منذ فترة طويلة نهب هذه الارض ومنحها للمستوطنة اليهودية . لكن اصحابها يرفضون التنازل عنها . من هنا فليس مستبعدا ان يكون هدف اثارة هذه الضجة تهيئة الرأي العام ضد عرابة بحيث يجيز فيما بعد اي اجراء ضدها بما في ذلك نهب هذه الارض .

● عدة عصافير .. بحجر واحد ●

لقد لاقى تفسير ابرهيم شمشوم وعمر سعدي حول الارض تأكيدا من العديد من اهالي عرابة . فهم مثل سائر جماهيرنا العربية في اسرائيل اصحاب تجربة غنية في مخططات السلطة واساليبها . وقد نجد بين الاهالي من يبعد اكثر في التحليل :

ـ « ارادت السلطة ضرب عدة عصافير بحجر واحد . » ، يقول احد المعتقلين ، « فمن فترة لاخرى تقوم السلطة بحملة ارهابية على عرابة وغيرها من القرى العربية . وتكون اهداف هذه الحملات اما الانتقام لنشاطات سياسية وطنية واما لمنع اقامة مثل هذه النشاطات . وفي هذه المرة وجهوا الضربة للشيوعيين واصدقائهم بشكل خاص ودار التحقيق بالاساس حول نشاطات الحزب » .

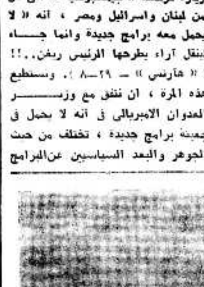
ولنترك هنا الحديث لعدد من المعتقلين الذين التقيناهم ففي كلامهم خير دليل :

●● العامل احمد عواد عاصلة (٢٢ عاما) وهو صاحب التراكتور المعتقل :

اعتقلوني في الساعة الخامسة من مساء الجمعة ٨٢/٨/١٣ . اخذوني الى سجف (مستوطنة قائمة قرب سخنين) . في اول ٤٨ ساعة لم يحققوا معي بتاتا . وبعد ان مددوا فترا اعتقالي في المحكمة بشكل اوتوماتيكي الخلوني الى عكا . كنا هناك سبعة من معتقلي عرابة : محمد خالد نصار وجازي ياسين وعارف ذياب نصار ونادر شمشوم وهاني عمر دراوشة وصابر عثمان دراوشة .

حاول المحققون الثلاثة وهم حمد وسليم من ساجور وعيسى من المغار ان يلعبوا لعبة قذرة معي هي لعبة التوقيع . عرضوا علي اوراقا زعموا انها افادات رفاقي واعترافاتهم .

البقية على ص ٧ ع ٣





● مشهد عـــام لقرية عرابـــة ● (تصويـر ـ علي نصار ـ خاص بـ « الاتحاد »)

شمعون بيرس يعترف :

عرفنا بالحرب قبل وقوعها فاقترحنا اقامة حكومة تكتل مع الليكود

✱ المعراخ يؤيد ذبح الفلسطينيين لكنه يحبذ أن يرتكب المذبحة عرب خوفا على شخصية اسرائيل ✱

● حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ اعترف رئيس حزب العمل وزعيم المعراخ (حزبي العمل ومبام) ، شمعون بيرس ، بانه قبيل الحرب العدوانية على لبنان اقترح على ادارة المعراخ اقامة حكومة تكتل قومي مع الليكود لمواجهة الاحداث المقبلة بوحدة قومية . غير ان زملاءه رفضوا هذا الاقتراح لسببين : الاول انه كان هناك خطر انقسام في المعراخ . والثاني ـ الخوف من رفض الليكود .

وفسر بيرس ، الذي كان يتحدث في برنامج « موكيد » التلفزيوني الاسرائيلي ، مساء الاربعاء الاسبق (٨/٢٥) ، فسر موقفه هذا على طريقة عذر اقبح من ذنب . اذ قال انه اراد التأثير على قرارات الحكومة بشكل يمنعها من شن حرب واسعة النطاق في لبنان . وبهذا اعترف بيرس بانه وقيادة حزبه عرفوا بان حكومة الليكود تنوي شن حرب قد تكون واسعة النطاق . ولكنهم كما هو معروف لم يفعلوا شيئا لوقفها .

بل واكثر من ذلك فقد تباهى بيرس بان حزبه اتخذ « موقفا وطنيا مشهودا » وتصرف « بمسؤولية قومية » اذ ايد الحرب في اهدافها المعلنة (تدمير بنية منظمة التحرير





الفلسطينية في المنطقة الممتدة حتى ٤٠ ـ ٤٥ كيلو مترا . اي بما في ذلك تدمير صور وصيدا والمخيمات الفلسطينية والقرى اللبنانية على الطريق) . وامعن بيرس في التباهي قائلا ان المعراخ عارض خلال فترة استمرار الحرب في اتساع نطاقها لكنه ضبط نفسه فلم يضايق الحكومة بمعارضة شعبية واسعة (أي لم تكن لديه معارضة عملية) .

وحين طلب صحفيو التلفزيون من بيرس ان يرد على اقوال بيغن بان المعراخ ايضا دمر المدن وقصف المدنيين في السويس المصرية واربد الاردنية زعم ان القصف تم اما بعد انذار الاهالي واما بعد اخلاء هذه المدن . وقال ان الفرق بين المعراخ والليكود في هذه الناحية هو ان المعراخ اعتمد اكثر على العرب في تصفية الفلسطينيين وذكر على سبيل المثال مذبحة ايلول الاسود ١٩٧٠ حين قام الجيش الاردني بقتل حوالي عشرين الفا فلسطيني وقام حكام اسرائيل بدعمه من بعيد دون ان تمس شخصية اسرائيل في العالم .

وهكذا فان بيرس لا يعارض ان يذبح الفلسطينيون بل ما يعارضه هو ان يقوم جيشه بارتكاب المذبحة كلها . فيكفي ان يقوم بنصفها مثلا (٤٠ كيلو مترا) . وبهذا يؤكد بيرس ليس فقط على ان معارضة حزبه وتجمعه لم تكن جدية وانما الى يؤكد شراكته لليكود في الحرب واهدافها وجرائمها .

كاتب دانماركي :

كنت أقول : أنا يهودى واليوم أقول : أنا فلسطينى

● تل ابيب ـ نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » (٢٥ـ٨) الخبر التالي :

نشر الكاتب الدنماركي كنود هولست ، امس ، رسالة مفتوحة الى مناحم بيغن ، رئيس حكومة اسرائيل ، قال فيه انه اعتاد في الماضي على تقديم نفسه على انه يهودي مع انه لم يكن كذلك . لكنه في اعقاب اعمال اسرائيل في لبنان يقول عن نفسه انه فلسطيني . ويذكر الكاتب انه أمعن في التفكير في شخصية بيغن في عيد ميلاده ووجد انه يعرف جيدا كيف يعيد « حين يقتل النساء والاولاد بامر منه » . ويضيف الكاتب انه يحاول ان يفهم دوافع اسرائيل في حروبها السابقة . لكنه يستصعب جدا ان يفهم دوافع الحرب الحالية .

منظمة السياحة الدولية تندد باسرائيل

● مكسيكو سيتي ـ نددت منظمة السياحة الدولية باسرائيل التي لم تكتف بما انزلته قواتها من مذابح وجرائم بالسكان المدنيين من الفلسطينيين واللبنانيين ، بل وتعمل على تنشيط السياحة الى الارض المعذبة المرتوية من دماء الاطفال والنساء والشيوخ .

وجاء في القرار الذي اتخذته المنظمة الدولية انها تطلب من اسرائيل « وقف استغلال الموارد السياحية اللبنانية لصالحها الاقتصادية » .

واشارت منظمة السياحة الدولية الى ان اسرائيل تقوم بتنظيم الرحلات السياحية الى لبنان وتنشر عن ذلك في مراكزها السياحية .

هذا وصوت الى جانب القرار ممثلو الدول العربية والاشتراكية والافريقية والمكسيك . بينما عارض القرار كل من الولايات المتحدة وكندا وايطاليا والفلبين .

ويذكر ان منظمة التحرير الفلسطينية قبلت مؤخرا عضوا في هذه المنظمة (منظمة السياحة الدولية) .

هجمة امبريالية ـ رجعية لترسيخ أقدام المخطط الاستراتيجى العدوانى

✱ بقلم : أحمد سعد ✱

● نقلت الصحف الاسرائيلية أن وزير حربية الامبريالية الامريكية واينبرغر ، الذي حضر الى المنطقة في زيارة فرصنة « جيمسبوندية » الى كل من لبنان واسرائيل ومصر ، انه « لا يحمل معه برامج جديدة وانما جاء لينقل آراء يطرحها الرئيس ريغن..!! (« هآرتس » ـ ٢٩ـ٨) . ونستطيع هذه المرة ، ان نتفق مع وزير العدوان الامبريالي في انه لا يحمل في جعبته برامج جديدة ، تختلف من حيث الجوهر والبعد السياسيين عن البرامج العدوانية الامبريالية المطروحة للتنفيذ منذ توقيع حلف « كامب ديفيد » ، والتي كانت حرب المجزرة في لبنان احدى ثمارها المرة . ومن هذا الاساس يمكن التأكيد بان وجود واينبرغر في هذه المنطقة اليوم جاء ضمن اطار المخطط الهجومي المكثف ومتعدد الجوانب الذي تقوم به الادارة الامريكية ، بالتنسيق مع عبيدها في المنطقة ، لنقل مخطط « كامب ديفيد » الى مواقع جديدة متقدمة تتلاءم وظروف نتائج حربهم المجرمة في لبنان . والحقيقة هي ان بواسل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية قد سطروا بصمودهم الاسطوري في بيروت الوطنية وغيرها بداية مرحلة جديدة من الصراع في منطقتنا سيكون لها اكبر الاثر على مسار التطور الكفاحي مستقبلا . بصمودهم التاريخي « جنزوا » عمليا المخطط الامبريالي لحسم الصراع عسكريا في منطقتنا لصالح الامبريالية بواسطة ذنب العدوان الاسرائيلي ولتحقيق الاهداف السياسية الاساسية بواسطة هذا العدوان . وانطلاقا من هذا الفشل ، تبني الامبريالية الامريكية سياستها الهجومية المكثفة الان على امل تحقيق الاهداف السياسية التي عجزت آلات الدمار الامريكية التي يحملها الغزاة الاسرائيليون عن تحقيقها . وترتكز الخطة الامبريالية « الجديدة » على الدعائم والوسائل العملية الاساسية التالية :

✱ اولا : التكثيف الدعائي التضليلي الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي لصرف انظار الشعوب العربية والرأي العام العالمي عن واقع المرحلة الجديدة من الصراع واطرافه ، التي تؤلف فيها الامبريالية الامريكية طرفا مباشرا في المعركة الى جانب جبهة مجرمي الحرب في لبنان وفي مقدمتهم . وتستند في ذلك على ابراز الوجود السوري في لبنان « كأساس » للمماحكة الاسرائيلية وللوجود الاسرائيلي الاحتلالي في لبنان ، ولمحاولة « اقناع » الرأي العام بان حل الازمة ينتهي « بخروج » هذين الطرفين من لبنان . انها محاولة خبيثة وشريرة تستهدف ليس فقط نشر ضباب التضليل لاعماء بصر وبصيرة الشعوب العربية عن رؤية اهمية استخلاص النتائج المنطقية والحقيقية من حرب المجزرة هذه ، وانما ايضا للتغطية على واقع الهجوم المخطط ضد شعب لبنان وباقي شعوب المنطقة .

✱ ثانيا : اتمام مهمة الغزاة الاسرائيليين الذين اوصلوا « بشير الشؤم » على ظهور الدبابة الامريكية الى كرسي الرئاسة في المناطق المحتلة من لبنان . ومهمة واينبرغر في زيارته الحالية هي جزء لا يتجزأ من مخطط اتمام المهمة في لبنان . فتحت راية «ايجاد حكم قوي» و «الجيش قوي» في لبنان تخطط ادارة ريغن لتعزيز تواجدها العسكري في هذه البلاد عن طريق ربط لبنان بالسلاح الامريكي وتعزيز مكانة قوات التدخل الامريكية في لبنان في الحياة السياسية اللبنانية . ولا نستبعد ان تكون « آراء ريغن » التي حملها واينبرغر للبنان هي ربط نظام « بشير الشؤم » بعجلة كامب ديفيد ، وقد يلبس مثل هذا التحالف ثوبا جديدا تفرضه الظروف .

✱ ثالثا : تكثيف سياسة السمسرة النيوكولونيالية اعتمادا على ورقة خيانة نظامي السعودية ومصر مبارك ودورهما في جر المنطقة وتكبيلها بقيود المخطط الاستراتيجي الامبريالي العدواني . ويحاول هذان النظامان اليوم استغلال مؤتمر القمة العربي المقبل في فاس للرشوة والسمسرة السياسية بهدف اتخاذ قرارات ومواقف وسطية لا تحدد بشكل علني وملموس المسؤوليات المطروحة في الظرف الراهن لمواجهة الوضع الذي يخيم على المنطقة نتيجة العدوان الاسرائيلي ـ الامريكي على لبنان وخيانة الانظمة العربية ولا تؤكد على اهمية اتخاذ مواقف حازمة من رأس الحية العدوانية ـ الامبريالية الامريكية . ولتحقيق ذلك يسعى النظام السعودي اعتمادا على ثروته البترودولارية الهائلة وبالتنسيق مع نظام ريغن واسرائيل الى خلق وهم قاتل في الاجواء العربية بصور امريكا وكأنها تعيد من جديد النظر في سياستها تجاه القضايا المركزية في المنطقة ويؤكد على ضرورة « توحيد صفوف التضامن العربي » وتطبيع العلاقات العربية وذلك على اساس الركض من جديد وراء السراب الامبريالي الذي ولد عليا حرب المجزرة وزاد من عنجهية المعربدة العدوانية الاسرائيلية . وفي هذا النطاق ايضا تبث وسائل اعلام نظام الردة في مصر سموما خبيثة ، وذلك عن طريق افتعال « اختلافات جذرية » مع حكومة الكوارث الليكودية تتعلق بتفسير بعض بنود حلف كامب ديفيد حول الحكم الاداري ، وخلق الوهم وكأن ادارة ريغن « تميل » نحو التفسيرات المصرية !

✱ رابعا : الضغط على النظام في سورية عسكريا واقتصاديا وسياسيا وبشتى الوسائل لحرفها عن طريق الصمود . وتعميق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي لاتمام مخطط زرع روح الهزيمة والاستسلام في نفوس الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني ، وترتيب معادلة جديدة للصراع على طاولة الذل والمهانة على نسق حلف « كامب ديفيد » .

ان هذه الوقائع التي تعكس جوهر وابعاد الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية العربية وتستهدف ترسيخ اقدام المخطط الاستراتيجي الامبريالي لاطباق الهيمنة الامبريالية على هذه المنطقة ، كجزء من المخطط الاستراتيجي الكوني لضرب حركات التحرر الوطني ودعم قواعد العدوان ضد الاتحاد السوفييتي ، ان هذه الوقائع تشير الى ماهية المرحلة الجديدة من الصراع المصيري في منطقتنا . واننا ، لعلى يقين ، بان الدم الغالي الذي دفعه الشعبان الفلسطيني واللبناني في اسل معركة مقاومة وطنية لن تذهب سدى . وهي كفيلة بان تتحول الى العلم الاساس في معركة تصدي شعوبنا العربية ضد المخطط الذي يبرمجه المجرمون في دهاليز « البيت الابيض » وتل ـ ابيب والرياض والقاهرة و ... . والمحك الاساس في المعركة الحالية لقبر هذا المخطط الاجرامي هو تحديد موقف صريح من اعداء الشعوب العربية الاساسيين وفي مقدمتهم الامبريالية الامريكية وعبيدها في المنطقة . كما اننا على يقين بانه لا حل ابدا للازمة في الشرق الاوسط الا بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل بقيادة الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ـ منظمة التحرير الفلسطينية . واي مخطط هدفه تخطي هذا الحل لن يكون مصيره الا بالفشل الذريع . وقضية الساعة هي توحيد كل القوى المعادية للامبريالية وجرائمها في المنطقة في اوسع جبهة تصدي كفاحي حقيقي للمخططات العدوانية اللئيمة ، وهذا ما يتطلبه واقع المعركة الهجومية التي يفرضها اعداء الشعوب في الخندق المقابل من الصراع وفي هذه المرحلة التي نحن في بدايتها .

محاكمة ضابط لانه كتب مقالا ضد الحرب

● تل ابيب ـ ذكرت صحيفة « دافار » ٨/٢٧ انه تم الكشف عن هوية الضابط برتبة رائد ، الذي نشر بدون توقيع اسمه ، مقالا في صحيفة « هآرتس » ضد الحرب في لبنان . وقد تمت التحريات بامر شخصي من رئيس الاركان العام رفائيل ايتان .

وصرح الناطق باسم الجيش ان هذا الرائد قد حوكم في محكمة عسكرية وامام حاكم برتبة عالية . ولكنه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل .

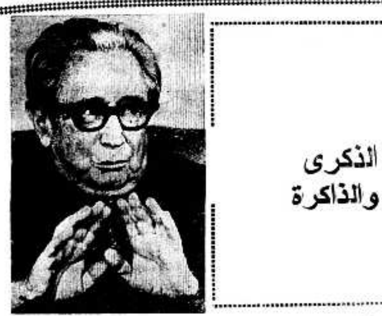
اسرائيل سرقت معدات مطار بيروت

● موسكو ـ اذاع راديو موسكو ان المعتدين الاسرائيليين يستخدمون مطار بيروت لطائراتهم الحربية ويرفضون تقديمه الى السلطات اللبنانية .

وصرح متحدث باسم القيادة العسكرية الاسرائيلية بانها تعتبر المطار هدفا عسكريا لها .

وذكر في وقت سابق ان الاسرائيليين فكوا المعدات الالكترونية في نقطة المراقبة الجوية ونقلوها من مكانها .





الذكرى والذاكرة

طبيعى أن تهتم الصحافة الاسرائيلية بوفاة ناحوم جولدمان فهو من اساطين الصهيونية . تراس المنظمة الصهيونية العالمية حوالى ثلاثة عقود . وفى يوم من الايام جمع الرئاستين ـ رئاسة المنظمة ورئاسة المؤتمر اليهودى العالمى الذى تحول الى احدى أدوات الصهيونية وخاصة فى ميدان التحريض على الاتحاد السوفييتى والشيوعية .

ويذكر له الجميع تقريبا دوره الحاسم فى عقد اتفاق التعويضات مع المانيا الغربية الذى اسهم فى تبييض صفحة النازية الجديدة فى ذلك القطر وساعد على تسويغ اعادة بناء قوتها العسكرية بحيث اصبحت القوة العسكرية الاوروبية الكبرى فى نطاق الحلف الاطلسى العدوانى ..

ومع هذا يلفت النظر أن عددا من الذين استعرضوا حياته وأشادوا بمنجزاته فى خدمة الصهيونية تطرقوا الى مواقفه « الانشقاقية » أو اللا امتثالية وبخاصة فى السنوات الاخيرة من حياته ..

وكتبت هاسيا غاينر ، التى شغلت منصب سكرتيرته مدة ثلاثين سنة ، انها تفضل أن تمحو من ذاكرتها أحداث هذه السنوات الاخيرة حين فجر جولدمان صراعات ونقاشات عنيفة فى المنظمة الصهيونية العالمية واسرائيل .. فهى ترغب فى أن تبقى صورته فى ذاكرتها مشرقة وجميلة وتعتقد أنه من أعظم الرجال واغزرهم علما وحكمة ..

ولكن اذا كانت السكرتيرة السابقة ، هاسيا فاينر ، لا تزال تحن الى الماضى المشرق فغيرها يعترف بدور جولدمان الكبير فى المؤسسة الصهيونية من ناحية ولا يخفى شدة انتقاده له بل تجريحه من ناحية ثانية ..

وهكذا ، على سبيل المثال ، كتب محرر « معريب » بعد الاشادة بجولدمان انه انتقد فى السنوات الاخيرة اسرائيل ولم يخف ابدا أراءه السلبية فيها . فقد كان غريبا عن ابناء شعبه ... وكان مستعدا دائما للاجتماع مع خصوم اسرائيل وحتى المساومة معهم !

والواقع أن جولدمان كان فعلا « انشقاقيا » أو « لا امتثاليا » ولكن ذلك لم ينجم عن معاداته الصهيونية بل نجم عن تعلقه بها ورغبته فى نجاح مشروعها ..

ومن هذا المنطلق ، مثلا ، انتقد قادة الصهيونية فى الولايات المتحدة لانهم افشلوا دعوته الى مقاطعة المانيا النازية تجاريا واقتصاديا واستمروا فى العلاقات معها حتى الحرب العالمية الثانية بذريعة « قيام علاقات اقتصادية بين المانيا النازية والولايات المتحدة » ومن غير مصلحة الماليين والاقتصاديين الصهيونيين معارضة حكومتهم فى هذا الامر .

أما خلافه مع حكام اسرائيل فيعود الى أيام بن غوريون . فقد كان يؤكد دائما ان اسرائيل لا تستطيع أن تستمر فى الحياة اذا واصلت سياسة التعامل مع الاقطار العربية من مواقع التفوق العسكرى وتصر على انتهاج اسلوب التهديد باستخدام هذه القوة العسكرية بل تستخدم هذه القوة بوحشية بالغة ..

ولذلك اقترح ، فى يوم من الايام ، ان تتحول اسرائيل الى سويسرا الشرق الاوسط فتصبح محايدة فى السياسة الدولية وتخفض من تسلحها لقاء سلام مقيم مع الاقطار العربية المجاورة .

وفى أكثر من مناسبة حاول أن ينظم حوارا مع بعض زعماء الدول العربية . وأصبح معروفا أن حكام اسرائيل اجهضوا محاولتين بارزتين قام بهما جولدمان لترتيب اجتماع بين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ومسؤولين اسرائيليين: الاولى فى العام ١٩٥٥ فى عشية العدوان على سيناء أو العدوان الثلاثى على مصر الذى اشتركت فيه اسرائيل سوية مع بريطانيا وفرنسا . والثانية فى العام ١٩٧٠ بعد العدوان الحزيرانى فى العام ١٩٦٧ .

وقد يذكر القراء أن المحاولة الثانية اجهضت علنا حين اعلنت رئيسة الوزراء جولدا مئير ان حكومتها تعارض ، قطعا ، بأن يقوم جولدمان بمهمة محادثة الرئيس الراحل عبد الناصر بهدف تسوية الصراع العربى ـ الاسرائيلى ..

واغضب جولدمان حكام اسرائيل واثار حقدهم الشديد حين انتقد ، بعنف ، الحرب الوحشية التى شنها أولئك الحكام على لبنان واتهم بيغن بالعمل على اثارة ظاهرة اللاسامية ..

بل اخرجهم عن صوابهم حين اشرك معه بيير مندس فرانس رئيس الوزراء الفرنسى السابق وفيليب كلوتسنيك رئيس المؤتمر اليهودى واحد اساطين الصهيونية فى الولايات المتحدة فى نداء يدعو الى الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اذ راوا فى تلك الدعوة اعترافا بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ..

وهذا الحنق الاهوج هو الذى دفع المسؤولين فى الحكومة الحالية ، فى يوم وفاته ، الى القول ان جولدمان لم يكن صهيونيا ابدا !!

وخرج عدد من كبار الصهيونيين من المحافل الاسرائيلية الحاكمة عن المألوف فى هذه الحالات فلم يكتفوا بالاشادة بمنجزاته ، التى دفعتهم الى نقله الى مقبرة رؤساء اسرائيل على جبل هرتسل ، والاشارة العابرة الى ما يعتقدونه من سلبياته .. لم يكتفوا بذلك بل وضعوه فى صفوف « اعداء اسرائيل » !

وهكذا صرح نائب رئيس الوزراء سمحا ايرليخ أن لجولدمان حقوقا جمة على الشعب اليهودى ... الا أن من دواعى الاسف ان ينتهج زعيم يهودى على غرار جولدمان سياسة معادية لاسرائيل ! وقال زعيم حزب العمل شمعون بيرس أن جولدمان كان جسرا ما بين اسرائيل ومختلف القارات لكنه تحول فى السنوات الاخيرة الى موقف معاد لاسرائيل !!

واعتبرت غيئولا كوهين زعيمة الجناح الفاشى فى اليمين الاسرائيلى أن جولدمان مات خارج الحركة الصهيونية ..

ان هذا الكلام حول رجل كرس حياته فى خدمة الصهيونية يدل على التيار الوحشى السائد بين المحافل الاسرائيلية التى تنتسب الى « الاجماع القومى الصهيونى » من الائتلاف والمعارضة المخلصة التى ترى فى مجرد الدعوة الى التخلى عن سياسة العدوان الهمجية والى الاعتراف بمنظمة التحرير عداء لاسرائيل ..

لا نعرف بالضبط موقف الراحل جولدمان من قضية الشعب العربى الفلسطينى ولكن مجرد تحذيره من ان اسرائيل لا تستطيع البقاء فى بحر من العداء العربى الى الابد يدل على عقلانية تفتقر اليها القيادة الصهيونية ... ومن هنا كان اخراجه من الحركة الصهيونية ..

لا نعرف كيف ستتطور ذكرى جولدمان .. فقد تكتشف القيادة الصهيونية ، وبخاصة بعد ان قبرته فى مقبرة رؤساء اسرائيل ، ان الافضل لها ان تشيد بمنجزاته وتجعله ايقونة مقدسة بعد ان انتهى نشاطه وانتهت حياته ..

ولكن ذلك لن يمحو من الذاكرة ان جولدمان ، بدعوته الى التخلى عن سياسة الحرب والتخويف والابتزاز العسكرى ، عرى القيادة الصهيونية فى متراسها ..

د. اميل توما



انتبهوا : هاوية !

« بشرنا » الصحفى « دانى صدقونى » ، مراسل صحيفة « دفار » (٢٧ آب الماضى) ، ان « اكاديميين عربا يسعون الى اقامة «حزب جديد» وان الحزب الجديد هو « حزب عربى جديد لن يكون مرتبطا لا بالاحزاب الصهيونية ولا بركاح » وان « الاتجاه هو نحو اقامة حزب يمثل ، بامانة مصالح عرب الدولة ويكون مخلصا للدولة ويستهدف ،بصفته حزبا فلسطينيا ، اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل على اعتبار انه حل للنزاع بين الشعبين » .

واضاف « دانى صدقونى » الى هذه « البشارة » ما يلى :

« وابلغنى احد زعماء الحركة التقدمية ، الدكتور رشيد سليم من الناصرة ، انه مقتنع بان الحركة ستحظى بتمثيل محترم فى الانتخابات القادمة للكنيست . كذلك قال ان حركته ستتعاون مع عناصر اسرائيلية معتدلة . وتنتشر ، فى الشارع العربى فى اسرائيل ، خيبة أمل كبيرة من موقف الاتحاد السوفييتى فى حرب لبنان ، الامر الذى يضر بركاح ضررا قاسيا ـ ركاح الذى يجد نشيطوه انفسهم فى موقف الدفاع». انتهى .

ربما لم يقصد « احد زعماء الحركة التقدمية من الناصرة» ان يربط بين «الحزب العربى الجديد » وبين الحملة الرجعية الدائرة ، فى مجال الشرق الاوسط (بما فيه اسرائيل بالطبع) وفى المجال العالمى ، لاستثمار فظائع العدوان الاسرائيلى البربرى على لبنان فى خدمة الهجمة الامبريالية الامريكية الشاملة والتى تستهدف تيئيس الشعوب العربية كلها وتركيعها بحجة انه « لا احد يستطيع أن يوقف العدوان الاسرائيلى الامريكى عند اى حد ، ولا حتى الاتحاد السوفييتى » . ولذلك « ما بقى امامكم ، يا عرب ، سوى الاستسلام او الموت الزؤام وفى كل مكان ـ من القاهرة حتى الناصرة ومن الخرطوم حتى الخليل » ..

ربما .. ولكن مراسل « دفار » قد راى هذا الامر بوضوح تام .

لست انكر اول من قال : « ان الطريق الى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة » . ولكن هذا القول صحيح . ولذلك أتوجه الى ذوى النوايا الطيبة ، حقا ، ان يروا اين هم « قاعدون » قبل أن يقعوا فى هاوية اكبر منهم بكثير . اليوم فقط ، الثلاثاء ، استمعنا الى ارئيل شارون وهو يتباهى (على قد عقله) بان العدوان الاسرائيلى قد « اضعف النفوذ السوفييتى » وبذلك ادى خدمة كبرى للولايات المتحدة الامريكية . وهذا ما يتمناه ريفن وشولتس ووانيبرغر وبيغن وشمير وغور آرييه وهرتسل روزنبلوم . أى كل « الثيران الكبيرة » ـ يامثاه ! فمن سيحسب حساب « السخول » فى هذه « الفطبرة » ؟!

ولولا هذا الامر ، الذى هو اكبر من اى « سخل » بل هو متعلق بمصير شرقنا كله ، لمررنا على « البشارة » المذكورة اعلاه مر الكرام . ان الامور المصيرية اكبر بكثير من ان يسمح لنا هذا الزمن بالانصراف عنها الى قضايا جانبية لا هى ، من اهتمامات شعبنا ، فى العير ولا فى النفير .

خصوصا وان قضية اقامة « حزب عربى » فى اسرائيل ليست جديدة . وكانت حكومات اسرائيل المتعاقبة ، والمبنية على احزاب صهيونية عنصرية ، هى هى التى تمنع الجماهير العربية من هذا الحق تارة ـ اى والله ـ بحجة أن الحزب العربى هو « حزب عنصرى » وتارة بحجة « أمن الدولة » . وفى العام الماضى أصدر رئيس الحكومة نفسه ، مناحيم بيغن ، امرا خاصا (بموجب قوانين الطوارىء العسكرية) حظر علينا عقد مؤتمر الناصرة والوثيقة الوطنية الشاملة التى كان سيعقد المؤتمر على اساسها مع أنها تضمنت ، بوضوح تام ، « الاخلاص للدولة واقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل » . فماذا عدا مما بدا الان؟ نحن ، ايضا ، اردنا اقامة « تجمع فلسطينى » فى اسرائيل يستطيع ان يمثل الجماهير العربية الفلسطينية فى اسرائيل ووضعنا حل السلام العادل نفسه . ولكن المتطرف بيغن و « المعتدل » بيرس لم يتحملا هذا النشاط العقلانى والسلمى . فما هو الفارق الان ؟ لقد طالبنا حكومة اسرائيل، فى حينه ، بان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربى الفلسطينى صاحب الحق فى تقرير المصير وفى اقامة دولته المستقلة وطالبناها بان تتفاوض ، على هذا الاساس ، مع م. ت. ف. من اجل تحقيق السلام الاسرائيلى الفلسطينى العادل . لقد طالبنا باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، بقيادة م. ت. ف ، الى جانب دولة اسرائيل . فاخرجوا هذا النشاط خارج القانون . فهل ينتظرون من اى « حزب عربى جديد » الان ، « حزب فلسطينى يدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل » ، ان يتنكر لدور منظمة التحرير الفلسطينية ولصفتها التمثيلية التى قررها صاحب القضية نفسه ـ الشعب العربى الفلسطينى ؟

اذا كانوا ينتظرون ذلك فانهم يعيشون فى احلام غطرستهم العسكرية التى نبذها العالم كله وتحطمت ، مشيعة بالخزى والعار ، على ابواب بيروت التى لا تموت .

هذه هى القضية لا مجرد ما يسمونه « نفوذ » او « موقف » الاتحاد السوفييتى . القضية ، التى تقض مضاجع آلهة « الحل العسكرى » ، هى ما يتاكد من فشلهم الساحق الماحق فى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالى القضاء على الشعب العربى الفلسطينى ومستقبل نضاله من اجل حقوقه القومية الشرعية . وبازدياد خروج زبد الحقد الأعمى ، من بين شفتى ارئيل شارون ، يزداد تاكدنا من انه فشل فى تحقيق هذا الامر فشلا ساحقا يكاد ان يضيع صوابه . فكيف سيتصرف ـ هذا اذا بقى وزيرا ـ حين يعود النضال الفلسطينى الوطنى اوثق وحدة واشد صمودا واكثر نقاوة ؟ ان الحديث عن « اضعاف نفوذ » الاتحاد السوفييتى هو حديث مكرر لا يستهدف أصحابه الاسرائيليون من ورائه سوى التغطية على خيبتهم واسترضاء سيدتهم الامبريالية الامريكية التى زلبطوها من فوق لتحت ومن تحت لفوق .

والايام بيننا ، الايام لنا . لقد حسم صمود بيروت نتيجة المعركة ، ايضا فى اوساطنا . ومن يعش يره !

(جهينة)



ـ دلوقت افتكرت ان اسرائيل ضربت بيروت بالقنابل العنقودية .

[عن « الاهالى » القاهرة ـ ٨٢/٨/٢٥]

هل هى بداية الصحوة ؟

● المتتبع لامزجة الناس والفرز الذى احدثته الغزوة الهمجية على لبنان ، وللنقاش الذى يدور فى الصحف وفى الشارع الاسرائيلى ، يلاحظ ان هذه الحرب ، خلافا لحروب اسرائيل السابقة ، اثارت غبارا كثيفا ليس فى لبنان فقط وانما فى اسرائيل ايضا . فقتل آلاف السكان ، الاطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين ، وتدمير العشرات من مخيمات اللاجئين وقتل الاف السكان اللبنانيين وهدم العشرات من قراهم وعدد من مدنهم تدميرا همجيا فوق رؤوسهم واستخدام « او تجربة ! » السلاح الامريكى الفتاك والوحشى، الممنوع دوليا ، فى هذه الحرب « دون مبرر اخلاقى او ميدانى » (وهل هناك مبرر لاستخدامه ؟) .. وما اثاره من ردود فعل غاضبة وعنيفة داخل اسرائيل وخارجها ، اخرج اصدقاء اسرائيل « التقليديين » فى اوربا عن طورهم .. وحيال صمود الفلسطينيين الاسطورى الذى لفت انتباه واعجاب العالم ، وحيال ايقاف وتسمير ماكنة اسرائيل العسكرية على مشارف بيروت القلعة ، والضحايا الجدية داخل « صاهال » ـ ازداد علو الاصوات فى اسرائيل ، فى كل قطاعات الشعب التى تعترض على استمرار الحرب فى لبنان وحتى على كل حرب « سلام الجليل » التى قيل انها شنت لضمان « سلامة ابناء اسرائيل ، لكى يذهبوا الى مدارسهم بامان » فاسفرت عمليا عن مقتل اطفال فلسطينيين مع اهلهم ..

وكان لاستعمال القذائف الامريكية الفتاكة وخاصة « الفاكوم » ، التى اجهزت على ٢٥٠ طفل فلسطينى ، ردود فعل عالمية ومحلية واثارت اشمئزاز الصديق قبل العدو .. ولم تبق لبيغن وزمرته من « مبرر اخلاقى » فى اجترار حكاية فتح النار على باص يقل أولادا يهود او احتجاز أطفال رهائن فى « معلوت » أطلق عليهم « صاهال » النار لتخليصهم ! ..

فعن استخدام قذيفة « الفاكوم » والتدمير الرهيب الذى احدثته والقتل الجماعى كتب روبيك روزنتال فى صحيفة « عل همشمار » ١١ـ٨ـ٨٢ : «انها مذبحة تختلف عن تلك التى تجرى فى ظل التهاب المشاعر . انها مذبحة تقترف بدم بارد وبتخطيط . مذبحة ذات اهداف سياسية . » واكثر من ذلك « ان قذيفة « الفاكوم » تثبت للجميع بان تصف سلاح الجو الاسرائيلى كان له هدف واحد : ليس الردع ، ليس هدم القاعدة (للمنظمات) كوسيلة ضغط وانما القتل ببساطة . » مثل هذا الكلام كان البضاعة التى يسوقها حكام اسرائيل لتشويه سمعة المنظمات الفلسطينية وتبرير حروبهم الهمجية فها هى بضاعتهم ترد اليهم فى النهاية .



ويمضى روزنتال : « ان جيشا يستخدم قذائف ممنوعة مثل العنقودية والفاكوم هو جيش تشوهه الدولة ولا صلاح له . »

الا ان النقاش لا يدور عن «طهارة السلاح » وما هو السلاح الممنوع فقط ، وانما عن كل حرب « سلام الجليل » . فالكل يدرك الان ان هذه الحرب شنها حكام اسرائيل بلا اى دافع او مبرر ملموس « ليس للردع وانما للقتل ببساطة » ولم يخف حكام اسرائيل نيتهم فى القضاء جسديا على الشعب الفلسطينى .. فقد سبق الحرب فترة هدوء ووقف لاطلاق النار ـ امتد حوالى سنة ، وتخطى مشعلوها الاهداف التى اعلنوها بانفسهم ، ولا تزال نهايتها فى كف الشيطان .

فكيف تعرض القضية الان امام الانسان العادى فى اسرائيل ؟ هكذا تقريبا : بعد الـ ٤٠ كيلو مترا المعلن عنها هدفا للحرب بدت اللقمة سائغة رغم مرارة الطعم . وطلب رئيس الاركان ان يتصل جيشه بالكتائب الذين وعدوا شارون باقتحام بيروت يوم خطط معهم على الغزو فى بداية هذا العام .. ووافق شارون وبيغن والحكومة . وبدا ان القاعدين فى العربة التى تجرها هذه الجياد ، خاصة فى الكنيست ، لم يعترضوا . فاقتحموا بيروت واحتلوا خط بيروت دمشق . الا ان الكتائب نقضوا تعهداتهم فانبرى « صاهال » للقيام بالمهمة .. لكن البقرة المقدسة (صاهال) ناخت فى مداخل بيروت .. واكثر من ذلك : تبين ان الاعلام الاسرائيلى لم يستطع منع العالم من رؤية الفظائع وهمجية حرب « سلام الجليل » وان « اسرائيل والولايات المتحدة اظهرتا وجه القرد الذى لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم » اى لم تستطيعا تبرير عمليات القتل والجرائم فى لبنان . تنقلص « العالم الحر » وتحجم فى امريكا وحدها الى جانب اسرائيل طبعا.

اما المعراخ ، الذى بارك الحرب ودافع عنها باهدافها المعلنة وامتد دفاعه ليشمل اجتياح بيروت وثم القصف الهمجى « للضغط » والكسب السياسى « بشرط » عدم دخول بيروت الغربية » ـ وقد « حقق » له الصامدون المدافعون عن المدينة هذا الشرط ـ ، المعراخ الذى خرج قادته ، رابين وبيرس ، يجمعون الاموال من يهود امريكا للصرف على هذه الحرب ! فقد ادرك شهرزادهم الصباح وهم يحاولون الان الانسلال كالشعرة من العجين ، وعدم تحمل نتائج هذه الحرب : كتب زعيم سابق فى حزب العمل، لوبا الياب ، (هارتس ٦ـ٨) : « ان حكومة اسرائيل تقدم اليوم على صينية من دم للحركة القومية العربية الفلسطينية ولمنظمة التحرير الفلسطينية الشىء الذى تمنوه وانتظروه منذ سنوات : اعتراف عالمى بهم مفاده حل لقضيتهم فلن يكون سلام فى الشرق الاوسط ، وان هذا الحل هو الاعتراف بحقهم فى تقرير المصير ووطن قومى لهم » . وان « حكومة اسرائيل تقدم اليوم على صينية من دم للحركة القومية العربية الفلسطينية ولـ م. ت. ف. الاعتراف بهم داخل اسرائيل وداخل الشعب اليهودى . »

اكثر من خمس حروب وعلى امتداد تاريخ اسرائيل خاضها حكام اسرائيل خلال ٢٩ سنة من حكم المعراخ و٥ سنوات من حكم الليكود ، دمرت خلالها ومسحت وحرثت القرى وقتل الالاف ، ارتسمت خلالها وتعدلت وتمددت حدود اسرائيل غير المحددة « جبل يعطى لجبل » .. بل ان كل تاريخ هذه البلاد كتبه حكام « اسبارطة » المعاصرة من خلال فوهة البندقية وماسورة المدفع ـ ولم نسمع بمثل هذه الحدة من النقاش . ٢٤ سنة والاجماع القومى يتشدق به لا يحمى آمن اسرائيل سوى « صاهال » الذى عملوا منه بقرة مقدسة مباركة اينما حلت .. ويبدو ان كل ما فعله شارون وبيغن وبقية المتربعين على عرش اسرائيل انهم ساقوا « بقرتهم » ومن ورائها العربة (البلاد) الى لبنان .. فماذا جرى ؟ ولماذا افرزت هذه الحرب هذا « الاعتراض » المتاخر والمبارك ؟

الجديد أن الطريق ، هذه المرة ، كان وعرا اتخن « البقرة المقدسة » وكلف القاعدين فى العربة « دما يهوديا زكيا » .

الجديد ان « البقرة الجموح » ناخت ، شانها شان فحول الثيران من قبلها ، على تخوم بيروت . ورغم كل ما يطيره شارون من فقاعات حول « النصر العسكرى والسياسى » الذى حققه جيشه فقد راى العالم كله ان قرون صاهال كانت تنطح صخرا هو صمود المقاتلين المدافعين عن بيروت الذين احدثوا هذا « الجديد » وكانوا خصما يقف على قدميه ، شجاع لا يهاب الموت ولا يتراجع .. وان الناس ، كل الناس ، الاعداء والاصدقاء، يحبون ويحترمون الواقفين ولا يابهون للركع السجود . وأن جيش اسرائيل لم يعد يقوى على « الحرث » القديم .

ولذلك ، يمضى الياب : « لا حل لانفسنا ، لحياتنا ولكياننا كيهود وكصهيونيين بدون حل القضية الفلسطينية . »

كلام جميل ، ولكن اى حل ؟ على طريق كامب ديفيد والاوتونوميا التى باركها ويباركها المعراخ والتى عاد بيغن ليؤكد عليها بعد ان «طوقها» الحديث عن الحل ؟

ان اول خطوة على طريق الحل هو انسحاب الجيش الاسرائيلى من لبنان فورا وعدم السماح لشارون صاحب « غريزة الهدم الخاصة به » ان يجر جيش اسرائيل نحو مواصلة الحرب هناك ، ضد سوريا هذه المرة، خاصة وان الاخبار وتصريحات القادة الاسرائيليين باتت تكيل التهم عن «خرق وقف اطلاق النار فى جبهة السوريين » . فقد يخطىء الحساب ، كما اخطا على ابواب بيروت . فالبلاد لم تهدا ٤٠ سنة كما قال بيغن وكما انتظر من قبله ديان على التلفون لمكالمات الاستسلام من عواصم الدول العربية .

ان الاوان ، اكثر من مرة فى السابق واليوم بصورة خاصة ، للعقلاء فى الشعب اليهودى الذين افرزت دروس حرب لبنان العديد منهم .. وللعقلاء فى « المعراخ » ان يوقفوا انحدار العربة نحو الهاوية وان ينصاعوا للحل التاريخى .. الحل الذى يقوم على اقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب اسرائيل ، لانها ستقوم حتما . واحداث بيروت عجلت فى تقريب هذا الحل .

نسيم أبو خيط

خالد محيى الدين : ٦٠ شمعة



● نشرت جريدة « الاهالى » القاهرية التى يصدرها حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ، فى عددها الصادر فى ١٨ آب الماضى ، التهنئة التالية لخالد محيى الدين الامين العام للحزب بمناسبة اتمامه عامه الستين .

بالامس اتم خالد محيى الدين عامه الستين . عرفنا ذلك من مئات البرقيات التى انهالت على مقر الحزب من الاحزاب والمنظمات الشقيقة والصديقة .

فى قلب الحزن العميق لما يجرى فى لبنان تشبثنا بالابتسامة الصافية التى لا تغيب ابدا عن وجهه الطيب .. تلك السماحة وذلك اليقين الذى لا يهتز ان المستقبل لنا .. يشعر كل عضو فى الحزب ان الامين العام يقف فى صفه هو بالذات وصيغة الحزب الخلاقة لم تكن لتنجح بهذه القوة او تستمر بدونه .. ينتمى بكل قوته للمستضعفين فى الارض دون هوى شخصى لانه ابن اسرة ميسورة . اختار طريق الشعب العامل عبر الوعى لانه عرف ان هذا الطريق هو الذى يؤدى وحده الى بناء العالم الذى حلم به .. حرا .. ديمقراطيا . والوطن الذى منحه جهده وقلبه وعمره .. اشتراكيا موحدا .

ولانه يؤمن بالناس امتدت معركته من اجل الدمقراطية طيلة اربعين عاما سواء وهو فى صفوف الضباط الاحرار او فى السلطة او خارجها او فى الحزب . وللدمقراطية وجه آخر هو الاشتراكية العلمية. وعرف فى الدين جوهره الانسانى العميق .. الخلاص الشامل لكل الناس . ولهذا كله كان من اقرب اصدقاء عبد الناصر الى نفسه حتى وهو يختلف معه ويبتعد بعيدا جدا عن قلب السلطة .. بل وفى المنفى .

بقدر ما اعطى خالد لوطنه العظيم اعطاه الوطن وبقدر ما اعطى لحزبه العظيم اعطاه الحزب . كل عام والوطن والحزب بخير وامد الله فى عمره ويشهد ويرعى اجمل ثمار جهده مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة.

● مجلس التحرير ●

« ليالى الصيف » فى الرامة

■ ارفعوا ايديكم عن الشعب الفلسطينى !
■ انسحبوا فورا من لبنان !
■ من اجل السلام الاسرائيلى ـ الفلسطينى !

تحت هذه الشعارات وغيرها تقام برامج « ليالى الصيف » لمدة امسيتين متتاليتين الخميس والجمعة ٢ و ٣ـ٩ـ١٩٨٢ فى الساعة ٧،٣٠ مساء فى قاعة وقف الروم الارثوذكس فى الرامة .

البرنامج :

■ الجمعة ٩/٣ ـ ندوة حول ادبنا الفلسطينى المحلى . باشتراك : ● الشاعر سميح القاسم ● الاستاذ شكيب جهشان ● الصحفى انطوان شلحت ● الكاتب محمد على طه ● يدير الندوة ـ نبيه القاسم ● ضيف الامسية ـ شخصية ادبية من المناطق المحتلة .
● برنامج فنى باشتراك « فنانيت السكر » .

هيئة « ليالى الصيف » ـ الرامة

جبهة عبلين الدمقراطية

يوم الاثنين ٦ـ٩ـ٨٢ الساعة ٧،٠٠ مساء فى نادى الحزب تقام محاضرة حول الوضع السياسى فى اعقاب العدوان الاسرائيلى على لبنان . المحاضر : د. اميل توما .

● الدعوة عامة ●

محمود درويش ومعين بسيسو يبعثان ، في أثناء حصار بيروت ،

رســالــة الى جندي اسرائيلي : « كأننا وجهان لجثة واحـدة » !

■ الحصار الذي تفرضه قوات الغزو الصهيونية على بيروت منذ اسابيع عدة ، بكل ما فيه من وحشية وبربرية هما من سمات «الحضارة» التي تتحف بها اسرائيل لبنان ، هذا الحصار الصعب القاسي المميت لم يسكت الشعراء والكتاب والفنانين اللبنانيين والعرب المحاصرين ، حتى ليمكن القول ان ملامح ادب هو « ادب الحصار » شعرا وخاطرة ومقالة بدأت تلوح .

في هذه المناخات ، كتب الشاعران الفلسطينيان محمود درويش ومعين بسيسو قصيدة مشتركة نشرت في صحيفة «السفير» بعنوان « رسالة الى جندي اسرائيلي » ، نقتطف منها هذا المقطع :

يا ايها الوجه السداسي الذي يستوطن الوطن
الى متى تحـارب الزمـن ؟
الى متى تظل جثتي تذكار
تـدق مثل ساعة الجـدار
الى متى تظل خائفا من كل موجة تلقي على الرمال منديلها؟
الى متى تظل خائفا من كل وردة تلقي على الجبال قنديلها ؟
الى متى تظل خائفا من قدم الغـزال
الى متى تظل خائفا من برعم الزلزال ؟
الى متى نظل في انتظـارك
وفي انتظار لحظة انفجارنـا
في لحظـة انفجـارك
الى متى يظل هذا الماء موتا بيننا
والخبز موتـا بيننا
الى متى تموت ؟
الى متى تموت ؟
كأننـا وجهـان
لجثة واحدة ، وبيننا الطوفان !
الى متى نظل حاملا على اكتافك التابوت ؟
يـا صاحب التابوت
هل انت في امـان ؟
هل انت في امـان ؟

كلمة الدكتور اميل توما في افتتاح المهرجان الوطني الثاني للادب الفلسطيني في الارض المحتلة :

وضوح الرؤيـة وصقل أدوات الكفـاح

● « الاتحاد » – ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من الكلمة التي القاها الدكتور اميل توما ، رئيس تحرير « الجديد » ، في افتتاح المهرجان الوطني الثاني للادب الفلسطيني في الارض المحتلة (١٥ – ٨٢/٨/١٨) وكنا نشرنا القسم الاول منها في عدد « الاتحاد » – ٨٢/٨/٢٧ .

●● انعيش في « الزمن الرديء » ؟

ومن حقنا في هذا اللقاء الهام ان نعقب على الاصطلاح – او على الاصح هذا المفهوم الفكري – الذي شاع مؤخرا وهو اصطلاح او مفهوم « الزمن الرديء » .

ويلفت النظر ان هذا المفهوم تسرب الى النتاج الادبي والدراسات الفكرية حتى اوصلت قناعة احد الاخوان ان يعنون مجموعته القصصية « جراح في الزمن الرديء » .

ما كنت اتعرض الى هذا الموضوع لولا تخوفي من ان يؤدي ترديد هذا الاصطلاح .. وما يرمز اليه من تصور الى التشاؤم والياس والاستسلام .

واود عبر بحث هذا الاصطلاح – التصور ان اناقش اولئك الذين يتخيلون اننا نعيش في زمن رديء بسبب النكسات التي وقعت في بعض الاقطار العربية وبخاصة مصر اولا .. وبسبب ملابسات العدوان الاسرائيلي الوحشي على الشعب العربي الفلسطيني في لبنان .

ولن اناقش اولئك الذين يتالمون بل يتمزقون وهم يشاهدون المقاومة الفلسطينية تقاوم ببطولة خارقة همجية الآلة الحربية الاسرائيلية ، بينما تحجم الانظمة العربية الرجعية عن نجدتها بل هي تقمع تحركات شعوبها الراغبة في ذلك .

وفي رايي ان من حق اولئك الوطنيين والدمقراطيين العرب وغير العرب ان يتساءلوا : اوليس الوضع الراهن زمنا رديئا ؟ اوليس احجام الانظمة العربية عن نجدة المقاومة الفلسطينية في بيروت تعبيرا قاسيا عن « الزمن الرديء » ؟ !

لست من اولئك الذين يتغافلون عن الواقع الموضوعي في العالم العربي . ولست من اولئك الذين لا يرون ماساة انفراد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية في التصدي لآلة الحرب الاسرائيلية الضخمة التي زودتها الولايات المتحدة الامريكية باحدث صواعق الدمار الاسطورية .

ولكني اريد ان اؤكد الفرق الكبير بين اليوم والامس . بين العام ١٩٨٢ والاعوام الحاسمة التي سبقت وكانت معالم كارثية : ١٩٤٨/١٩٦٧/١٩٧٠ وغيرها .

فبينما وصل الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ الى درجة الضياع بعد تشريده واجهاض حقوقه بفعل مؤامرة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. يقف هذا الشعب طودا شامخا يحظى باحترام الاصدقاء وفخرهم . ويضطر الاعداء الى الاعتراف بحقوقه القومية .

ايها الاخوة ..

اسمحوا لي ان افتخر بالانتساب الى هذا الشعب العربي الفلسطيني وارى في ذلك تعبيرا عن اممیتي التي تنفي التعصب القومي والتشنجات الشوفينية .

ويعود افتخاري الى مشاركتي في معاناته القاسية ومساهمتي المتواضعة فعلا في كفاحاته الوطنية .. عبر حوالي نصف قرن ، اذا اعتبرت ان بداية مشاركتي كانت في احدى المظاهرات الدامية عام ١٩٣٣ التي مثلت نقطة تحول في الكفاح الوطني التحرري الفلسطيني لانها دشنت مرحلة تشديد الهجوم على الامبريالية البريطانية صاحبة الانتداب على فلسطين .. وهي اصل الداء والبلاء .

هل هناك شعوب كثيرة وحتى قليلة واجهت امبريالية عالمية ومنظمة صهيونية عالمية ومؤامرات انظمة « اخوية » رجعية كما واجه الشعب العربي الفلسطيني ، وصمد وحقق معجزة البقاء ؟

هل هناك شعوب كثيرة وحتى قليلة استطاعت ، بعد ان تشردت ووصلت الى درجة الضياع كما اسلفنا ، ان تنهض من بين الانقاض فتخلق قيادة واعية تنتهج سياسة ثورية تعادي الامبريالية وتحالف استراتيجيا مع قوى الثورة والمستقبل المشرق ؟

هل هناك شعوب كثيرة وحتى قليلة واجهت تشريدا في العام ١٩٤٨ . وايلولا اسودا في العام ١٩٧٠ . وحرب ابادة تكشفت في غزوة لبنان في العام ١٩٧٨ . ووصلت الى ذروة مجنونة في آب ١٩٨٢ . واستطاعت ان تصمد وتفرض وجودها على العالم ؟

هذا هو الشعب العربي الفلسطيني الذي ننتسب اليه ونريد ان نسهم في هذا اللقاء في اغناء ادبه وثقافته وتعميق بلورة وجوده .

ايها الاخوة ،

اصابني مرض الاستطراد الجاحظي فانحرفت عن المسالة التي اريد ان اناقشها : مسالة « الزمن الرديء » .

لا اعتقد ان الشعب العربي الفلسطيني او سائر الشعوب العربية تعيش اليوم في زمن رديء .

بل ان الانظمة الرجعية العربية التي كانت حتى عدوان اسرائيل على لبنان في العام ١٩٨٢ تناور بل تشارك في المعارك القومية العربية كما ناورت وشاركت في حرب تشرين الاول العام ١٩٧٣ هي التي تعيش في الزمن الرديء . فهي لم تعد قادرة على هذه المناورة او المشاركة الظاهرية لانها اصبحت تخاف من الكفاح الثوري وترى فيه تهديدا لوجودها . ولهذا احجمت عن اية مساهمة في معركة المقاومة الفلسطينية في لبنان واكتفت بحوار مع اساطين الامبريالية الامريكية حتى تقوم بنشاطات وفعاليات تنقذهم من غضبة شعوبهم . ومن هذه النشاطات بعثة فيليب حبيب اياه ..

والواقع اننا نعيش اليوم في مرحلة اعلى .. فحركة التحرر القومي العربية تجاوزت مهمات الثورة الوطنية الدمقراطية الاولى .. فترة الكفاح من اجل الاستقلال السياسي . واصبحت الآن تكافح في سبيل تحقيق الاصلاحات الاجتماعية العميقة ، وهذا يعني تشديد مقاومة الامبريالية والكولونيالية الجديدة والرجعية .

والقصد بذلك ان اؤكد ان الرجعية العربية لم تعد قادرة على احتمال حتى التظاهر بالوطنية او بالكفاح واصبحت تعتمد على آلتها القمعية ومساندة الامبريالية وبخاصة الامريكية لصيانة وجودها وبقائها .

وعلى هذا الضوء اعتقد ان الرجعية العربية تتفق مع الامبريالية والصهيونية في هدفها ضرب المقاومة الفلسطينية او تحجيم منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن اصبحت المنظمة باعتبارها قائد نضال الشعب العربي الفلسطيني منجزا ثوريا في العالم العربي .

ومع هذا عليّ ان اطرح بعض الاسئلة واجيب عليها .

ما هو المستقبل بعد انسحاب منظمة التحرير من بيروت ؟ الا يعني توزيع المقاتلين الفلسطينيين على الاقطار العربية تبديدا للحركة القومية العربية الفلسطينية ؟

طبعا لم تنسحب منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت حتى الان .. ولكن لنفترض انسحابها .. ولنسال السؤال : هل يعني ذلك ضربة لحركة التحرر القومي الفلسطينية ؟

لقد اثبتت التطورات وبخاصة بعد ايلول الاسود العام ١٩٧٠ ان من الممكن قتل فلسطينيين ولكن من المستحيل ضرب حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. واذا انسحبت قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت فذلك ان يضعف النضال من اجل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولته الوطنية المستقلة في الضفة والقطاع بعد تحريرهما من الاحتلال الاسرائيلي .

اؤكد هذه الحقيقة لاسباب قومية وعالمية .

ومن اهم الاسباب على الصعيد القومي المحلي ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تحظى باعتراف الامم المتحدة والاكثرية دول العالم ولذلك فهي تستطيع ان تتحرك عالميا ومنطقيا ومحليا . كما ان الجماهير العربية الفلسطينية في الضفة والقطاع – حيث يجب ان تقوم الدولة العربية الفلسطينية – صمدت وستصمد في معركة احباط مؤامرات الاحتلال وفي وسعها ان تحسم الى حد كبير في مستقبل التطورات وتخلق الاوضاع لتحقيق امانيها .

اما على الصعيد العالمي فيتلخص السبب الجوهري الداعي الى الثقة في ان النظام الراسمالي الامبريالية يواجه ازمة خانقة وهو عاجز عن حل مشاكله المستعصية مثل مشكلة البطالة المتفاقمة وجمود التقدم في الانتاج .. مما سيزيد في رجحان كفة الاشتراكية والتحرر والسلام على الراسمالية والرجعية والحرب .

ايها الاخوة ! ان ما يجري اليوم في لبنان لا يغير ابدا من سمة عصرنا الاساسية وهي الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على الصعيد العالمي .

وعلى هذا الضوء لا أرى اننا نعيش في زمن رديء بل نعيش في زمن حسن حتى لو واجهنا ضربة هنا ونكسة هناك ..

●● لنتجاوز لحظة الالم

ولنعد الان مرة اخرى الى موضوع هذا المهرجان ، هو يعقد في ايام خطيرة .. في لحظة هجوم امبريالي – صهيوني عنيف على الشعب العربي الفلسطيني .. في فترة محاولات لتبديد حقوق هذا الشعب وحتى مجرد وجوده .

فماذا علينا ان نعمل ؟ ماذا على الادباء والمفكرين العرب الفلسطينيين ان يعملوا ؟

لن ننزلق الى هوة البكاء على الاطلال ..

لن نضرب على الصنوج التقليدية ونتصور اننا نخلق ادبا ثوريا ..

لن نتقوقع في الدائرة المغلقة حتى ولو كانت سحرية تثير الخيال ..

سنلتزم بقضايا شعبنا السياسية والاجتماعية والثقافية .. ولكن التزامنا لا يعني عدم الخروج من الدائرة القومية الضيقة التي تولد العقم وقصر النظر وضيق الافق .. بل سنجمع بين اهتمامنا بقضايانا القومية وبكفاحنا الوطني وبين المشاركة في كفاح الانسانية من اجل السلام والحياة الافضل .

ايها الاخوة ،

امامنا ايام عاصفة .. اعداء الشعوب لن يتراجعوا عن احلامهم في السيطرة علينا وعلى شعوب العالم . ولكن علينا ان نتجاوز لحظة النكسة العابرة .. ونستطيع ذلك ان تحلينا بالرؤيا الواضحة وبالتفاؤل الثوري .

وحتى ينعكس ذلك على نتاج الشعراء والقصصيين والبحاثة والمفكرين لا بد من التخلص من الاجترار ..

كفانا مثلا تعميق « الجرح الفلسطيني » .. والتغني به وكانه معتقا كالخمر .. كفانا تفجير ينابيع من الدماء في اشعارنا حتى تصبح ثورية .. لقد سجل الشعب العربي الفلسطيني بطولات وبخاصة في هذه الحرب سيعجز عن الاعراب عنها الشعراء والقصصيون مدة طويلة .. ولكن ذلك لن يمنعهم من محاولة ذلك ..

ايها الاخوة ... ان الثقافة الفلسطينية تغتني باستمرار وفي وسع العاملين في رحابها ان يتباهوا بين الشعوب العربية وغير العربية ..

المهمة مواصلة الطريق .. صقل الادوات .. والارتفاع بالقضية الى اعلى المستويات الفنية والجمالية .

والحقيقة انني اشعر بعجز عن الوصول الى هذه المستويات .. ولكن ساواصل المحاولة وادعوكم لذلك .

مهرجان المسرح العربي الاول في البلاد

● بمبادرة من مسرح « الغربال » اشفاعمرى يقام مهرجان المسرح العربي الاول في البلاد . وذلك أيام الاثنين والثلاثاء والاربعاء المقبلين ٦ و ٧ و ١٩٨٢/٩/٨ الساعة السابعة مساء في قاعة بدية شفاعمرو .

وتشارك في المهرجان خمس فرق مسرحية محلية هي مسرح الغربال ومسرح الشبيبة الشيوعية في طمرة ومسرح خواطر في البقيعة والمسرح البلدي في عبلين ومسرح المركز الثقافي في شفاعمرو . كما ستتضمن الامسيات الثلاث فقرات من الغناء الوطني تلحين بهاء ابو حجول من شفاعمرو .

وستقوم لجنة تحكيم مؤلفة من مسرحيين وممثلين وكتاب مهتمين بالمسرح باختيار افضل ثلاث مسرحيات توزع عليها جوائز المهرجان .

اسبـوع مناصرة الفنانين المصريين لشعبـي فلسـطين ولبنـان

● انتهى في القاهرة اسبوع فلسطين ولبنان الذي دعا اليه الاتحاد العام لنقابات المهن الفنية وشارك فيه حشد من الفنانين المصريين والفلسطينيين واللبنانيين بالصورة والفيلم والقصيدة والكلمة الامينة والكتاب والملصقات والاعلام والتبرع بالدم والمال .

ففي كل ليلة وعلى مدى اسبوع كامل كانت قاعة النيل تغص بالفنانين الذين شاركوا في هذا الاسبوع . سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد والمخرج احمد ياسين سكرتير اللجنة الدائمة لمناصرة الشعبين . نادية لطفي ومحسنة توفيق والفنانة التشكيلية انجي افلاطون ، فردوس عبد الحميد ، سعاد حسني ، عادل امام ، نور الشريف ، الشيخ امام وغيرهم من ممثلي ضمير الشعب المصري الشقيق .

● اغاني عن الارض ●

الارض بتطرح اطفال / اطفال غير كل الاطفال
في عيونهم احزان العالم
على عالم خان الاطفال .

هكذا غنت فردوس عبد الحميد وغنى معها الشيخ امام مع احمد فؤاد نجم وحياة الشيمي ومحمد علي اغنية « يا فلسطين » . ثم طالبت الفنانة فردوس عبد الحميد بنقل الاسبوع الى الاحياء الشعبية لتاكيد موقف الفنانين المصريين من العدوان الاسرائيلي . وقالت « ان موجة الاحباط العام نتيجة العدوان لن تنحسر الا بمثل هذه المواقف والتعبير عن النبض الشعبي في كراهيته ورفضه للعدوان الاسرائيلي » .

● ضرب الخناجر ولا حكم النذل ●

ورددت القاعة مع عطية محمود ، المغني الشاب ، اغنية « احنا اصحاب القضية » وشاركت الطالبة الفلسطينية رندة شعث باغان من تاليف توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش فالهبت القاعة بالحماس وهي تردد : « ضرب الخناجر ولا حكم النذل فينا ... » .

● احداث تصنع الشعر ●

وقرا نقيب المسرحيين الفنان حمدي غيث قراءات شعرية لتوفيق زياد فانتزع الاعجاب بادائه وتقديمه الواعي مؤكدا على مطالب الحركة الوطنية المصرية بسحب السفير المصري وتجميد العلاقات المصرية الاسرائيلية . والقى نور الشريف كلمة تعبر عن موقفه في رفض العدوان وادانته ، قرأ بعدها قصيدة نزار قباني « جريمة شرف امام المحاكم العربية » . واستطاعت فردوس عبد الحميد ان تنقل للحضور احزان محمود درويش في قصيدته :

بيروت من اين الطريق الى نوافذ قرطبه
انا لا اهاجر مرتين
ولا احبك مرتين
ولا ارى البحر ... غير البحر .

● بيانات للراي العام ●

وفضحت الفنانة نادية لطفي والفنانة انجي افلاطون اجهزة الدعاية الاسرائيلية والامريكية في مصر ، واعلنتا انهما رفضتا الدعوة لحضور « حلقة النقاش » المنعقدة بالمركز الامريكي بالقاهرة والتي شاركت فيها اسرائيليات . وقالت الفنانة نادية لطفي والفنانة انجي افلاطون في بيانهما :

« اننا نرفض لقاء اي اسرائيلي او امريكي ، لاننا لا نلتقي الا باخواننا الجرحى والمسنين والاطفال بالمستشفيات نتيجة العدوان الاسرائيلي » . واضاف البيان : « اننا نرفض اللقاء ليس لانكم مسؤولون عن قتل الابرياء في لبنان فقط ، ولكن لانكم مسؤولون بالاساس عن تدمير الانسانية في العالم اجمع » .

وطالب سعد الدين وهبة ، رئيس الاتحاد ، بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة ووقف اجراءات التطبيع والعمل على دعم المقاومة .

● سينما الحرب ... والسلام ●

وعرضت خلال الاسبوع افلام فلسطينية منها ثلاثية غالب سعد الفلسطيني وفيلم مشيل خليفي « الذاكرة الخصبة » كما عرض فيلم المخرجة اللبنانية نبيهة لطفي « لنا الزعتر » والفيلم المصري «المخدوعون» للمخرج توفيق صالح .

● لوحات وكتب وتبرعات ●

وعلى جدران القاعة علقت الصور واللوحات للفنانين المصريين : انجي افلاطون وعدلي رزق الله وتحية حليمة ومنير كنعان . كما اشترك في الاسبوع عدد من دور النشر .

وقام شباب وفتيات مصر بالتبرع بالدم من اجل الجرحى والمصابين والتبرع بالمال .



● الشيخ امام ●



● سعاد حسني ●



● نور الشريف ●

● نادية لطفي ●



● عادل امام ●

بعض الجمــل للتوضيح

في المراحل الانتقالية للمجتمعات وفي الاوضاع الثورية وفي أوضاع عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي تبرز عدة ظواهر واعني هنا بوجه التحديد ظواهر فكرية تتسم بالتناقض الحاد وهذا التناقض يخلق لدى الافراد ولدى فئات معينة من المجتمع عدم وضوح في الرؤيا وتخبطات ، بالاخص ، في تفسير هذه الظواهر . وذلك يؤثر بدوره على السلوك الفردي . في مثل هذه الاوضاع يبرز التناقض بين الواقع والمتوقع ، بين ما اتوخاه وبين ما هو جار امامي من تطور لان الاحداث تسير بوتيرة اسرع من استيعاب الفكر لها .

عندما بدأ العدوان الآثم على شعبنا العربي الفلسطيني على الاراضي اللبنانية وفي الايام الاولى للحرب وعلى وجه التحديد الايام السنة الاولى حدثت صدمة لدى فئات كثيرة من شعبنا ، والصدمة لم تفسر في حينه حتى انها وصلت لدرجة الياس عند البعض . كثير من التوقعات انهارت لفترة من الزمن ولكن الايام التي تلت صححت هذه الصدمة وبدأنا نستوعب الظاهرة ونستوعب الواقع . ولكن فئات لا بأس بها ، والتي أيضا نالت نتيجة للماساة الجارية ، وقعت في فخ الدعاية المعادية او ترسبت لديها بواقي الصدمة وأصبح تفكيرها محدودا بقدر معين . ونحن الذين استوعبنا منذ البداية ماذا حصل وماذا يمكن ان يحصل على الساحة حذرنا وفسرنا وكانت لدينا متطلبات عينية منها اليقظة ورص الصفوف والاستنكار والعمل على فضح الممارسات الجارية .

وهنا يجب شرح قضية لعدم الوقوع في الالتباس – قضية الالتزام وهي احدى القضايا المهمة التي أريد معالجتها وكيف يراها البعض .

الالتزام ليس مجرد رأي في مخيلتي او في عقلي الباطني . الالتزام بالمعنى الواسع للكلمة هو ممارسة حياتية . اذ لا يكفي ان أقول انني ملتزم تجاه قضية شعبي او تجاه قضية ما . فالرأي يبقى في محدودياته الضيقة اذا لم يخرج الى معترك الممارسة اليومية ويجب أيضا ان يتلاءم مع السلوك الفردي والشخصي . فنجد البعض يقول وبمغالطة خطيرة جدا : « أنت ملتزم لانك شيوعي » . ويضيف : « أنا لست منظما في الحزب الشيوعي فلا تطلب مني أن اكون ملتزما » .

الالتزام ليس احتكارا للشيوعيين واذا قمنا باحصائية عملية جدا نرى (وبدون أرقام) أن الالتزام تجاه قضيتنا ليس مقتصرا على الشيوعيين . نستطيع ان نجد فئات كبيرة من شعبنا ملتزمة جنبا الى جنب مع الشيوعيين وهذه الفئات ليست منظمة في الحزب الشيوعي . من الممكن ان نجد بعض الفوارق وفي بعض الاحيان فوارق جوهرية . الشيوعيون هم الذين يوجهون هذا الالتزام وهم الذين يطالبون بذلك بدون أن ترجع عليهم اية منفعة شخصية . المنفعة الوحيدة والمقدسة التي ينشدونها هي منفعة الجماهير الشعبية ومنفعة القضية المقدسة .

ماذا يعني هذا التوجه الساذج « انت ملتزم لانك شيوعي » و « انت تتكلم عن هذا الموضوع او ذاك لانك شيوعي » ؟

لم يكن برتولد برخت يوما ما منظما في الحزب ولكنه كان ملتزما التزام الشيوعيين تجاه الطبقة العاملة وطور نظريته المسرحية نتيجة لالتزامه ولم يتهاون بتاتا مع اعداء الطبقة العاملة والجماهير الكادحة .

والالتزام الحقيقي بعيد عن صفة « المزاجية » والتحسس للاوضاع ، انما هو موقف مثابر ومبدئي . الالتزام الحقيقي لا يعرف التجزئة في الواقع الكلي – لان مجمل الظواهر والقضايا تؤلف وحدة متكاملة داخل واقع واحد .

لناخذ على سبيل المثال وسائل الاعلام الحاكمة – انها تؤلف جزء لا يتجزأ من الواقع الكلي وهذه الوسائل تخدم السياسة الرسمية وهي تزيف الحقائق وهدفها الرئيسي دعم وتعميم العنصرية ضد العرب . ولنطرح السؤال الان : كيف يتوافق هذا الموقف : التزامي مع قضية شعبي المضطهد من جهة ومن الجهة الاخرى أقوم بدعم وسائل اعلام مضطهدي شعبي ؟.. فالالتزام يجب أن يكون التزاما كليا . أن أعمل في اطار وسائل اعلامهم هذا يعني انني اقوم بتقوية هذه الوسائل وتطوير اساليب دعايتها الموجهة . فمثلا ماذا يقدم التلفزيون الاسرائيلي العربي في برامجه حتى « الترفيهية » و « التعليمية » منها ، اولا : انه يتغاضى كليا عن مشاكل الجماهير العربية الاساسية ، عن مشاكل وجودهم كشعب يريد التطور والحياة بكرامة . ثانيا : يركز في برامجه الفنية من تمثيليات وبرامج أخرى على الاخلاقيات والسلوك « الحسن » واعطاء المواعظ التي تخلو من أي مضمون انساني واقعي . باي حق تعطي وسيلة الاعلام هذه المواعظ في الاخلاق والسلوك وفي الوقت نفسه تروج وتمدح البربرية القائمة وأعمال الاجرام الفاشية وتمدح آلة الحرب ؟ ان من يعمل في اطار الوسيلة هذه ويعيش على حسابها مثله مثل الام الشجاعة التي أرادت أن تعيش على حساب الحرب حتى خسرت كل ابنائها في الحرب نفسها .

وعندما نطلب نحن الشيوعيين الالتزام الكلي نطلبه بالذات الان في هذه الظروف العصيبة السوداء ونحن نطلبه ليس كمعجزة وانما كشيء ممكن تطبيقه في الواقع .

احيانا يقع الانسان وخصوصا « الفنان » في تناقض واضح بين الالتزام وبين المصلحة الشخصية ، وهذا النوع من الفنانين عادة يعتبر نفسه ظاهرة اجتماعية فريدة من نوعها ويحق له ما لا يحق لاي انسان آخر « عادي » أو « غير عادي » . وهنا تكمن عقدة خطيرة جدا ونسميها بلغتنا البسيطة والدارجة « عقدة الفنان » وهذه العقدة مصطنعة يخلقها الفنان بنفسه من خلال تمييز نفسه بشكل يفوق العادة . وهذه العقدة لها سمات معروفة اما عن طريق الشكل الخارجي واما عن طريق التصرف غير الطبيعي او عن طريق اللغة او عن طريق الضياع أو بالاصح خلق ظروف الضياع النفسي والاجتماعي مع التبرير ان المجتمع لا يفهمه ، المجتمع تنقصه النفسي والاجتماعي مع التبرير ان المجتمع لا يفهمه ، المجتمع تنقصه الثقافة وهنا عادة تضيع اللغة المشتركة ويكون جمهور الفنان المتهم دائما فتبدا عملية الهروب والبحث عن أساليب « لتحقيق الذات » على حساب الالتزام الكلي ، فيقع بعض الفنانين في فخ « الانتظار » – انتظار الاوضاع المريحة للعمل والخلق .

ان عملية الخلق والابداع لدى الفنان في ظروف عصيبة وسوداء مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتزامه فعندما ينتظر الاوضاع المريحة يكون قد أضاع التجربة الحقيقية . وهذه لا اكتسبها بمعزل عن آلام شعبي ولا اكتسبها على حساب الامة . فتحقيق الذات ليس قائما بمعزل عن المجموع ، انها المشاركة العملية في كل الميادين الحياتية فالفن ليس قائما لذاته . يجب أن يكون « سلاح قضية » انسانية في كل ظرف .

● رياض مصاروة ●

قصة سوفييتية للاطفال

« حليزين » البحـار

*** بقلـم : كينـا كيدريفـا ***

● كان يعيش على الساحل المشمس للبحر الاسود حلزون صغير اسمه « حليزين » . كان لطيفا جذابا ولكنه كسول جدا .

كان « حليزين » يندس احيانا في قوقعته ويبقى فيها بلا حراك الى ان يغفو من قلة الشغل . وكان يرى في منامه دائما حلما واحدا لا يتغير : يرى انه بحار مغوار يبحر في المحيط على متن مركب عظيم دون ان يهاب الريح والعواصف .

كان « حليزين » يتمنى كثيرا ان يصبح بحارا حقيقيا . وهكذا حمل قوقعته مرة وذهب الى متجر أدوات البحر .

قال مخاطبا البائع :

– لقد عزمت على ان اكون بحارا واريد ان اشترى من عندكم قميص البحارة ومركبا .

فأجابه البائع بأدب :

– على الرأس والعين ! –

وقدم لـ « حليزين » صرة تحتوى القميص وقال : – اما المركب ففي البحر عند الميناء . واما مفتاح القمرة فعند الحارس نيل البحر .

فذهب الى نيل البحر وقال:

– سلاما ، يا شيخ ! اين مفتاح قمرتي ؟

نظر نيل البحر بامعان الى « حليزين » وقال :

– لقد رأيت في حياتي الشيء الكثير ولكني لم أر بحارا بلا طاقية ..

ضرب « حليزين » بيده على جبينه وصرخ :

– كيف نسيت هذا ؟ –

وعاد ادراجه الى المتجر .

وبعد قليل وقف امام نيل البحر وعلى رأسه طاقية ذات اشرطة طويلة ، وقد كتبت عليها بأحرف ذهبية كلمة « بحار » .

ولكن نيل البحر لم يسرع في هذه المرة أيضا وسأله :

– قل لي هل قلبك بحري؟

وحزم « حليزين » أمره :

« سأعود الى المتجر واطلب من البائع قلبا بحريا حتى اكون متأكدا » .

ولكن البائع قال له :

– ان القلوب البحرية لا تباع . انها موجودة في المخلوق منذ الولادة .

دمدم « حليزين » مستاءا :

– بسيطة ! سأرسم الان بالحبر الازرق قلبا كهذا على القميص .

ولكن نيل البحر ضحك عندما رأى « حليزين » وقال :

– بقي الان أن ننظف سطح المركب ونعاين المحركات ، ثم ننطلق مع السلامة .

عندما سمع « حليزين » ما ينتظره من عمل قرر ان يلجأ الى الحيلة : « سأختبىء في قوقعتي وانتظر على البر » .

وتقوقع وغفى ورأى في منامه أنه يبحر على متن المركب بقرب جزر مدهشة وان جميع السكان من أصغرهم الى اكبرهم ، قد اتوا الى الساحل وراحوا يتساءلون مقاطعين بعضهم بعضا : « من أين اتى هذا المركب الجميل ؟ ومن هذا القبطان الجرىء الذى تجاسر وابتعد كثيرا عن ساحل وطنه ؟ »

– انا ! – صرخ «حليزين» و .. استيقظ . وخرج مسرعا من قوقعته وتوجه نحو المركب الذي كان يلمع تحت أشعة الشمس . ولكن ما هذا ؟ كان المركب يبتعد ببطء عن المرسى . صرخ « حليزين » مرتعبا :

– الى اين ذاهب ؟ وأنا ؟

وسمع « حليزين » صوت نيل البحر الذى يعرفه جيدا ، يقول له :

– انت ؟ يجب ان تتغلب اولا على كسلك ، وعندئذ تصبح بحارا .

بقي « حليزين » واقفا على الساحل الى ان غاب المركب عن بصره تماما . ثم عاد الى بيته ببطء .

قصائد عراقية

*** للشاعر الشعبي : جمعة الحلفي ***

* شهداء *

أبو كاطع
سبحانك
سبحان اسمك
سبحان اسرارك واحزانك
سبحان اجروحك ما طابت
سبحان احلامك ما صابت
سبحان الدنيا الدواره ، البس وي سنينك ما دارت
سبحان الغيره الماعركت ، الحتى بموتك هم ما غارت
سبحان انجومك ما غابت
سبحانك ضيّ
سبحانك فيّ
سبحانك يا نبع الميّ

اسماعيل خليل
بعيد ... مثل الحلم
وبعيد ... مثل الندم ،
مثل نسمه تمر او رايحه
وبعيد مثل البارحه
* * *
وقريب مثل اسمك
.... مثل النوم
مثل كل الحدائق
او مثل اليوم

الروح
تطفه الروح ... اف
مثل شمعه وتكلها : اف ف ف
على يا هي تمنيها ؟
وعلى يا هي قواعدها ؟
وهي لحظه يجيها النوم ،
عشر مرات عيني ترف !

الحيرة
وين يا روحي بعد تلكّين ديره ؟
ماني مليت المواني ،
اشراعي حد الماي حيره ،
كَلبي ،
كَلبي يا حزن الطواحين بجزيره !

حزبنا مدرستنا
حزبنا مدرستنا ،
ونهار بيوتنا ودمنا وطبعنا
وهوانا وشوكنا وصبح النياسين
حزبنا مدرستنا وطيف للعين ،
وضواها وشوفها ومحبوبها الزين
حزبنا مدرستنا وحيل للناس
وسمار جروحها ونبض الشرايين
حزبنا يا بو نهر الهيل والليل
يبو ابهم والتعب يا بو المجاريح
يبو نجمه مشرعه ملاكَيه الغيم
وتعاند ..
لو يطيح السما ومتطيح !

●● ملاحظة للقارىء :
في اللهجة العراقية يقرا حرف الكاف المشرط (كَك) قافا ، كما تدمج عبارتان بواحدة كما هو الحال في (الماعركت ــ وتعني التي لم تعرق) و (البس وي ــ وتعني الذي فقط مع) الخ .

الضيف

*** قصة سوفييتية بقلم ماريا كورياكينا ***

(ترجمة ــ خيري الضامن)

● في الربيع استدعيت آنا الى دائرة التجنيد . حضرت في الموعد المقرر وبحثت عن الغرفة اللازمة وفتحت الباب وتوقفت عند العتبة .

وراء المكتب رجل اشقر بشاربين . وردن سترته الايسر خاو . راح يتطلع في الاوراق امامه . وعلت جبهته تجاعيد متجهمة . رفع عينيه السوداوين المتعبتين والقى نظرة على آنا التقت بنظرة عينيها الزرقاوين المتسعتين ، فارتبك بعض الشيء عندما رأى هذه المرأة الجميلة التي يعلو محياها الحزم والقلق . دارى ارتباكه واشار عليها بأن تجلس واخذ يعالج غليونه ليشعله بصعوبة بيده الوحيدة . اخذ نفسا ونفث خيطا ملتويا من الدخان الرصاصي . وانكمشت تقاطيع وجهه، ولزم الصمت ، ثم تطلع من جديد الى آنا التي كانت لا تزال واقفة في الباب، وفتح جرار المكتب وغرق للحظة في تأملاته .

غرزت آنا نظرتها في الرأس المنحني على المكتب ، وهي عاجزة عن تجاوز تحجرها في الانتظار الصامت . ثم تمكنت من ان تقطع حبل الصمت الثقيل . فقالت بصوت مكتوم :

ــ اسمي آنا اوزيروفا ..

ــ اجل ، اجل .. ــ نهض الرجل مرهقا والتقط الورقة من المكتب وقدمها الى آنا : تفضلي ..

تراجعت آنا بعينين شبه مغمضتين ورفعت يدها وكأنها تريد ايقاف هذا الرجل . وتمكنت من ان تكبت صرخة في دخيلتها ــ غريشا ! فهمست شفتاها المزرقتان بهذه الكلمة دون صوت مسموع .

استشهد ابوك .. كالابطال .. كثيرون ..

ــ ابي ؟ ــ سالت بخفوت ــ ابي ؟ وليس غريشا ؟ ــ تقدمت خطوة من المكتب وسالت مجددا ــ ابي ؟ ..

ــ تطلعت بكل انتباه الى الرجل المبتور اليد ، ثم اغلقت عينيها ووقفت لحظة وضغطت الورقة الى صدرها ، ثم حطت نظرتها على الردن الخاوي المشدود الى الزنار ، واستدارت منصرفة ، فاغلقت الباب بهدوء كما لو ان في الغرفة جثة مسجاة .

رقدت آنا على سريرها ، واستقرت عيناها الجافتان على السقف ، وراحت تفكر بابيها وبزوجها غريشا . كان زوجها يشغل بالها دوما ويثير قلقها ، وهي تغترف منه بالذات العزم والثقة .

اما الان .. فها هو يغادر المستشفى ويتوجه الى الجبهة فورا ..

لم تسمع آنا كيف عادت من العمل نزيلتها النازحة من لينينغراد ، وكيف وضعت الرغيف الذي اقتنته بالبطاقات في القدر وكيف فتحت ورقة الاشعار بالوفاة وقرأتها ، فحجبت فمها براحتها وتركت الغرفة راكضة . ظلت آنا راقدة طوال يومين ، ثم نهضت لتواصل حياتها وعملها النشيط دون كلل متحملة المصيبة ومتذرعة بالصبر . كانت ، شأنها شأن جميع النساء ، تنتظر رسائل من الجبهة وتنتظر نهاية الحرب وتحلم بان يظل غريشا على قيد الحياة . كانت تحلم ولا تتشكى . وكانت تطرد اليأس وتواصل العمل بمثابرة ودأب .

.. في ذلك المساء عادت آنا الى المنزل متأخرة ، وهي متعبة قلقة . فتحت صندوق البريد واخذت الجريدة وبحثت عن المزيد ، ثم توجهت الى الدهليز حيث خلعت الجزمة المطاطية وفتحت ازرار معطفها استعدادا لتعلقه على المشجب كالعادة . وفي تلك اللحظة صعقت : فعلى المشجب معطف عسكري جديد رصاصي اللون راحت النجمات الثماني تلمع ببرود صارم على شارتي كتفيه ، اربع نجمات على كل شارة . افلت معطف آنا من يدها ، فتكوم عند قدميها ، بينما لامست باصابعها المرتجفة اطراف المعطف العسكري ونجماته ورفعت راسها ، فرأت في اعلى المشجب قبعة ترابية . انسدلت غشاوة على عيني آنا ، فضيقت جفونها وعضت على شفتها بألم واختنقت بعبراتها . حملت نفسها على التخلي عن املها المنشود، ذلك الامل اللجوج الساخن الذي يكاد يقرب من المستحيل : حبذا لو وصل زوجها غريشا على هذا النحو المباغت ولو لبضع ساعات .. الاخرون يصلون .. فلماذا لا يستطيع هو ايضا ؟ .. تشبثت آنا بهذا الامل الواهي الغالي مع انها تعرف بأن نزيلتها يوليا تنتظر وصول اخيها من يوم لآخر ، فقد وعدها بان يعرج عليها في طريقه من المستشفى الى الجبهة . وهو الآن هنا .

هذا شيء تدركه آنا بعقلها ، ولكن فؤادها يهيم هناك قريبا من زوجها الحبيب الذي طال فراقه .

ــ انا ، انا ! وصل خالي ايغور ! اليوم ! قبل لحظات .. عندما كنت عائدة من المدرسة . ــ راحت البنت الصغيرة تسحب آنا باصرار لحملها على دخول الغرفة .

انتبهت آنا ، فتطلعت الى البنت وتبعتها ، ولكنها داست على شيء هش ، فرأت معطفها تحت قدميها . علقته على المشجب كيفما اتفق والتفتت الى نفسها متعبة ، فسوت فستانها ودخلت الغرفة .

في مكان ابيها عند المائدة جلس شاب ببزة عسكرية تلمع النجمات على شارتي كتفيها كما على المعطف . وطوقت ياقة بيضاء رقبته ، وانعكس بياضها على البشرة السمراء ، وانحسر الشعر الاسود بتسريحة مائلة ، نكشف عن جبين مستو عريض . كانت العينان الرماديتان تتطلعان برفق وبمسحة من الهم وسط رموش طويلة سوداء . ومن جانبي اعلى الانف انتشر باتجاه الوجنتين نمش شاحب ضئيل . كانت الشفتان المضمومتان باحكام والنظرة الجادة الرقيقة المتفهمة والوسام على الصدر ، كل شيء فيه ينم على انه عانى الكثير ، تلك هي المرة الاولى التي ترى فيها آنا مقاتلا من الجبهة عن كثب ، وتلك هي المرة الاولى التي ترى فيها وسام الحرب الوطنية ، فانتابها الخجل والاضطراب .

حالما دخلت آنا نهض الضيف على عجل وقدم نفسه ، وهو يتطلع في عينيها مباشرة :

ــ النقيب ايغور الكسيف ــ وحول نظرته في الحال الى شقيقته الجالسة قبالته عند المائدة والى ابنتها ، ثم خفض بصره ودارى ارتباكه وابتسم ، فجعلته الابتسامة اكثر فتوة . ــ وصلت في زيارة قصيرة .. ــ اضاف وتطلع الى الجوانب على عجل واخذ كرسيا، نقربه من المائدة ودعا آنا الى الجلوس .

لكنها ظلت واقفة في حيرة وذهول ، وهي لا تقوى على نطق الكلمات . ظلت واقفة بقدها الجميل ، وهي تضغط قبضتيها المكورتين في محاولة لضبط النفس . واخيرا حملت نفسها على الابتسام . وقالت :

ــ مرحبا !.. ــ كانت تريد أن تقول المزيد ، لكن صوتها ارتجف واختنقت بعبراتها .

فعالج النقيب الامر وبادرها قائلا :

ــ تفضلي ، استريحي . سنشرب الشاي معا .

جلست آنا بانصياع وكأنما هي ضيفة وربة البيت . وتراخت انفاسها، واستقرت يداها على ركبتيها ، وراحت تتطلع بمنتهى الانتباه وبابتسامة كئيبة خجولة الى اوليا الصغيرة التي التصقت بخالها ، ثم الى يوليا ، وبعد ذلك التقت نظرتها بنظرة ايغور .

خيل لآنا ان يوليا ببدلتها الزرقاء وبلوزتها الزرقاء الفاتحة امراة غريبة عليها : شعرها الكثيف مصفوف بتسريحة جميلة ، ووجهها شاحب اكثر من المعتاد . واجتاحت الفرحة القلقة عينيها الشهلاوين الواسعتين المميزتين عادة بالرقة والدهشة . كانت تبتسم طوال الوقت وتتطلع الى اخيها وكأنها تريد التصديق بانه موجود هنا فعلا وانه جالس في هذه الغرفة مثلما كان يجلس في غرفتهم في لينينغراد ايام زمان . ثم انتبهت الى نفسها ، فابتسمت لآنا واحضرت لها من المطبخ قدحا من الشاي ووضعته امامها وقربت منه السكر والزبد الصناعي وقطع الرغيف الرقيقة . فقطعت آنا حبل الصمت قائلة :

ــ حسنا فعلت ، يا ايغور ، عندما جئت الينا ، كنا ننتظرك بفارغ الصبر ! ــ والقت بنظرة معتذرة على الغرفة المتواضعة . ــ انت ، بالطبع ، لم تكن تتصور بانكم ستلاقون هنا .. نهضت من كرسيها . ــ اليوم بعثنا وجبة جديدة من الالبسة ، ولذا تأخرت في العودة من العمل .. ــ اخرجت من تحت الشرشف بطاقات التغذية ونقودا وغمزت لنزيلتها واختلت معها في المطبخ . اخذت من الرف كيسين ورقيين في احدهما دقيق وفي الآخر سميد وطلبت منها ان تعد العجين لطبخ الشوشبرك وارتدت ملابسها على عجل وغادرت المنزل .

ذهبت الى مدير المطعم وبذلت جهودا لاقناعه بتسليمها اللحم حسب الارزاق المشار اليها في بطاقات التغذية :

ــ وصل جريح من المستشفى .. ليومين لا اكثر ، ثم يتوجه الى الجبهة ..

لم يبد المدير ممانعة جدية وراح يبتسم طارقا على صدره باصابعه المنتفخة ، ثم وقع البطاقات . وتسلمت آنا اربعمائة غرام من اللحم .

حاول ايغور اقناع المرأتين بالعدول عن اعداد الطعام ، ولكنه اقتنع بان محاولاته لن تجدي نفعا ، فعرض عليهما خدماته : شمر عن ساعديه وانهمك في فرم اللحم مع البطاطس غير المطبوخة في قصعة خشبية . وقسمت يوليا العجين في البداية الى قطع طويلة مستوية ، ثم خفقتها وصقلتها وقطعتها بمهارة الى قطع مستديرة صغيرة . وشاركت اوليا الصغيرة في ذلك حيث كانت تضغط على وسط كل قطعة من العجين ، فتجعلها كالفنجان الصغير ، ثم تكومها معا . واعدت آنا الفرن وصبت الماء في الابريق وفي القدر ووضعتهما على الطباخ . وبعد اعداد الفرن غسلت يديها واستعدت لتقديم عون في اعداد فطائر الشوشبرك ، ولكنها القت نظرة على نزيلتها ، فاعجبت بمهارتها وسرعتها في اعدادها .

وسرعان ما استوى اللحم ، فانهمكت آنا مع ايغور في حشو الفطائر باللحم وابديا ــ بمرح ــ مخاوفهما من ان يوليا ستسبقهما وستجعل العرق يتصبب من جبينهما في القريب العاجل . فان اوليا تساعد امها والواحدة اشطر من الاخرى . كانوا نشرون الدهشة . يتحدثون بانتعاش ومرح ويضحكون عندما يتذكرون مختلف الحوادث المثيرة للضحك من زمن ما قبل الحرب . وعندما تذكروا لينينغراد وتحدثوا عن زوج يوليا الذي استشهد اثناء القصف الجوي حاولت يوليا ان تتمالك نفسها ، ولكنها اخذت تمسح الدموع على نحو غير ملحوظ .

تحدث ايغور عن مشاركته في القتال وعن علاجه في المستشفى .. وعندما علمت آنا بانه رقد كذلك في مستشفى مدينة نوفوسيبيرسك الذي عولج فيه زوجها غريشا ، تجمدت وراحت تتطلع الى الضيف صامتة ، بعينيها فقط ، أن يتحدث عن ذلك باكثر ما يستطيع من التفصيل . كانت تدرك بعقلها ان في تلك المدينة اكثر من مستشفى وان الجرحى بالآلاف .. ولكنها تأمل بأن احدا من معارف ايغور واصدقائه ربما يعرف غريشا وربما رآه او ودعه الى الجبهة ..

الفرن يدوي . والفحم المستعر ارتدى لونا ارجوانيا . واشتد في المطبخ الحر والضيق والمرح .

عندما دخلت آنا الغرفة ، وهي تحمل طبقا كبيرا من الشوشبرك المتجعد الساخن ، وفاحت رائحته الشهية المنسية من زمان ، هتفت اوليا الصغيرة مندهشة وهرعت للقاء آنا . مدت يديها النحيلتين وامسكت بطرف الطبق ووضعته مع آنا وسط المائدة بمنتهى الحذر والعناية والهيبة وكأنه مزهرية رقيقة .

امام كل من الحاضرين صحن وشوكة ووعاء زجاجي فيه كرنب مخلل . والى جانب طبق الشوشبرك استقر صحن صغير فيه قطع رقيقة من الخبز . وعلى مقربة منه قنينة صغيرة من الفودكا . ان اشهى المأكولات والاطعمة ما كان في وقت آخر ليؤكل بهذا القدر من التلذذ والارتياح . فقد راحوا يأكلون الشوشبرك ببطء شديد من اجل اطالة امد التلذذ !

شربوا الفودكا احياء لذكرى الشهداء الاماجد وشربوا نخب النهاية العاجلة للحرب ونخب النصر . ولاذوا بالصمت . وكيلا تنساق يوليا وراء الدموع ولا تفسد الامزجة الطيبة راحت تتحدث عن زوجها الذي كان يحب تناول حشو الشوشبرك مع قطعة سميكة من الخبز الاسمر . كما كان يحب تناول الشوشبرك مع حساء اللحم ..

ــ اما انا فاحبه مع القشدة ! مع القشدة وحدها ! ــ قاطع ايغور اخته وافتر ثغره عن ابتسامة ذات دلالة :

ــ اما الشوشبرك مع الكرنب المخلل فهو الذ !

تجانبوا أطراف الحديث في ذلك المساء وتعرضوا لمختلف الموضوعات . وكانت يوليا بين الحين والآخر تمتدح آنا وتشيد بفطنتها وصبرها وتحملها وطيبة قلبها وباحترام الاخرين لها في عريق العمل وفي الورشة كلها . وكانت آنا تشعر بالارتباك ، ولكنها في أعماق نفسها مرتاحة تؤمل في شيء لا تستطيع حتى هي نفسها الاعتراف باحتمال وقوعه : انها تؤمل في ان يتم بالصدفة لقاء بين ايغور وزوجها في الجبهة وان يتحدثا و ..

لم يغمض لآنا جفن في تلك الليلة . كانت تفكر بابيها الذي لم يعد على قيد الحياة . تفكر بآلامه وعذابه . وتفكر بزوجها الذي لم تستلم منه رسائل من زمان في حين تنتظر هي وتنتظر .. حاولت تصور الحياة الجميلة الممتعة في لينينغراد سابقا ، اما الان فان سكان لينينغراد هؤلاء يعانون أكثر من سكان اية مدينة اخرى على وجه البسيطة .. وشعرت آنا بالاسف الشديد لنزيلتها وابنتها ولايغور الذي سيتوجه من جديد الى خط الجبهة الامامي ، ولزوجها غريشا ولنفسها . كان ابوها موجودا ، ولم تعد فجأة بين الاحياء .. فما اقسى الحياة ..

نهضت في الصباح الباكر وارتدت ملابسها بهدوء وذهبت الى عملها . لاحظت رفيقاتها في الورشة على الفور ان شيئا حدث لآنا . فهل وقعت عليها مصيبة يا ترى ؟ عيناها غائرتان ، ويداها ترتجفان ، ووجهها شاحب جدا . في فترة الغداء اخبرت آنا رفيقاتها في الفرقة ان شقيق نزيلتها النقيب ايغور وصل ليومين في طريقه من المستشفى الى الجبهة . استمعت العاملات الى آنا بصمت ، ثم تحدثن جميعا دفعة واحدة ، وانهال عليهما وابل من الاسئلة : « اين تعالج ؟ » « اين كان يقاتل ؟ » . ووعدت آنا باقناعه بالحضور غدا في الورشة اثناء فرصة الغداء .

.. افترت آنا من طاولتها وانتظرت حتى هدأ الضجيج ، ثم قالت بأن الراغبات في الاستماع الى النقيب يمكن ان يبقين هنا وان يجلسن بسرعة ويلتزمن بالهدوء .

خلعت النسوة والفتيات اللواتي هممن بالانصراف مآزرهن القطنية ، واحضرن الكراسي والمصاطب ، وجلسن قريبا من طاولة رئيسة الفريق . خرجت آنا للحظة من الورشة ، ثم عادت برفقة النقيب .

وساد الهدوء .

دارى ايغور ارتباكه وحيرته حالما دخل الغرفة حيث وجد نفسه عرضة لنظرات متفحصة من العاملات وحياهن بصوت عال وعلق معطفه وقبعته على المشجب وساروا وراء آنا الى الطاولة وانتظر حتى جلس الجميع ، فجلس هو ايضا واخذ يتطلع باهتمام الى الفتيات والنسوة الجالسات امامه . سيطر على تأوهة كادت تنفلت من صدره ، ثم نهض وقال :

ــ عزيزاتي ، امهاتنا واخواتنا .. ــ سعل بسبب الاضطراب وغطى فمه بقبضته ، ثم جاب الورشة كلها بنظرته وشرع يتكلم بدون مقدمات وليس كما يفعل الخطيب من على المنصة ، بل كما يتحدث الرفيق الى رفيقه . تحدث عن القتال الذي يخوضه ازواجهن وابناؤهن واخوانهن في الجبهة ، وعن الضحايا والجهود الكثيرة التي لا تزال يتعين بذلها من اجل الصمود واحراز النصر العظيم ..

ازداد عدد الحاضرين في الورشة ، وتحركت المصاطب بحذر مفسحة المجال القادمين الجدد .

ضغطت آنا يديها على ركبتيها وتمالكت اعصابها كيلا تنتحب ولا تنهض وتصرخ باعلى صوتها . وضغطت على شفتيها بشدة . لقد رأت كيف نهضت يوليا من مقعدها خافضة الرأس مرتعشة الكتفين وتوجهت الى الباب . وكيف افسح لها الآخرون المجال صامتين . حبست آنا عبراتها بمنتهى الصعوبة وراحت تختلس النظر الى العاملات المحتشدات والجالسات ، الفتيات منهن والكهلات ، المتعبات والقويات .

استمعت الفتيات الى النقيب بمنتهى الانتباه واستوعبن كل كلمة تلفظ بها . وانهمرت الدموع من عيني نورا التي هي اكبر العاملات سنا ، فراحت تمسحها بطرف المنديل بعد ان انحسر من رأسها على كتفيها . كانت تتألم وتبكي للآخرين . واغلقت نسوة اخرى عيونهن للحظة خاطفة وكأنما يعتصرن الدموع التي ترسبت فيها ، وخيل لآنا في تلك اللحظة انهن يتصورن ازواجهن واخوانهن وابناءهن جالسين هنا بدلا من النقيب ايغور .

جلست فتاة من العاملات في المكوى وراء طاولتها المغطاة بشرشف قطني . كانت في البداية حسب الظاهر هادئة تستمع مطأطأة الرأس ، وقد اسندت جبينها الصقيل الناصع بيديها . ولكن ها هي ترفع رأسها وتمسح الدموع المنهمرة على خديها وتسلط على النقيب نظرة من عينين طفوليتين تماما ، وتمسك بقماشة الكي وتمسح بها خديها وانفها بين الحين والآخر .

اما العمة كلافا فقد اسندت خدها كالعجائز بظاهر يدها واصابعها المعروقة دون أن تخفي دموعها . كانت تهز رأسها بأسى بين الفينة والفينة لتتجاوز الدموع المنهمرة من عينيها ، فتنظر بشكل افضل الى هذا الانسان الذي لا يزال شابا ولكنه شهد الكثير وعانى الكثير في معترك الحياة والحرب . انه ابن شخص ما طبعا او اخ او زوج وربما أب لطفل ..

خيم على الورشة جو متوتر قاتل يكاد ينفجر بعاصفة من العويل الذي يهز الجدران ..

وانتقلت افكار آنا ، وهي تستمع الى ايغور ، الى المكان الذي يتواجد فيه زوجها غريشا . لم تكن تدرك كلمات النقيب الا بالكاد . فان روحها تتعذب بين اليأس والقنوط وبين الامل الى جانب هؤلاء النسوة اللواتي اجتمعن في الورشة الهادئة على غير المعتاد .

تطلع النقيب الى ساعته ، ثم القى نظرة العاملات الكئيبات وقال على عجل :

ــ اخذت من وقتكن .. فيجب ان تعملن .. ويجب ان تاخذن قسطا من الراحة ايضا . لقد اطلت في الكلام ..

لوحت النسوة بالايدي وحاولن تهدئة النقيب قائلات بانهن مستعدات للعمل وجبتين في اليوم عند الاقتضاء . فقد تعودن على العمل .. نهض النقيب واقترب من العمة كلافا التي كانت اقرب الجميع اليه ، وقبلها ثلاث مرات على وجنتيها كما يقبل الابن امه ، ثم قبل نيورا وغيرها . اما البنات القريبات منه فقد قبل ايديهن : كان يقترب من الواحدة منهن ويطأطئ رأسه ويلتقط يدها ويقبلها للحظة بشفتيه الجافتين ..

قد يبدو للرائي ان ما حدث في ورشة الخياطة الضيقة غير المريحة امرا غريبا . ولكن ذلك للوهلة الاولى فقط . فالنساء والفتيات تطلعن بارتباك الى النقيب ، ثم الى بعضهن البعض ، ثم نظرن الى ايديهن . ووضع البعض منهن ايديهن التي قبلها النقيب على خدودهن . وانفجر في ارجاء مختلفة من الورشة نحيب يعلو هنا تارة وتارة هناك .

توجه النقيب الى المشجب وارتدى معطفه ، وهو يحاول تجاوز الانفعال . ثم توقف متأملا وانزوى عن الباب قليلا وقبعته في يده . توزعت العاملات بصمت على اماكن عملهن وانهمكن في تفقد ماكنات الخياطة ودهاناتها ، وهن يكفكفن دموعهن ويتحدثن فيما بينهن بهدوء . أما العاملات اللواتي انهين وجبتهن فقد توجهن الواحدة تلو الاخرى الى الباب واخذن معاطفهن من المشجب بحذر متحاشيات ازعاج النقيب الواقف هناك . لم تكن مستعجلات في ارتداء المعاطف والانصراف ، فقد تجمهرن قرب الباب ، وهن يتطلعن الى الضيف بأسى وبشعور من الامتنان .

وادرك ايغور ، وهو يراقبهن ، بان عليه ان يقول شيئا يودعهن فيه ، شيئا ضروريا قد يهدئ من روعهن . وقف باستعداد عسكري وتنحنح واكتسب مظهرا جديا وقال بصوت غير عال ولكن بثقة وبلهجة القسم :

ــ يا عزيزاتي الحبيبات ، اصبرن قليلا .. لن نبخل بحياتنا في سبيل النصر الذي سنحققه من كل بد . ولكننا لن ننتصر الا بمساعدتكن وبحبكن ..

(عن مجلة «المرأة السوفييتية»)

على هامش موته :

تجربة الحرية والكتابة في حياة بيتر فايس

في العاشر من شهر ايار الماضي توفي في العاصمة السويدية ، ستوكهولم ، المسرحي الالماني (بيتر فايس) عن سن تناهز الخامسة والستين .

ولد (فايس) سنة ١٩١٧ بضواحي برلين . هاجر من المانيا بعد صعود النازية وكانت سنه ١٨ سنة ليلجأ الى انجلترا فسويسرا ثم براغ حيث سيدرس الرسم .

في ١٩٣٩ سيجد نفسه مضطرا للانفصال عن عائلته وعن اوساط اللاجئين الالمان ليقترب من اوساط الطليعة السويدية .

من ١٩٤٠ الى ١٩٥٠ يستمر في ممارسة موهبة الرسم ويكتب بالالمانية والسويدية في عدد من الصحف . كما سيخرج عددا من الافلام ذات النفحة السوريالية ثم افلام وثائقية بعد ذلك قبل ان يبدأ اهتمامه بالمسرح .

انتظر فايس حتى ١٩٦٠ ليتم نشر اول كتبه وفي ١٩٦٣ ستقدم اولى مسرحياته « ليل ومستقبلون » .

في السنة نفسها سيخرج اهم مسرحياته « مارا ــ صاد » في لندن وستوكهولم كل من بيتر بروك وبرغمان .

هكذا سيصير اسم فايس كواحد من اكبر كتاب المسرح المعاصرين في المانيا ، وسيقدم هو نفسه للشاشة « مارا ــ صاد » سنة ١٩٦٦ .

في ١٩٦٥ يكتب مسرحية «التحقيق» التي هي بمثابة ادانة للانظمة التوتاليتارية ، لمعسكرات التعذيب ، للقمع والارهاب في ظل النازية والفاشية ..

مع (مارا ــ صاد) سيترك فايس الكتابة الروائية ليتجه نحو المسرح . ولم يترك الرواية مثلما لم يترك « مسرح اللا معقول » غداة الحرب عبثا . فالثنائية الفلسفية التي ظل يعيشها فايس داخل رؤية كافكاوية بين عالم الثورة وعالم الذات (ازدواجية تغطي كل العصر الرومانسي الالماني) ستنعكس في مارا ــ صاد حيث يردد مارا : « انا الثورة » بينما يظل صاد رجل النظام القديم الذي يعرف انه يجب تغيير العالم ولكنه عاجز ــ عمليا ــ عن الفعل . بهذا المعنى ، ينتمي صاد الى عالم فايس القديم ــ حسب اعترافه نفسه ــ حيث كان يطوقه العجز والتقوقع والانغلاق .

لكن سرعان ما سيتطور اعجاب صاد بمارا الى حدود الانبهار ، وسيتم التحول المستحيل ولتبدأ عملية الهدم الذاتي ليكتمل الالتحام بحركة الثورة . ها هنا تبدو تركيبية واشكالية المسرحية ، فصاد / الحاضر محكوم عليه بالاندثار ، بينما مارا مثال الماضي الثوري ينبيء بغد موعود .

لا يتعلق الامر بزمن مزدوج وانما بتداخل معقد يحل فيه الممكن والمتخيل محل الثابت والسائد .

في مسرحية « التحقيق » رأى النقاد محاولة لكتابة « الكوميديا الالهية للازمنة الحديثة » ورأوا في فايس فرجيل دانتي الذي يقودنا في جحيم معسكرات التعذيب المعاصر والحقيقي . والجحيم هنا هو معسكرات النازية ، هو محاكمة فرانكفورت واوشفيتز .

اعتبر فايس « التحقيق » نشيدا ، والنشيد يقتضي السماع والتأمل ، تأمل هذه الحقيقة : محاكمة فرانكفورت ليست الا تعبيرا عن كلية تاريخية . والمعسكر هو نتاج نظام راسمالي في اعلى مراحل تطوره :

« نحن كلنا عشنا في المجتمع الذي انجب النظام وانجب المعسكرات . لم يكن غريبا علينا . لذلك نعرف ان المستغل سيمارس سيادته بلا حدود وان المستغل مجبر ان يبيع مسحوق عظامه » .

(الشاهد ٣)

ان جرأة فايس وجدته تكمن في كونه تصدى لهذا الكابوس الذي ينغص عيش المانيا الغربية اليوم .

في مقابل اسطورة « النسيان » ما جرى ، لا تقدم المسرحية معسكرات تعذيب ولا محاكمة فرانكفورت وبذلك تتجاوز كل التقليد المسرحي الالماني المعاصر القائم على الوصف واعادة انتاج احداث الماضي . فالصنعة السينمائية مهما كان مستوى تطورها لا تستطيع ان تنقل لنا طغيان هذه الآلة الهمجية : معسكرات النازية ، التي ينفلت وصفها من سلطة السرد .

جعل فايس من المسرحية اساسا لمحاكمة المسؤولين عن المعسكرات وعن الارهاب : شخصيات واوضاعا . وحيث يلجأ الى التجريد فلكي يخلق ايهام جدار رابع ممكن لدى الجمهور ويعطي المسرحية طابعا عاليا . لم تات المسرحية لتخلد شهداء المعسكرات فهي ليست نصا في حفلة تأبين وادانة جديدة لكل اشكال اللاانسانية ولكن لتفهم ..

« يجب ان نحطم هذه المسافة التي تفصلنا عن عالم المعسكرات وتجعله غامضا ومجهولا لدينا .. »

(الشاهد ٣)

* * *

« يموت » بيتر فايس ، الانسان ، وتظل اعماله حية تستمد الحضور والاستمرار من قدرتها على مسايرة مآسي عصرنا . اهمية اعماله لا تكمن في التزامها بقضايا وخصوصيات سياسية معينة ، وليست لكونها « واضحة ، حادة ومباشرة مثل طلقات الرصاص » ولكن لكونها تستخلص العام من الخاص وتعطي الاولوية للممكن والآتي على الحاضر والزائل . ولذلك فهذه الاعمال لا يمكن ان يستنفدها الزمن ، بل تظل حاضرة تتجدد معانيها ودلالاتها باستمرار ، وتلك علامة كل فن عظيم .

[عن « اليسار العربي » عدد تموز ١٩٨٢]

أخبار ثقافية

* اتفاق تعاون ثقافي سوفييتي ــ اسباني *

وقع في موسكو اتفاق للتعاون بين الوكالة السوفييتية لحفظ حقوق المؤلفين والجمعية العامة للمؤلفين في اسبانيا . وينص هذا الاتفاق على توسيع العلاقات الابداعية بين فناني البلدين والرعاية المتبادلة لحقوق التأليف لرجالات الفن التشكيلي . وقد وقع الاتحاد السوفييتي حتى الان على اتفاقات مماثلة مع اكثر من ٦٠ بلدا في أوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واستراليا .

* المسرح السوفييتي في خدمة الشعب *

● تقوم المسارح السوفييتية البالغ عددها ٦٠٠ ، حاليا ، برحلات فنية في البلاد . حيث تقوم باطلاع حتى سكان اقصى المناطق النائية على خيرة المسرحيات والعروض التي تقدمها في الاندية العمالية والريفية . وتمخر مياه نهر ينيساي في سيبيريا باخرة « مسرحية » خاصة . وتقدم الفرقة على متنها عروضا لصيادي الاسماك والجيولوجيين وعمال البناء .

* كتب دراسية بلغات الشعوب الصغيرة في الاتحاد السوفييتي *

● تم طبع كتب دراسية للاطفال التفخيين ، ابناء شعب صغير يقطن في الشرق الاقصى السوفييتي ، يبلغ تعداده ٤٤٥ الف نسمة . لقد وضعت الابجدية التفخية من قبل علماء اللغات في المعهد السوفيتي . وسوف يتم طبع ٢١٥ مليون نسخة من الكتب المدرسية بلغات الشعوب الصغيرة القاطنة في الشرق الاقصى ومناطق القطب الشمالي السوفييتية . وسوف تطبع في الاتحاد السوفييتي على الاجمال كتب دراسية بـ ٥٠ لغة .

* لوحة مرسومة لبوشكين انتجت في العام ١٨٢٦ *

● اغتنت مجموعة متحف الشاعر الروسي العظيم الكسندر بوشكين في موسكو بتحفة قيمة . فقد استلم المتحف صورة للشاعر لم تكن معروفة من قبل وقد رسمت في حياته . واستلم المتحف هذه التحفة المرسومة على قطعة من العاج من مجموعة شخصية . وحدد الخبراء ان الصورة رسمت في موسكو عام ١٨٢٦ بريشة الفنان الفرنسي جان فيفين .

* موسيقى الحجر العصري في اسطوانة *

● أنتجت شركة « ميلوديا » السوفييتية اسطوانة سجلت عليها موسيقى تعزف على الات موسيقية صنعت قبل ٢٠ الف سنة . وقد صنعت هذه الآلات الموسيقية من عظام الماموث وعثر عليها منقبو الآثار لدى قيامهم بحفريات في موطن للانسان القديم بالقرب من مدينةتشيرنيغوفالاوكرانية. ولقد عزفت على هذه الالات التي تعتبر من اقدم الالات الموسيقية في العالم مجموعة من العازفين . وقد صدرت الاسطوانة التي سجلت عليها موسيقى العصر الحجري بمثابة ملحق لكتاب المؤرخ السوفييتي الشهير سيرجي بيبيكوف المكرس لدراسة انسان العصر الحجري الحديث .

مـــراسـيـم تسليـم وسام الصداقـة بين الشعوب الى الرفيق توفيـق طـوبى

● موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — جرت في قاعة مجلس السوفييت الاعلى في الكرملين في الخامس والعشرين من آب ١٩٨٢ مراسيم تقليد الرفيق توفيق طوبى ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وسام الصداقة بين الشعوب .

وبعد ان قرأ سكرتير رياسة مجلس السوفييت الاعلى الرفيق جيورجفادزه مرسوم منح الوسام بتوقيع الرفيق ليونيد برجنيف والصادر في العاشر من ايار ١٩٨٢ ، قام نائب رئيس رياسة مجلس السوفييت الاعلى الرفيق بارسكاوسكاس بالقاء كلمة تقدير ثم قلد الرفيق توفيق طوبى الوسام . والقى الرفيق توفيق طوبى كلمة شكر جوابية .

وقد حضر الاحتفال ممثلو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعلى راسهم الرفيق كارل بروتنز رئيس دائرة في اللجنة المركزية والعديد من الرفاق الآخرين والشخصيات السوفييتية . وحضرت الاحتفال الرفيقة اولغا طوبى .

وننشر فيما يلي النص الكامل لكلمتي الرفيقين بارسكاوسكاس نائب رئيس رياسة مجلس السوفييت الاعلى ، وتوفيق طوبى .

●● نص كلمة الرفيق بارسكاوسكاس

الرفيق العزيز توفيق طوبى ،

اسمح لي ان اهنئك في يوبيلك وان اقلدك بطلب من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورياسة مجلس السوفييت الاعلى الوسام العالي وسام الصداقة بين الشعوب . وقد استحققت هذا الوسام لقاء خدماتك في النضال من اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ولقاء نشاطك الفعال باسم الصداقة بين الشعوب ولقاء مساهمتك في تقوية علاقات الصداقة بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي السوفييتي ولمناسبة عيد ميلادك الـ ٦٠ .

ان الشيوعيين السوفييت يعرفونك شخصية بارزة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي وماركسيا لينينيا مخلصا ووطنيا واميا وصديقا حقيقيا لبلادنا . لقد منحت كل نشاطك ومعرفتك وخبرتك لمهمة نبيلة هي الدفاع عن مصالح الجماهير الكادحة في بلادك من اليهود والعرب ، مهمة النضال ضد سياسة الاوساط الصهيونية الحاكمة العدوانية الاحتلالية في اسرائيل ، ومن اجل احلال السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط وفي صالح الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية على حد سواء .

وفي هذه الايام ، حين تشن العسكرية الاسرائيلية مجددا عدوانا بربريا وفي هذه المرة ضد لبنان ، تكتسب مواقف الشيوعيين النشيطة ومطالبتهم بوقف حرب الابادة ضد الفلسطينيين واللبنانيين وبانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية ، تكتسب هذه المواقف اهمية خاصة . ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي يناضل في ظروف صعبة ويتعرض للملاحقات والضغوط ، يقف وفق مقررات مؤتمره التاسع عشر من اجل وحدة عمل جميع القوى المحبة للسلام في البلاد في اطار الحركة الواسعة المعادية للحرب ومن اجل انهاء احتلال الاراضي العربية التي احتلت منذ العام ١٩٦٧ ومن اجل تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الخاصة به ومن اجل حل شامل يضمن حقوق ومصالح جميع دول وشعوب الشرق الاوسط .

ولدى الاتحاد السوفييتي موقف ثابت ومبدئي من مجمل قضايا الشرق الاوسط . انه يساعد وسيساعد كل من يسعى الى القضاء على بؤرة التوتر المستديمة في هذه المنطقة . واشار الرفيق ل.ا. برجنيف « ان طريق المواجهة العسكرية مثلها مثل طريق الصفقات الانفرادية لا تجلب ولا يمكنها ان تجلب حل مشاكل الشرق الاوسط . ويمكن فقط حل هذه المشاكل نتيجة المجهود الجماعي لجميع الاطراف المعنية » .

ان بطولة الشيوعيين الاسرائيليين ، الذين لهم مواقف اممية ثابتة ويواجهون مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ويصدون بحزم الحملة الاستفزازية المعادية للسوفييت ويدعون الى توحيد القوى المعادية للامبريالية والدمقراطية في دول الشرق الاوسط ، ان هذا كله يثير في بلادنا اعمق الاحترام .

ان الراي العام السوفييتي يقدر عاليا ايها الرفيق طوبى عملك في صفوف حركة مؤيدي السلام . ومن موقعك في رياسة مجلس السلام العالمي تشارك مشاركة فعالة في النضال ضد سباق التسلح ، الذي تفرضه الامبريالية الامريكية وحلفاؤها في حلف شمال الاطلسي ، ومن اجل منع حدوث كارثة نووية .

اننا نتمنى لك ، ايها الرفيق العزيز توفيق طوبى ، الصحة الجيدة والعمر المديد والنجاحات في نضالك السامي من اجل السلام والدمقراطية والاشتراكية .

واغتنم فرصة وجود زوجتك في هذه القاعة لاهنئها ايضا لمشاركتها لك حلو ومر النضال .

●● نص كلمة الرفيق توفيق طوبى

ايها الرفيق بارسكاوسكاس

ايها الرفاق السوفييت الاعزاء

انه لشرف عظيم لي ان اكون حامل وسام الصداقة بين الشعوب . من اعماق قلبي اود ان اعبر عن عميق شكري وعرفاني بالجميل للحزب الشيوعي السوفييتي وللسوفييت الاعلى وللرفيق ليونيد ايليتش برجنيف .

ان الكلمات الحارة التي وجهت الي اعتبرها موجهة ، اولا وقبل كل شيء ، للحزب الشيوعي الاسرائيلي ولاعضائه اليهود والعرب الذين افخر بانني واحد منهم .

ان اكثر من اربعين عاما من النضال في صفوف الحركة الشيوعية في بلادي ، برهنت واكدت لي ان الافكار العظيمة ، افكار العدل الاجتماعي ، التحرر الوطني ، السلام ، الصداقة بين الشعوب ، الدمقراطية ، التقدم الاجتماعي والاشتراكية ، هذه الافكار العظيمة التي كرسنا نحن الشيوعيين حياتنا من اجلها ، من الممكن ان تنتصر فقط اذا رفعنا عاليا وبثبات نظرية الماركسية اللينينية الخالدة ، علم الاممية البروليتارية ، والصداقة والتضامن المتينين مع الاتحاد السوفييتي العظيم ومع حزب لينين ، الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد .

اننا نحن الشيوعيين في اسرائيل ، في هذا الوقت الذي هو من اصعب الاوقات بالنسبة لشعوب الشرق الاوسط ، منهمكون في نضال صعب ضد الحرب العدوانية الوحشية والبربرية التي تشنها الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني خدمة للامبريالية الامريكية .

اننا ، نحن الشيوعيين في اسرائيل ، بنضالنا لوضع حد للعدوان ولحرب الابادة الموجهة ضد الشعب الفلسطيني ، بكفاحنا من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية العاجل وغير المشروط ، نقوم بواجب مقدس تجاه قضية السلام والمصالح الحقيقية لشعبنا .

ان العدوان الاسرائيلي في لبنان يؤكد الضرورة الملحة للتوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية واقامة سلام عادل ومقيم في الشرق الاوسط الامر الذي لا يمكن تحقيقه الا بالانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وبالاعتراف باستقلال وسيادة كل دول المنطقة .

اننا نؤيد تماما الاقتراح الذي اعلنه الرفيق برجنيف والداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تشترك فيه كل الاطراف المعنية وبضمنها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، بالاضافة الى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

● توفيق طوبى ●

اننا نقدر عاليا الدور الذي قام به الاتحاد السوفييتي في وقف العدوان في لبنان وتبريد رؤوس المعتدين الحامية وحماتهم الامبرياليين الامريكيين ، والحيلولة دون وقوع مواجهة عالمية واسعة ، والمساعدة في احلال السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

انني انتهز هذه الفرصة لاتمنى للشعب السوفييتي البطل بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي اللينيني المجيد ، السعادة والمزيد من النجاحات في بناء الشيوعية وتقوية الاتحاد السوفييتي اكثر لمصلحة قضية السلام المقدسة ، التحرر الوطني ، الصداقة بين الشعوب ، الدمقراطية والاشتراكية .

موسكو ١٩٨٢/٨/٢٥

في غزة هاشم

الاطفال والمجلات تخيف الاحتلال

● الناصرة — لمراسل خاص — داهمت قوات الاحتلال الاسرائيلي في ١٩ آب الماضي المكتبات في مدينة غزة المحتلة وصادرت اعداد مجلة «الشراع» المقدسية منها ، على الرغم من ان هذه السلطات لم تحظر توزيعها في القطاع .

وفي اثناء هذه الحملة داهمت قوات الاحتلال المكتبة العلمية لصاحبها طلعت الصفدي واحتجزت الطفل جمال الصفدي ابن التاسعة بذريعة وجود مجلة « الشراع » بحوزته . وقد استجوبت السلطات الطفل جمال الصفدي تمهيدا لتقديمه للمحاكمة .




● جمال الصفدي ●

ممثلو الطبقة العاملة الفلسطينية في الضفة المحتلة :

لتقم جبهة وطنية تقدمية في كل بلد عربي بديلا لانظمة التخاذل

● القدس — لمراسلنا — عقد مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة جلسته العادية لشهر آب ١٩٨٢ . وتدارس اعضاء مجلس الاتحاد الوضع الراهن والتطورات على قضية الشعب الفلسطيني على الساحتين اللبنانية والفلسطينية والمضايقات التي تتعرض لها الحركة النقابية العمالية . وقرر المجتمعون في ختام الجلسة اصدار البيان التالي :

١ — ان مجلس الاتحاد العام وباسم جماهير الطبقة العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية يدين حرب الابادة الجماعية ، التي تشنها اسرائيل ضد شعبنا الفلسطيني وحليفته الحركة الوطنية اللبنانية على ارض لبنان لتمرير القطب الثاني من اتفاقيات « كامب ديفيد » العدوانية .

٢ — نؤكد على تلاحمنا مع شعبنا الصامد في بيروت الغربية المحاصرة وفي لبنان كله وفي الوطن العربي والعالم اجمع .

٣ — نؤكد على التزامنا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا في كافة اماكن تواجده .

٤ — نقدر موقف سورية ومساندتها للقوات المشتركة ونطالبها بمزيد من التصدي للمخططات الامبريالية .

٥ — نحيي زملاءنا العاملين في المؤسسات والمشاريع الاسرائيلية ، الذين رفضوا دفع قيمة ما يسمى بـ « ضريبة سلامة الجليل » ، واولئك الذين رفضوا التوجه الى اماكن عملهم اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان .

٦ — ادانتنا الواضحة لتخاذل الانظمة العربية عن نصرة شعبنا ونصرة الحركة الوطنية في لبنان . ونعلن شجبنا لهذه الانظمة التي رفضت المعونة السوفييتية الصادقة لنجدة شعبنا في لبنان .

٧ — رفضنا الاكيد لكل اشكال الحلول الامريكية و « الحكم الذاتي » و « الادارة المدنية » . ونؤكد على حقوق شعبنا المشروعة بقرارات وتوصيات هيئة الامم المتحدة وخصوصا القرار الاخير الصادر عن الجمعية العمومية يوم ١٩ آب ١٩٨٢ ، الذي يتضمن حقنا في تقرير المصير وبناء دولتنا الوطنية المستقلة .

٨ — يستنكر مجلس الاتحاد العام كافة المضايقات والقيود ، التي تفرضها سلطات الاحتلال يوميا وبشكل كيفي ، ضد حق وحرية العمل النقابي والتي تمثلت مؤخرا في اغلاق مقر نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيره ومداهمة نقابة عمال المؤسسات العامة في بيت لحم والمضايقات المستمرة على نقابة المؤسسات العامة في ابو ديس والمداهمات والاعتقالات وفرض الاقامات الاجبارية ضد النقابيين في منطقة الخليل وبيت لحم وطولكرم ونابلس ورام الله .

٩ — اننا نؤكد على وحدة نضالنا مع جماهير الطبقة العاملة في الوطن العربي والعالم اجمع . وندعو باخلاص لاقامة جبهة وطنية تقدمية عريضة في كل بلد عربي تكون بديلا عن تخاذل الانظمة العربية .

١٠ — اننا نحيي قوى الثورة العالمية الممثلة في حركة الطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر الوطني في العالم وبلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق .

١١ — نستنكر المضايقات المفروضة على الامين العام للاتحاد الزميل عادل غانم عضو مجلس بلدي نابلس . ونطالب بوضع حد لكافة الممارسات العدوانية ضد رؤساء واعضاء المجالس البلدية .

واننا من موقع الصمود نحيي ذكرى شهدائنا ، الذين مضوا على درب الشرف والكرامة من اجل ان تشرق شمس الحرية على سهول وطننا ورباه .

ليطلق سراح المناضل التيجاني الطيب بابكر

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — ناشد تنظيم التقدميين السودانيين القوى الدمقراطية والمحبة للسلام في العالم اجمع ، في بيان اصدره مؤخرا ، التضامن مع التيجاني الطيب بابكر والعمل من اجل انقاذ حياته واطلاق سراحه وسراح كل المعتقلين السياسيين في سجون نظام النميري .

واوضح البيان ان نظام نميري منذ نوفمبر ١٩٨٠ وهو يلقي المناضل السوداني التيجاني الطيب بابكر في السجن الانفرادي في مباني الامن القومي . وتجري الان مؤامرة لتقديمه الى المحاكمة تمهيدا لاعدامه .

ويذكر ان التيجاني الطيب بابكر هو احد مؤسسي الحزب الشيوعي السوداني واحد قادة « الجبهة المعادية للاستعمار » ، التي قادت معركة الاستقلال في الخمسينات . وقد رئس تحرير صحيفة « الميدان » اليومية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوداني . وعمل فترة ممثلا للحزب في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » . ومنذ انقلاب النميري الدموي في العام ١٩٧١ وهو يقود العمل السري لمقاومة جرائم هذا النظام .

لجنة حزبنا المركزية تهنىء الشعب الفيتنامي

● تل ابيب — وجهت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي برقية تحية للجنة الحزب الشيوعي الفيتنامي المركزية لمناسبة الذكرى الـ ٣٧ لتاسيس جمهورية فيتنام الدمقراطية .

وجاء في البرقية : « نتقدم اليكم بهذه المناسبة باحر تحياتنا الرفاقية متمنين لكم المزيد من النجاح في توطيد الاشتراكية والمزيد من رفع مستوى فيتنام الثقافي والاقتصادي . اننا ، ايها الرفاق الاعزاء ، نقدر عاليا نضالكم المثابر ضد الامبريالية ومن اجل السلام والاشتراكية » .

مظاهرات ضد شارون في واشنطن

● واشنطن — كرر ارئيل شارون ، وزير الحرب الاسرائيلي ، يوم الاحد الماضي (٨/٢٩) تاكيده بان الادارة الامريكية كانت على علم مسبق بالغزو العسكري الاسرائيلي للبنان .

وقال شارون في مقابلة صحفية اجراها مع الصحفي الايطالي ادريان فاليسي ونشرتها صحيفة « واشنطن بوست » يوم الاحد (٨/٢٩) انه بحث مع المسؤولين الامريكيين ، قبل عام تقريبا ، امكانية قيام اسرائيل بعمليات عسكرية واسعة في لبنان .

هذا وقد تظاهر في واشنطن عدة مئات من الاشخاص امام مبنى فندق « هيلتون — واشنطن » يوم السبت الماضي (٨/٢٨) احتجاجا على وجود ارئيل شارون في المدينة .

وذكرت الوكالات ان المتظاهرين رفعوا لافتات تطالب بانسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من لبنان وبحق تقرير المصير للفلسطينيين في الوقت الذي كان شارون يتحدث فيه داخل الفندق الى تجمع من الزعماء اليهود الامريكيين والكنديين .

واضافت الوكالة ان مجموعة اخرى من اليهود القاطنين في مدينة واشنطن قامت بمظاهرة منفصلة قرب مبنى الفندق احتجاجا على زيارة وزير الحرب شارون .

« برافــــدا » :

منظمة التحرير الفلسطينية صمدت في وجه المعتدين

● موسكو — نشرت صحيفة « برافدا » مقالا يوم الاربعاء الماضي بعنوان : « الفاجعة اللبنانية والازمة في الشرق الاوسط » .. وجاء في المقال :

يستكمل المقاتلون الفلسطينيون مغادرتهم بيروت المحاصرة في هذه الايام . واجمعت الصحافة العالمية على القول انهم يغادرون رافعين رؤوسهم بعزة النفس .

ان م.ت.ف. التي تغادر بيروت الان قد حظيت في غضون هذه الحرب بالاعتراف الدولي بها . الاعتراف الذي كانت تسعى الى تحقيقه طول فترة مديدة .

اما اسرائيل فانها فقدت كل اوراقها الرابحة الاخلاقية . وبتعبير آخر فانها انهزمت معنويا وسياسيا وليس هذا فحسب ، بل واكدت مرة اخرى انها دولة معتدية ودولة احتلالية تسعى الى فرض ارادتها على الشعوب المجاورة بالقوة .

وقبل هذه الحرب العدوانية في لبنان طرحت كل ابيب وواشنطن امام نفسيهما مهام دقيقة تماما . وتشير مقالة « برافدا » الى ان احدى هذه المهام كانت تتلخص في القضاء على م.ت.ف. وذلك لانه كانت تعمل في لبنان قيادة م.ت.ف. وكانت توجد هناك تشكيلاتها المسلحة الاساسية .

لم يحن بعد الاوان لاستعراض نتائج الحرب لانها مستمرة ولا يزال المعتدي يدوس تراب لبنان . ونقل الى هناك الاعتداء من قواته . ومع ذلك يمكن الان ان نتوصل الى استنتاج واحد وهو ان م.ت.ف. تغادر بيروت وهي غير مغلوبة .

صحيح ان مرحلة جديدة ومعقدة ، كما يبدو ، تحل في نشاطها . ومع ذلك من الواضح ان المنظمة صمدت في وجه المعتدين ولم يتم تحطيمها ولم تتم ازاحتها من المضمار السياسي . ولم ينسحب عن جدول الاعمال كذلك شعار تاسيس الدولة الفلسطينية المستقلة . ولا يمكن سحبه في الواقع . لا يمكن ان تتم ابادة الشعب الفلسطيني البالغ عدد افراده اكثر من اربعة ملايين نسمة . كما ولا يمكن ان تتم تصفية سعيه الطبيعي الى الحرية والاستقلال .

ان قضية تقرير المصير للشعب الفلسطيني هي قضية قائمة وهي واقع موضوعي . ولا بد لاسرائيل وحماتها من اخذها بالحسبان . ولا بد من الاشارة الى ان الحكام الاسرائيليين حين اعتدوا على لبنان كانوا يقصدون كذلك مقاصد اخرى .

ويدور الحديث خاصة حول المخطط القديم لاسرائيل والرامي الى اقامة نظام عميل في هذا القطر العربي ليكون مستعدا لان يعقد مع اسرائيل معاهدة سلام اسوة بمصر . كما ان لاسرائيل هدفا آخر هو اضعاف سورية وانزال ضربة بجيشها المرابط في لبنان حسب قرار الجامعة العربية وازاحتها من هناك واجبارها بالتالي على التسليم بفقدان مرتفعات الجولان مع حماة هذه الدولة ، اذا امكن ، اسنادا الى العلاقات مع اسرائيل والولايات المتحدة .

ومن الواضح ان اعمال اسرائيل تستجيب للمخططات الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . وان سياسة واشنطن عبارة عن سعي مكشوف الى فرض املائها العسكري والسياسي على الشعوب العربية .

وفي هذه الحالة تقوم اسرائيل بدور دركي امريكي وخادم للامبريالية الامريكية .

ويشير المقال الى ان الموقف القائم في الشرق الاوسط حاليا جاء نتيجة ، وقبل كل شيء ، لصفقة « كامب ديفيد » التي منحت المعتدين حرية التصرف . واكدت مرة اخرى ان الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة واسرائيل في الشرق الاوسط متماثلة على وجه العموم .

ان الاتحاد السوفييتي ادان بشدة العدوان الاسرائيلي وايد بصورة فعالة ضحايا العدوان ووقف ضد انزال الامريكيين على ارض لبنان وطالب بسحب جميع القوات الاسرائيلية من هناك على الفور .

ان الاتحاد السوفييتي سيظل يبذل كل ما بوسعه من اجل وقف العدوان . كما لا بد من الاشارة الى ان التدخل الاسرائيلي في لبنان اثار وبكل الحاح المسالة الخاصة بالموقف في الشرق الاوسط على وجه العموم . واعاد الى الاذهان مرة اخرى ضرورة تحقيق حل النزاع القائم في هذه المنطقة من العالم في اسرع ما يمكن .

لقد اكدت التجربة التاريخية ان التسوية الشاملة وحدها ستعطي شعوب الشرق الاوسط السلام وليس سياسة الهراوة الغليظة والاملاء ، والصفقات المنفردة ، وسياسة التسامح امام المعتدي . ان هذه القضية المعقدة لا يمكن حلها الا بالجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية بما فيها م.ت.ف.

الشعب الارجنتيني يدين النظام الدكتاتوري

● تل ابيب — لمراسلنا — اصدرت لجنة التضامن مع الشعب الارجنتيني مؤخرا بيانا الى الصحف ادانت فيه نظام الجنرالات القمعي في الارجنتين . وذكر البيان ان اهالي المفقودين تظاهروا في ساحة العاصمة مطالبين بسقوط الدكتاتورية العسكرية ، التي حاولت استغلال مشاعر الشعب الوطنية في المعركة حول جزر «المالوين» لتوطيد مواقعها . واكد البيان ان الدكتاتورية العسكرية ، التي قتلت خيرة ابناء الشعب الارجنتيني ودفعت البلاد الى فكي الامبريالية وهدمت اقتصاد البلاد ، تحاول الان الظهور بمظهر المكافح ضد الامبريالية والساعي الى الاستقلال الوطني .

وفاة ناحوم غولدمان

● المانيا — الوكالات — توفي ، يوم الاحد الماضي (٢٩ آب) في احد المصحات الاوروبية الدكتور ناحوم غولدمان عن عمر يناهز الـ ٨٧ عاما .

واشغل غولدمان ، وهو من مواليد روسيا ، منصب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي . وعرف عنه في الفترة الاخيرة من حياته استمرار انتقاده لسياسة حكام اسرائيل ازاء الشعب الفلسطيني .

بيـــان علمـاء العـالم حـول الخطـر النـووى

● وارسو — اقر مؤتمر « تاغلوش » الـ ٣٢ الذي عقد في وارسو في نهاية الشهر الماضي وبمشاركة حوالي ١٨٠ عالما من العديد من بلدان العالم بما فيها الاتحاد السوفييتي بيانا حول خطر الحرب النووية .

ووقع البيان العلماء البارزون الحاصلون على جوائز لينين ونوبل في مجال الفيزياء والكيمياء والفيزيولوجيا والطب .

واشار البيان الى الخطر المتزايد الذي يهدد البشرية والمرتبط بمواجهة قوى معينة لعملية الانفراج والى زيادة سباق التسلح النووي في السنوات الاخيرة .

وادان البيان بشدة ما يسمى نظرية الحرب النووية المحدودة والتاكيدات حول امكانية الانتصار في الحرب النووية التي تنشرها الاوساط العدوانية في الغرب .

واشار العلماء وهم يدعون الى نزع السلاح النووي الشامل والقضاء على الاسلحة الكيماوية والاسلحة الاخرى ، الى الاهمية الملحة لانشاء عقبات فعالة في هذه المرحلة في طريق جنون استخدام السلاح النووي القاتل .

واشار البيان الى ان تجميد الترسانات النووية الموجودة سيكون وسيلة فعالة في قضية كبح جماح سباق التسلح .

ودعا العلماء في ختام وثيقتهم زملاءهم في العالم الى ما يلي : « تحملوا المسؤولية وشاركوا مشاركة مباشرة في الاعمال من اجل منع الحرب النووية » .

وجاء في البيان : « يا حكومات بلدان العالم وجهوا جهودكم لعقد اتفاقية دولية شاملة تهدف الى ازالة الخطر الذي يهدد الحضارة والمرتبط باستخدام السلاح النووي » .

« يا شعوب العالم ساندوا التدابير لازالة الخطر النووي الذي يهدد وجود البشرية » .

برقيـات .. برقيـات ..

●● براغ — رحب الاتحاد النسائي الدمقراطي العالمي في بيان له بمناسبة يوم السلام العالمي ، الذي احتفل به في اول ايلول الجاري ، بالتعهد السوفييتي بعدم المبادرة الى استخدام السلاح النووي . وجاء في البيان انه يجب على الدول النووية الاخرى ان تقتدي بالاتحاد السوفييتي .

هذا واستنكر الاتحاد خطط واشنطن للمجابهة . وطالب بالغاء قرار حلف شمال الاطلسي حول توزيع الصواريخ النووية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية .

●● مقاديشو — ادانت الجبهة الدمقراطية للانقاذ الوطني في الصومال التي تكافح ضد نظام سياد بري الموالي لامريكا يوم السبت الماضي واشنطن على تدخلها في شؤون البلاد . وارسالها الاسلحة الى نظام مقاديشو . وتقدر قيمة هذه الاسلحة بخمسة ملايين و ٥٠٠ الف دولار .

وعلم الدبلوماسيون ان هذه الاسلحة تحتوي على اجهزة رادار وصواريخ . وتحصل الصومال على الاسلحة من الولايات المتحدة مقابل تقديم الاراضي للولايات المتحدة لتقيم عليها القواعد العسكرية .

●● موسكو — تتلقى هيئات تحرير الصحف والاذاعة السوفييتية من جميع انحاء البلاد رسائل الاحتجاج على سياسة اسرائيل والولايات المتحدة في الشرق الاوسط .

وقد نشرت صحيفة «برافدا» يوم الجمعة (٨/٢٧) استعراضا لهذه الرسائل وقالت : « لقد استقبل السوفييت بشعور السخط والالم جرائم المعتدين الاسرائيليين في لبنان » . وتشير الرسائل الى ان المسؤولية عن حرب الابادة تتحملها الولايات المتحدة ايضا التي سلمت الى ايدي المجرمين السلاح القتال .

وتطالب جميع الرسائل بجلاء قوات اسرائيل عن لبنان .

●● موسكو — اعلنت اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام احتجاجا على اعمال التنكيل القضائي التي تجري الاستعدادات لها في تركيا والموجهة ضد الاعضاء النشطاء في الحركة الوطنية في سبيل السلام .

وتطالب الوثيقة بالقضاء على الاضطهادات التي تتعرض لها شخصيات الحركة الوطنية التركية في سبيل السلام .

واشار بيان نشرته اللجنة السوفييتية الى محاولات الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة جر تركيا الى مدارها العسكري .

●● بون — بدأت بلدان حلف شمال الاطلسي يوم امس (الخميس) سلسلة المناورات العسكرية الواسعة النطاق والتي ستستمر اكثر من شهرين .

ويشارك في المناورات التي تجري على اراضي اوروبا الغربية حوالي ٣٠٠ الف جندي . كما تشارك فيها وحدات مخصصة للقوات الامريكية ، نقلت الى اوروبا جوا . وفي الوقت نفسه نقل الى اوروبا عبر المحيط الاطلسي حوالي ٣٠ الف طن من العتاد العسكري .

●● دلهي — صرح ناراسيمها راو ، وزير خارجية الهند يوم الاحد الماضي بان الطريق الوحيد لحل قضية الشرق الاوسط هو اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة . ودعا هراو ، في اثناء مباحثاته مع وزير خارجية اليابان الذي كان في زيارة للهند ، الى وقف النزاع العسكري في آسيا والعالم اجمع والى الحل السلمي لكافة المسائل .

●● وارسو — لا تتوقف قوى الثورة المضادة الداخلية عن محاولة نسف عملية التطبيع في بولندا . وقد صرح بذلك الكولونيل سوكول ، المتحدث باسم السلطات البولندية ، في حديث ادلى به يوم الاحد الماضي (٨/٢٩) لمندوب التلفزيون السوفييتي في وارسو .

وقال الكولونيل سوكول : ان العناصر المعادية للثورة توزع منشورات تخريبية وتسعى الى ان يخرج الناس للشوارع في ٨/٣١ الانتفاض ضد الحكومة والاشتراكية . وتشجع البرامج التخريبية للاذاعات الغربية وخاصة « اوروبا الحرة » العناصر المعادية للاشتراكية في بولندا .

واشار الكولونيل سوكول الى انه ما من قوة في العالم قادرة على صرف بولندا عن الطريق الاشتراكي ونزعها من صفوف الاسرة الاشتراكية .

●● بيونغ يانغ — تسلل الجندي الامريكي جوزيف وايت من القوات الامريكية المتواجدة في جنوب كوريا عبر حدود جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية وتقدم بطلب اللجوء السياسي .

وذكر راديو بيونغ يونغ ان وايت اتخذ قراره هذا احتجاجا على التواجد العسكري الامريكي في كوريا الجنوبية . وهذا ليس اول حادث لهروب الجنود الامريكيين من القوات المسلحة الامريكية المتواجدة في كوريا الجنوبية .

●● واشنطن — اجرت المخابرات المركزية الامريكية على امتداد سنين تجارب بيوكيماوية على اناس لا يعلمون عنها شيئا في اطار برنامج « ام كي . اولترا » البالغ السرية .

وذكرت صحيفة « واشنطن بوست » ان المخابرات الامريكية قدمت لاول مرة افادات خطية الى توماس مابر ، قاضي مدينة اطلانطا ، وذلك لاثبات حقائق لا تدحض .

ويقوم توماس مابو بالتحقيق في قضية اربعة من ضحايا هذه التجارب .

واعترفت المخابرات بان برنامج « ام.كي. اولترا » استهدف البحث عن مواد كيماوية وبيولوجية ومشعة واعدادها لاستخدامها في عمليات السيطرة على تصرفات الانسان .

●● القاهرة — ذكرت وكالة الانباء المصرية نقلا عن الاقتصاديين اللبنانيين في تقرير لها من بيروت ان الخسائر الاقتصادية التي الحقها العدوان الاسرائيلي بلبنان تبلغ ١٥ مليار دولار على اقل تقدير .

●● ايطاليا — خصص المشاركون في مهرجان لشباب البحر الابيض المتوسط في جنوب شرق اسبانيا ، يوم السبت ٨/٢٨ للاعراب عن تضامنهم مع الشعب العربي الفلسطيني و م.ت.ف .

وذكرت « فرانس برس » ان الفي شخص يمثلون ١٨ وفدا يشاركون في هذا المهرجان نظموا مظاهرة بهذه المناسبة . واطلق المشاركون فيها صيحات الاستنكار ضد اسرائيل والولايات المتحدة واعربوا عن تاييدهم لـ م.ت.ف .

●● لارنكا — وصل الى ميناء لارنكا القبرصي يوم الجمعة الماضي (٨/٢٧) ١٧٧ مناضلا فلسطينيا جريحا وذلك على متن السفينة المستشفى « لورا » التابعة لالمانيا الغربية .

وقد وضع ٢٠ شخصا منهم في مختلف مستشفيات قبرص . وتوجه الباقون الى اليونان حيث يعالجون هناك .

وقد قدر الدكتور فتحي عرفات ، رئيس الهلال الاحمر الفلسطيني ، الذي صاحب المناضلين الجرحى ، اسمى التقدير البطولة والصمود اللذين ابداهما هؤلاء الجرحى في الدفاع عن بيروت .

واكد الدكتور فتحي عرفات ، بان اسرائيل مارست في لبنان سياسة حرب الابادة .

وقال ان السكان المسالمين يؤلفون ٩٠٪ من القتلى والجرحى نصفهم من النساء والاطفال .

واشار الى ان المعتدين لجأوا في لبنان الى السلاح الوحشي مثل القنابل الفسفورية والعنقودية والاسطوانية التي قدمتها الولايات المتحدة الى الجيش الاسرائيلي .

هذا وسبق وقالت الانباء ان ضحايا العدوان الاسرائيلي في لبنان زاد عن ١٠٠ الف شخص بين قتيل وجريح .

●● موسكو — جرى يوم الجمعة الماضي (٨/٢٧) في موسكو لقاء بين يوري اندروبوف ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، وفاديم زغلادين ، عضو اللجنة المركزية ، مع الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني ، فلوراكيس .

وقد عبر الطرفان عن قلقهما من زيادة الوضع الدولي سوءا الامر الذي ولدته الامبريالية وعلى راسها الامبريالية الامريكية .

واشار الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي اليوناني الى ضرورة وقف سياسة المواجهة وسباق التسلح .

وقد اشير الى ان توطيد تعاون الاحزاب العمالية والشيوعية سيكون له اهمية كبيرة بالنسبة لضمان السلام .

ودعا الحزبان الشيوعيان من جديد الى تحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة السلام والى التسوية العادلة لقضية قبرص .

●● موسكو — بدأ يوم السبت الماضي (٨/٢٨) عمل احدى اكبر الوحدات النووية في العالم في مدينة خاركوف الاوكرانية — السوفييتية .

ويتركز عمل هذه الوحدة بالذات في انتاج طاقة حرارية تصل الى عشرات ملايين الدرجات [illegible] الصفر .

ويعتقد العلماء السوفييت ان هذه الوحدة النووية خطوة جديدة في الطريق نحو انشاء [illegible] نووي ، [illegible] مصدرا للطاقة لا ينضب [illegible] .

السلطة تجيز لنفسها اخلاء عرب النقب من أراضيهم بالقوة، حسب القانون !!

*** بانتهاء « الموعد الاخير » الذى فرضته السلطة تصعد عصابة الدوريات الخضراء عملياتها الارهابية ***

● بئر السبع ـ لمراسل خاص ـ تواصل عصابات « الدوريات الخضراء » تنكيلها بالعشائر البدوية في منطقة النقب وتعيث الفساد في املاكها . فقد قامت مجموعة من افراد هذه العصابات ، صباح يوم الخميس (٨/١٨) بمصادرة ٣١٥ راس غنم تابعة لعائلتي ابو رويس وابو مريحيل . وصادرت يوم ٨/٢٦ ٣٤٥ راسا اخرى في منطقة بير القطاوي تابعة لعائلتي الديبل وغردود . وعندما توجه بعض افراد العائلتين مطالبين بتحرير القطيع طولبوا بدفع مبلغ ٥٥ الف شاقل لقاء تحريرها .

وحملت جمعية مؤازرة وحماية حقوق البدو في اسرائيل ، في بيان اصدرته ، حكومة اسرائيل ووزارة الزراعة كامل المسؤولية عن استمرار ممارسات « الدوريات » الوحشية وطالبت بوقفها فورا وبحل ضائقة البدو السكنية والاعتراف بحقوقهم المشروعة على اراضيهم وبدفع تعويضات لجميع المتضررين من اصحاب القطعان المصادرة وباعادة الغرامات الباهظة التي اكرهوا على دفعها تعسفا .

● مأساة اهالي تل المالحة ●

ولا تزال مأساة اهالي تل المالحة ، الذين صادرت السلطات اراضيهم بحجة بناء المطارات عليها بموجب نصوص معاهدة السلام مع مصر ، تدور في حلقة مفرغة . وتزداد هذه المشكلة حدة وخطرا هذه الايام حيث انتهى الموعد الذي وضعته السلطة حدا اقصى لاخلاء عرب تل المالحة (٨٢/٨/٣١) .

وقد ذكر التلفزيون الاسرائيلي العبري في نشرته مساء الثلاثاء الماضي ان بامكان السلطة اليوم اخلاء العائلات العربية في تل المالحة بالقوة ، حسب القانون !!

وعلم انه من مجموع ٦٥٠ عائلة في منطقة ابو عراد لا تزال في الموقع ٤٧٠ عائلة ترفض مغادرته لقاء تعويض هزيل لا يسمن ولا يغني عن جوع بينما رحل عنه ١٨٠ عائلة .

وتعرض السلطات على كل عائلة تعويضا بمبلغ ٨٠ الف شاقل لا يكفي لبناء نصف غرفة .

● عينة من ممارسات « الدوريات الخضراء » ●

ونشرت الصحف ، يوم الثلاثاء الماضي ، حول فصل اثنين من افراد « الدوريات الخضراء » بسبب لجوئهما الى الارهاب (متى لم يلجأ افراد هذه الدورية الى الارهاب والعنف ؟!) .

وابرز الخبر عينة من ممارسات هذه «الدوريات» الوحشية ضد عرب النقب . فقد قام الاثنان ، يوم ٥ ايار الماضي ، بالاعتداء على راع عربي في السابعة عشرة من عمره وحاولوا سحبه بالقوة الى مركز الشرطة وعندما رفض الراعي ذلك صوب احدهم مسدسه باتجاهه وهدده بالقتل . وعندما توجه اهالي الفتى المذكور لتقديم شكوى الى الشرطة صادفوا الاثنين هناك فقاما بتهديد افراد العائلة واعتديا عليهم بالضرب المبرح .

وقدم الاثنان تقريرا مختلقا حول الحادث الى رؤسائهما .

وتكشف هذه الوقائع غيضا من فيض الممارسات الوحشية التي تشن ضدها نقمة واستياء عرب النقب والجماهير العربية عموما .

الى متى ؟ كم من الدم سينزف بعد ؟ كفى !!

● هذه الكلمات ظهرت على بوابة المقبرة العسكرية في القدس قبل اسبوعين ●

الشبيبة الشيوعية تستنكر الحملة الارهابية في عرابة

*** وتطالب باطلاق سراح ايلي غوجانسكي ***

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ بعث مركز اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي برقيتي احتجاج الى رئيس الحكومة ووزير الحرب يستنكر فيهما اعتقال رافض الخدمة العسكرية في لبنان ايلي غوجانسكي ويطالب باطلاق سراحه واحترام ارادته .

هذا ، ويلاقي موقف ايلي غوجانسكي المزيد من التأييد ، ففي مظاهرة بيت جن رفع شعار يطالب باطلاق سراحه ، وكذلك في اجتماعات البقيعة وابو سنان ـ كفر ياسيف .. ويرسل العديد من الشباب العربي واليهودي رسائل التضامن الى ايلي غوجانسكي . ويوقعون على عرائض تطالب باطلاق سراحه .

● عرابة ●

وارسلت سكرتارية اللجنة المركزية للحركة رسالة احتجاج الى وزير الشرطة تستنكر فيها التعذيب الوحشي الذي لاقاه شباب عرابة وتطالب بوقف حملة الاعتقالات الاستفزازية وكل هذه السياسة الرعناء .

كما ارسلت اللجنة المركزية للحركة رسالة احتجاج الى وزير الشرطة تستنكر فيها قيام الشرطة في مطار اللد باعتقال اعضاء الوفدين الفرنسي والامريكي الذين شاركوا في مخيم العمل التطوعي في الناصرة .

رقم قياسي في الاهمال

مجلس عمال الطيبة يعقد جلسة واحدة فقط خلال ١٨ شهراً

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ توجهت كتلتا « الجبهة » و « النهضة » بطلب مستعجل الى سكرتير مجلس عمال الطيبة تحثه فيه على دعوة مجلس العمال الى الانعقاد كي يأخذ دوره في معالجة قضايا العاملين الملحة ووضع حد للشلل الذى يعانيه .

وقد وقع الرسالة كل من اعضاء المجلس : عبد الفتاح ابو راس وشاكر عازم ومحمد حسنين مصاروة وفهمي جبارة وعبد العزيز ابو اصبع . وقد أكدوا على ضرورة وضع حد للاهمال وللاعمال الفردية التى يقوم بها سكرتير المجلس . وطالبوا سكرتير المجلس بالعمل على احترام ارادة عمال الطيبة الذين لم ينتخبوه وحده وانما انتخبوا عدة كتل يثقون بها ويريدونها أن تخدم قضاياهم حسب برامجها الانتخابية .

ويذكر ان مجلس عمال الطيبة يعيش وضع الشلل منذ انتخابه قبل سنة ونصف السنة . فمنذ ذلك الوقت لم يعقد الا جلسة واحدة . (رقم قياسي) وجرت تلك الجلسة قبل حوالى ٤ أشهر وتم فيها انتخاب السكرتير والسكرتارية على اساس ائتلاف ضيق بين « المعراخ » و « شلي » .

يانوح :

اتخم أهلها من الوعود الحكومية !

*** « لتتوقف سياسة التمييز ضدنا . ليعمل المسؤولون على سد احتياجاتنا » ***

*** بقلم ـ نور عامر ***

● تعاني يانوح ، مثل غيرها من القرى العربية ، من سياسة الاجحاف والتمييز الحكومية . ورغم تكرار الوعود السلطوية للاهلين هناك بسد احتياجات قريتهم الضرورية فان يانوح لم تحصل الا على القليل القليل مما تحصل عليه القرية اليهودية .

واكثر من مرة توجه أهالي القرية بنداءات وبيانات الى الرأي العام أهابوا فيها بجميع الهيئات الشعبية والرسمية بالعمل على انصافهم وتأمين المساواة لقريتهم . وتضمنت هذه البيانات بعضا من مطالبهم الضرورية مثل تعبيد الشوارع ومشكلة التلفونات وترميم المقبرة وغير ذلك .

لدى زيارة قمت بها مؤخرا الى القرية سمعت من الاهالي بعض المشاكل التى تجابههم :

● المياه ـ يعاني السكان في الصيف من قلة المياه حيث تقطع عنهم احيانا ولفترات طويلة . وحتى الان لم تتوفر مياه كافية للري ويجري تحديد استهلاكها (الذى يستهلك اكثر من المقرر يغرم بغرامة كبيرة) . ويعتقد الكثير من الاهالي انه يجري سحب مياههم الى مستوطنات التفن المعمرة على اراضيهم .

● رخص العمار ـ ان اكثر من يعاني من هذه المشكلة هم فئة الازواج الشابة التي ليس باستطاعتها دفع رسوم ضريبة التحسين الباهظة علما بان معظم شبان القرية هم من الجنود المسرحين .

● النوادي والشوارع ـ تنعدم نوادي الشبيبة في يانوح وهناك العديد من الشوارع الفرعية غير المعبدة والتي تمتلئ بالاوحال شتاء بحيث يتعسر السير فيها .

● الهواتف ـ الهواتف الموجودة في يانوح غير كافية البتة . وهناك بعض الاهالي الذين تقدموا بطلبات لتركيب جهاز تلفون منذ العام ١٩٦٩ ولم يحصلوا على موافقة حتى كتابة هذه السطور .

● المقبرة ـ مهملة ومنسية وبحاجة لترميمات كثيرة . كذلك فان انعدام السياج حولها جعلها مرتعا للحيوانات تسرح فيه وتمرح .

● انتخابات المجلس الاقليمي ـ ويتذمر غالبية السكان من قرار تأجيل انتخابات المجلس الاقليمي لقرى يانوح وكسرى وجت وكفر سميع بشكل تعسفي .

● البطالة ـ تنتشر البطالة خصوصا بين الجنود المسرحين ذلك لا يكفيهم ما أضاعوه من عمرهم (ثلاث سنوات) في الخدمة العسكرية الالزامية .

وقدم لي أحد الاهالي نموذجا عن التمييز الفاضح ضد أهالي يانوح قال : كان عدد سكان قرى يانوح وجت وكسرى وكفر سميع عام ١٩٧٧ ـ ٤٨٠٠ نسمة وبلغت ميزانياتها ١٤٤٨٤ مليون ليرة فقط في حين بلغت ميزانية بلدة معلوت التى كان عدد سكانها في العام نفسه ٥٧٠٠ نسمة ١٧ مليون ليرة .

وتساءل بسخرية مرة : هل هذه هي المساواة في الحقوق لابناء الطائفة الدرزية التى لم يبق مسؤول حكومي في هذه البلاد الا وتبجح بها صبح مساء ؟!

شبيبة النقابات في نامير تتضامن مع ايلي غوجانسكي

● بروكسل ـ خاص ـ ابرق ممثل شبيبة النقابات العمالية في مدينة نامير في بلجيكا (ف. جي. تي. بي) جاك ميشيليس الى رئيس الحكومة بيغن احتج فيها على اعتقال ايلي غوجانسكي وطالب باطلاق سراحه فورا . كذلك ابرق الى والدي رافض الخدمة العسكرية في لبنان معلنا تضامنه الاكيد وتضامن اعضاء شبيبة النقابات العمالية في المدينة مع موقف ابنهما الشجاع .

بنيامين غونين :

لتهتم الهستدروت بتلبية حاجيات المتدينين العرب وليس اليهود فقط

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ طالب الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، بالاهتمام بتلبية حاجيات المتدينين العرب ، المسلمين والمسيحيين ، الاعضاء في الهستدروت .

وجاء ذلك في اطار الجلسة الخاصة التى عقدتها مؤخرا دائرة التنظيم النقابي للاستماع الى تقرير حول نشاط « دائرة تلبية حاجات المتدينين اعضاء الهستدروت » .

واشتمل التقرير على احصاءات حول عدد كتب التوراة والوصايا العشر وغير ذلك التى تم توفيرها لاعضاء الهستدروت .

وشارك في النقاش الرفيق غونين فسأل رئيس الدائرة حول عدد كتب « القرآن » و « العهد الجديد » التي تم توفيرها لاعضاء الهستدروت المسلمين والمسيحيين .

واثار هذا السؤال حفيظة رئيس الدائرة الذي قال : ما شأننا وهذا ؟! فاجابه غونين : اذا كان اسم الدائرة تلبية حاجات المتدينين فثمة متدينين عرب ، مسلمين ومسيحيين ، اعضاء في الهستدروت ويجب الاهتمام بتلبية حاجياتهم . والا فليكن اسم الدائرة تلبية حاجات المتدينين اليهود . وشجب غونين هذا التمييز العنصري حتى في مجال الدين والايمان .

اجتماع لطلاب عارة وعرعرة الثانويين

● عرعرة ـ عقد هنا اجتماع الطلاب الثانويين في قريتي عارة وعرعرة وذلك في يوم السبت ٢٨ـ٨ـ١٩٨٢ . وقد تحدث في الاجتماع وافتتحه الرفيق غازي قاسم سكرتير الشبيبة الشيوعية في عرعرة ـ عارة مؤكدا على اهمية وحدة طلابنا الثانويين الكفاحية .

ثم قدم الرفيق مزيد غريد سكرتير منطقة المثلث للشبيبة كلمة شاملة عن الاوضاع السياسية في المنطقة ودور الطلاب الثانويين مؤكدا على ضرورة الالتفاف حول اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل كاطار يوحد كفاح الطلاب من اجل حقوقهم وقضايا شعبهم .

٥،٢ مليار شاقل بلا رصيد ـ الى الحكومة

● تل ابيب ـ اعلنت ادارة بنك اسرائيل انها حولت الى وزارة المالية خلال شهر اب الماضي اوراقا نقدية بقيمة ٥،٢ مليار شاقل . وهي احدى النسب العالية جدا والتى تشير الى تسارع التضخم المالي الجنوني في اسرائيل .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

*** محاضرات * ندوات * نشاطات ***

- **لتسقط الحرب العدوانية على لبنان !**
- **لينسحب الجيش الاسرائيلى فورا من لبنان !**

●● نشاطات على شرف المؤتمر ال ١٥ لمنطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية :

● قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة) ـ انتخابات مندوبين على شرف المؤتمر الـ ١٥ لمنطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية :

■ كفر مندا ـ يوم الجمعة ٨٢/٩/١٠ الساعة ٧٠٠ مساء في نادي الحزب . باشتراك : صالح مرشد .

● فرع البعينة ـ في بيت الرفيق سليم سليمان وذلك يوم الاثنين ٨٢/٩/٦ الساعة السادسة مساء . تقدم محاضرة حول : اسس التنظيم الشيوعي . المحاضر : ماجد ابو يونس .

● فرع عيلبون ـ في نادي الحزب وذلك يوم الاربعاء ٨٢/٩/٨ الساعة السادسة مساء . تقدم محاضرة حول : اسس التنظيم الشيوعي . المحاضر : سميح غنادري .

● قطاع شفاعمرو ـ يعلن عن رحلة قطاعية على شرف مؤتمر منطقة الناصرة وذلك يوم السبت ٨٢/٩/١١ الى « الزيب » . تشترك في هذه الرحلة الفروع التالية : كفر مندا وشفاعمرو وعبلين وطمرة وكابول وشعب . كل من يرغب الاشتراك في الرحلة عليه تسجيل نفسه عند رفاق الشبيبة الشيوعية .

● فرع البعينة ـ يدعو الى الاجتماع الشعبي الذى سيعقد يوم السبت ٨٢/٩/٤ الساعة ٥٠٠ مساء في نادى الحزب ويتحدث فيه سالم جبران حول الاحداث السياسية .

● فرع كوكب ـ يدعو الى الاجتماع الشعبي الذى سيعقد يوم السبت ٨٢/٩/٤ الساعة ٦٠٠ مساء في نادى الحزب ويتحدث فيه نظير مجلي حول الاحداث السياسية .

● فرع شعب ـ يدعو الى المحاضرة حول « الاوضاع السياسية الراهنة » . يوم الاربعاء ٨٢/٩/٨ الساعة ٦٠٠ مساء في نادى الحزب . المحاضر : د. اميل توما .

● حيفا ـ (اتحاد الشبيبة) ـ يعلن عن بدء « الدورة الماركسية اللينينية وقضايا عصرنا » للمحاضر الدكتور ادوار الياس يوم الاربعاء ٨٢/٩/٨ الساعة ٦٠٠ مساء في نادى الشبيبة الشيوعية ـ حيفا .

تهانينا

* الى الصديق رجا حجازي ومنى بيكري بمناسبة الخطوبة . والف مبروك .

* والى الصديق سعيد خطيب وزوجته بولادة « تحرير » .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ـ فرع حيفا

* الى الصديق العزيز حمد محسن وزوجته سهام بمناسبة المولود الابن صالح . الف مبروك .

ابراهيم عبد عودة وزوجته ـ عبلين

* الى الصديق العزيز حمد محسن وزوجته بالمولود صالح . الف مبروك .

محمد حسن خطيب وزوجته ـ عبلين

* الى الصديق العزيز عزمي نشاشيبي وزوجته بمناسبة المولود البكر حسام . الف مبروك .

* والى الصديق جلال زهران وزوجته بالمولود الجديد . الف مبروك .

* والى الصديق العزيز حمد محسن وزوجته سهام بمناسبة المولود الابن صالح . الف مبروك .

لويزه وصالح مرشد ـ عبلين

* الى الرفيق ماجد ابو يونس وزوجته بالمولودة الجديدة كفاح . نأمل لها حياة رغيدة في كنف والديها .

* والى الرفيقة سهام ابو يونس وخطيبها سعيد بمناسبة الخطوبة . والعقبى للفرحة التامة .

* والى الرفيق سليمان عثمان وخطيبته صبحية شواهنة . والعقبى للفرحة التامة .

* والى الرفيق موسى ابو صالح بمناسبة تخرجه من كلية الطب في لينينغراد . نأمل له عملا مثمرا في خدمة مجتمعه .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ فرع سخنين

* الى الرفيق ريكاردوس طنوس بمناسبة انهائه الدراسة في بولونيا وعودته الى الوطن . نأمل له ولزوجته النجاح في عملهما وحياتهما .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ معليا

* الى الرفيقين فرح سرحان ومنهل المصري بمناسبة تخرجهما من معاهد خاركوف في الاتحاد السوفييتي وحصولهما على ماجستير في الهندسة المعمارية .

نعمة صباغ ومجيد شعبان

* الى بطرس عواد وعروسه شادية بالزواج . وبالرفاه والبنين .

* والى هشام ابو حنا وعروسه راوية عاقلة بالزفاف . وبالرفاه والبنين .

* والى مازن وايمان جرايسي بالزواج . وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب الشيوعي ـ الناصرة

* الى رفيقنا العزيز نسيم شوفاني وزوجته بالمولود الجديد وائل . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

* الى الرفيق عبد المعطي ابو جعفر وساهرة عواد بمناسبة الزواج .

* والى الرفيق نزيه هيبي بمناسبة الزواج .

* والى الرفيق محمد حسن ابو الهيجا وزوجته بالمولودة الجديدة احلام .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ طمرة

معتقلو عرابة يكشفون لـ « الاتحاد » أهداف الحملة الارهابية على قريتهم ـ بقية

احدهم يقول : خبئها عنه . والثاني يقول ـ لا حرام نريد مساعدته . لم ينفعهم ذلك . فطلبوا مني بكل وقاحة ان اخلع حذائي كي يضربوني فلقة . فرفضت طبعا . فانهالوا علي بالضرب حتى اغمي علي . ولم اصح الا في معتقل كرميئيل (المدينة الاستيطانية المقامة على الاراضي العربية الممتدة من البطوف حتى الشاغور في الجليل) . في كرميئيل سأل بعض رجال الشرطة عن حالتي فكان جواب مرافقي : اقذفوه في الزنزانة . انه مخرب . وهنا اخذ المساجين اليهود يشتمونني .

في الساعة الرابعة من صباح اليوم السادس لاعتقالي (الخميس ٨/١٩) جاءني شرطيان باللباس المدني احدهما يلقب « ابو الشريف » وعلمنا انه من يتح تكفا والثاني شمعون . وقد تكلم الي هذان المحققان بصراحة عن نشاطي في الحزب فقالا انهما سيطلقان سراحي اذا وافقت على « مساعدتهما » اى اذا اصبحت جاسوسا . ولم يبخلا علي لا بالتهديد ـ « لن ترى يوما ابيض في حياتك اذا لم تشتغل معنا » ولا بالترغيب الفني ايضا : نعطيك سيارة !! و « اطلب ما تريد نعطيك . تعال اسأل اى شرطي . قل اريد مقابلة شمعون . فياتيك الخوك شمعون اينما تريد » . بالطبع ـ رفضت هذه العروض السخيفة مؤكدا انني عضو في الحزب وانني لن اتخلى عن طريقي .

لقد اضربت عن الطعام بعدها . ومن شدة الضرب قذفت . وطلبت طبيبا فرفضوا ان يجلبوه لي . ولم ار المحامي الذي دافع عني (هاشم دلاشة) الا صدفة . فقد اخفوني . ووضعوني طول الوقت في زنزانة حتى اطلق سراحي بكفالة شخصية بقيمة ١٠٠ الف شاقل بعد ١٢ يوما من الاعتقال . غير انهم ابقوا التراكتور في السجن .

●● جازي عبد الرحيم ياسين (٢٢ عاما) ، وقد اعتقلوا والده المسن (٦٣ عاما) لساعتين :

لقد اعتقلت في ٨/١٣ الساعة ١٢ ليلا . كنت نائما . وقف اربعة رجال شرطة حول سريري . اضاءوا كشافا في وجهي . واخذوني الى سيجف . قالوا لوالدي سنعيده بعد ساعتين وبقيت ١٢ يوما . بعد ساعتين من التحقيق والصفعات في سيجف اخذوني الى كرميئيل . ثم الى عكا حيث مددوا التوقيف لعشرة ايام . وهنا بدأ التحقيق الجدي . في البداية حقق المدعو ابو الشريف وثلاثة محققين اخرين لمدة خمس ساعات متواصلة بدأوها بشتم ابن عمي شهيد يوم الارض ، خير ياسين . لقد مثل ابو الشريف امامي دور « صديقي » فقال لي : انا صاحبك . هؤلاء زعران سيضربونك . اذهب واعتذر للضابط واعترف له بانك انت الفاعل وساطلق سراحك .

لكنه حين عرف انني ادرك لعبته الهزيلة اخذ يهددني : سأقول لك مرحبا في شارع عرابة حتى يهجموك منها (حتى رجال الشرطة الشباب يعرفون ـ كما تلاحظون ـ ان شعبنا الاصيل يهجج من يتعامل معهم ويقول لهم مرحبا) . ثم دخل الشرطيان حمد وسليم وربطاني الى كرسي واخذا يضربانني بالفلقات . من الفلقة السابعة كسرت العصا ولم اعد احس بالاوجاع . حين توقفا عن ضربي اوقفاني فوقعت ارضا . حاولا « اقناعي » بترك الحزب . وحين يئسوا نقلوني الى سيجف وهناك لم يجر معي اي تحقيق . لكنني كنت في حالة صحية سيئة . طلبت الطبيب فجاء بعد ٦ ساعات . وفحصني وكتب لي دواء . ولكنهم رفضوا اعطائي الدواء . وفي يوم ٨/١٥ طلبت منهم تحريري للذهاب الى مستشفى صفد حيث تم تحديد موعد لتصوير رأسي . فرفضوا . واطلق سراحي في ٨/٢٤ .

●● محمد خالد نصار (٢٢ عاما) :

اخذوني في الساعة الثانية من فجر الجمعة ٨/١٣ . نقلوني حالا الى سيجف ثم الى عكا . وهناك استقبلني محقق اسمه يوسف او يحزقيل . قالوا : هذا مخرب يريد تحرير السطين . فانهالت ضربة شديدة على راسي . اخذوني الى زنزانة نمت فيها حتى الصباح . ايقظني المحقق هراري . طلبت سيجارة فضربني حتى اغمي علي . سكبوا الماء . فافقت وطلبت الطبيب . رفضوا . بعد ٤٨ ساعة اخذوني الى المحكمة . مددوا توقيفي ١٠ ايام قضيت ثلاثة منها دون اي تحقيق . وفي اليوم الرابع حقق معي شرطي اسمه محمود الشامي (وهو لاجئ من قرية البروة سكن حاليا في جديدة) . تركز التحقيق حول نشاطي في الحزب . ثم شتم الرفيقين عمر السعدي وفضل نعامنة . وفي اليوم التالي كان اطول تحقيق عرفته في حياتي .. من السابعة والنصف مساء حتى الخامسة صباحا تخللته ثلاث استراحات . احتجم علي خمسة محققين عرفت بينهم سليم وعيسى وضابط الركن فورمان . ما ان فتح الباب حتى انهالوا علي بالضرب (ما عدا فورمان الذي وقف متفرجا) . ضربوني بايديهم وارجلهم على رأسي وصدري ومحاشمي . وحين انهكت قواي طلبوا مني ان اكتب شيئا لكي يتعرفوا على خط يدي ويقارنوه بالخط الذي كتبت به الشعارات . اخذت اكتب ما يلقونني بالحرف الواحد :«اتفاقية بين المواطن الصالح محمد خالد نصار وبين المخابرات الاسرائيلية . انني على استعداد للتفاهم على هذه القضية كليا اذا اثبت لي المحقق باثباتات رسمية » . ثم امروني : وقع على هذا الاعتراف . عندها ادركت اللعبة فمزقت الورقة . فجن جنونهم وانهالوا علي بالضرب من جديد . طلبت ماء للشرب فرفضوا . وقذفوا بي في الزنزانة . وفي الجولة الثانية جلبوا لي الشاب المعتوه رسلان سعدي . واخذوا يستنطقونه : ذكره يا رسلان متى قررتم ان تقوموا بعملية التخريب سوية . فاجابه رسلان : ونحن نسهر في بيت عمر السعدي عشية سفره الى موسكو . فضحكت لان الرفيق عمر لم يسافر الى موسكو منذ العام ١٩٧٨ . وحين عرفوا هذا اخذوا رسلان وعادوا به بعد فترة . واذا به يحمل رأيا آخر . قال : اتفقنا ان نكتب الشعارات في ليلة عرس يوسف جراد . وهنا ايضا لم اتمالك نفسي فضحكت . لان يوسف جراد لم يخطب ولم يتزوج بعد . فاخذوه وعادوا به ومعه حجة جديدة هذه المرة : قمنا بالعمل حسب امر من منظمة التحرير الفلسطينية وصل بالبريد الى رئيس المجلس المحلي .

محمد نصار .

حين يئسوا من هذه الوسائل تركوني . وفي يوم الخميس ٨/١٩ جاء ضابط امني الى زنزانتي في عكا واخرجني الى الساحة سوية مع زميلي عارف ذياب . ثم صاح امام السجناء اليهود : انت مخرب . ثم وقف مع مجموعة من السجناء الحثالة . خلالها جاء سجين عربي وقال : سيضربونكما . وفعلا لم ادر كيف جاء اثنان يحملان طنجرة فيها شاي ساخن ودلقاها علي . وقام اخرون بضرب عارف وجرحوه في جبينه ولا تزال اثار الجرح بادية عليه بوضوح .

في ليلة الاحد ـ قبل اطلاق سراحي بيومين ـ حاولوا تجنيدي لخدمتهم مقابل القبول في الجامعة . وحين يئسوا تركوني . حتى اطلق سراحي في المحكمة على عكس رغبة الشرطة يوم الثلاثاء ٨/٢٤ .

●● نادر ابرهيم شمشوم (٢٢ عاما) وهو الذي اخفوه مع احمد عواد عن اهلهما ومحاميهما واعتقلوا والده (٥٠ عاما) :

كنت اعمل في سخنين فاعتقلوني في الشارع ولم يسمحوا لي بتغيير ملابسي . كان ذلك يوم الجمعة ٨/١٣ . اخذوني الى عكا . وهناك ضربوني . حقق معي شرطي اسمه عزرا . ضربوني بشدة وسألوني عن نشاطي ونشاط والدي في الحزب . نقلوني الى شفاعمرو والناصرة وطبريا وكرميئيل وفي هذه الاماكن لم يحققوا معي بتاتا .

●● ابرهيم شكري شمشوم (٥٠ عاما) :

حققوا معي حول نشاط ابني نادر . لكنني افهمتهم ان اساليبهم هذه لا تنطلي علينا . فانا شيوعي منذ ٣٠ عاما . وادرك اساليب الاستفزاز السياسي التي يلجأون اليها لضرب الحزب . وقد كان جواب احد المحققين العرب لي : انت تعرف انه لا وزن لنا نحن رجال الشرطة العرب . فكل شيء يأتي من فوق .

● وبعد .. ●

هكذا يبدو بوضوح من مجريات التحقيق والتعذيب الوحشي الهدف الحقيقي من هذه الحملة . والسؤال ـ هل يمكن ان تنجح هذه الاساليب في ثني اهالي عرابة عن طريقهم الكفاحي الذى اختاروه ؟!

الجواب تجده هنا على كل لسان ـ لا . « انها اعتقالات استفزازية طبعا » ـ يقول عبد الرؤوف كناعنة نائب رئيس المجلس المحلي ـ « اننا نؤمن بالنضال المنظم من اجل حقوقنا وسنواصل هذا النضال دون تراجع» . اما المعتقلون انفسهم فيقولون :

محمد ـ لم يجبرني احد على اختيار طريقي الكفاحي في الحزب . ولهذا ساواصل هذا الطريق مهما كلف الثمن . بل انني سأزيد من نشاطي اكثر . سأوزع الاتحاد اكثر .

نادر ـ انا لست عضوا في الحزب . لكنني اعمل مثل رفاق الحزب . وسأواصل عملي اكثر فاكثر .

جازي ـ الهدف واضح . ارادوا كسرنا . لم نكسر . بل صلبنا اكثر .

احمد ـ لقد خبرنا اساليبهم اكثر . ومهم جدا ان يعرفها رفاقنا واصدقاؤنا وان يعرفوا اننا لا نتراجع عن هذا الطريق لا امام هذه الاساليب ولا غيرها ..

في افتتاح السنة الدراسية يتبين :

وزارة المعارف نقضت تعهداتها بسد النقص في الغرف في المدارس العربية

* بيان اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب : لنعزز وحدتنا في الكفاح دفاعا عن الكرامة والحقوق * اضراب مدرستين في عارة ومدرسة في الطيبة *

● حيفا — لمراسلينا في المناطق — اصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل بيانا الى جمهور الطلبة العرب ، امس الخميس ، بمناسبة افتتاح السنة الدراسية دعتهم فيه الى تمتين وحدتهم في النضال دفاعا عن الكرامة والحقوق والى المساهمة في نضال الجماهير العربية عامة ضد سياسة التجهيل والتمييز العنصري السلطوية وفي النضال العام من اجل السلام العادل .

واعربت اللجنة في بيانها عن تقديرها وتحياتها الى جمهور الطلبة والمعلمين متمنية لهم سنة دراسية مثمرة . كما وبعثت اللجنة بتحيات الصمود الى الطلبة الفلسطينيين واللبنانيين الذين ساهموا في الكفاح ضد العدوان وادانت الغزوة الاجرامية الاسرائيلية التي حرمت الوف الطلبة من الدراسة بعد ان قتلتهم او جرحتهم او هدمت مدارسهم او بيوتهم او شردتهم عن قراهم ومخيماتهم .

● افتتاح السنة ●

وكانت قد افتتحت امس الاول ، الاربعاء ، السنة الدراسية في معظم انحاء البلاد في ظل اوضاع سياسية واقتصادية ومادية صعبة ادت في الكثير من الاماكن الى التوقف عن الدراسة .

فقد اضرب الوف الطلبة اليهود والعرب احتجاجا على تقاعس وزارة المعارف وغيرها من المؤسسات المسؤولة ، عن قيامها بواجبها . ويتعلم هؤلاء الطلبة المضربون في مدارس اسدود وقريات جت واشكلون ونهاريا ومشتوطنة صفصوفة والقدس (٣ مدارس) وتل ابيب (في حي « نفي تصاهل » و « نفي بربور ») .

ويذكر ان قيادة نقابة المعلمين المراخية استجابت لطلب وزير المعارف واجلت الاعلان عن نزاع عمل ووافقت على العودة الى المفاوضات حول تطبيق توصيات لجنة عتصيوني (هذه المفاوضات جارية منذ اكثر من سنتين) .

● الوسط العربي ●

بلغ عدد الطلبة العرب في اسرائيل هذه السنة ٢٠٠ الف طالب من مجموع مليون و ٢٥٠ الف طالب اي ما يعادل ١٥٪ . وقد دخل هؤلاء الطلاب الى مدارسهم وهم يعانون ، اضافة لكل ما يعانيه الطالب الاسرائيلي ، من نواقص خطيرة في عدد الغرف وفي ظروف مدارسهم السيئة ومن سياسة التمييز والتجهيل الحكومية .

وقد علمنا ان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، التي ستجتمع بعد غد السبت في معليا ، ستبحث قضية النقص في الغرف الدراسية ونقض وزارة المعارف الاتفاق الذي عقدته معها قبل سنتين حول سد النقص الخطير في هذه الغرف .

ويفيد مراسلونا ان جميع المدن والقرى العربية تعاني من النقص في الغرف . وعلى سبيل المثال فان الناصرة تعاني من نقص ٢٠٠ غرفة وام الفحم ٧٥ وكفر ياسيف ١١ وعرعرة ٩ وعرابة ٢٥ والطيبة ١٨ وطمرة ١٧ والبعنة ١٢ وغيرها .

ويفيد مراسلنا في عرعرة وعارة ان لجنتي اولياء امور الطلاب وسلطة المعارف اعلنت الاضراب في مدرستي « أ » و « ب » الابتدائيتين احتجاجا على نقض وزارة المعارف تعهداتها بترميم المدرستين واقامة مراحيض فيهما (تضم المدرستان حوالي الف طالب) .

وفي الطيبة اعلن المجلس المحلي الاضراب في مدرسة الشبيبة العاملة والمتعلمة (٣٠٠ طالب) احتجاجا على الاجراء التعسفي الذي اقدمت عليه ادارة « عمال » الهستدروتية اذ قامت بالغاء تعيين مدير المدرسة السيد عبد الرحمن خالد وعينت مكانه نائب المدير السابق . وكان المجلس المحلي قد فصل المدير السابق نتيجة عدم تعاونه معه . وبالاتفاق مع وزارة المعارف و « عمال » تم اعلان مناقصة لوظيفة المدير فاز بها حسب القانون الاستاذ عبد الرحمن خالد . (الذي استقال من وظيفته مديرا لمدرسة كفر قاسم الثانوية من اجل هذه الغاية) .

اعتداء اجرامي على كنيسة في حيفا

● حيفا — لمراسلنا — قام « مجهولون » بالاعتداء على حرمة كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا ، يوم السبت الماضي ، فحطموا زجاج النوافذ وكسروا القضبان الحديدية الواقية وسرقوا من المكان المقدس كاس المناولة ومجموعة من الايقونات والصواني الكنائسية الذهبية وثلاث مراوح كهربائية . ولم يترك المجرمون المكان الا بعد تدنيسه بشكل يعجز القلم عن تصويره .

وعلى اثر هذا الاعتداء اجتمع مجلس الطائفة مستنكرا هذه الجريمة . وقرر المجلس ارسال مذكرة احتجاج يتم فيها تفصيل الحادث وتطالب رئيس البلدية ومدير الشرطة وحاكم اللواء ووزير الداخلية ووزير الاديان بالتحقيق الجدي والعاجل في هذه الانتهاكات البشعة خصوصا وان هذه ليست المرة الاولى التي يتم فيها تنفيذ مثل هذه الاعتداءات .

وعلم مراسلنا ان عضو بلدية حيفا ، الرفيق زاهي كركبي ، شجب هذا الاعتداء وعقد لقاء مع رئيس البلدية طالبه فيه بالعمل على انهاء التحقيق في هذه الانتهاكات في اسرع وقت كي يلقى المعتدون عقابهم .

السلطات المحلية العربية تتنادى لاتخاذ موقف موحد في مواجهة الازمة المالية

* اجتماع هام للجنة القطرية * ادارة الجبهة تؤيد كفاح السلطات المحلية العربية * مجلس كفرياسيف يهدد باتخاذ اجراءات احتجاجية *

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — ازاء الازمة المالية الصعبة التي تواجه هذه الايام غالبية السلطات المحلية العربية نتيجة لسياسة التمييز الحكومية وتضييق الخناق في الميزانيات والخدمات اصدرت ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانا ، في مطلع هذا الاسبوع ، اعربت فيه عن تضامنها مع السلطات المحلية العربية في نضالها العادل ضد سياسة التمييز والخنق المالي التي تتبعها مختلف الوزارات تجاهها .

وجاء في البيان : ان الاوضاع المالية الخانقة التي تعيشها وتعاني منها معظم السلطات المحلية العربية ان لم تكن كلها جراء التشطيب في الميزانيات وكذلك التاخير في اقرارها والمماطلة المتعمدة في تحويل الاموال المستحقة للسلطات المحلية العربية من هبات وغيرها من مختلف الوزارات الحكومية — كل ذلك اوقع السلطات المحلية العربية في ازمة مالية خانقة وسبب لها اضرارا هائلة وخطيرة في مجال تقديم الخدمات المحلية للمواطنين وادى الى تاخرها في دفع الاجور المستحقة لمستخدميها والدفعات المختلفة لشتى الدوائر والمؤسسات .

ان ادارة الجبهة اذ تشجب سياسة الحكومة العنصرية هذه وتطالب بالغائها فورا تهيب بكل السلطات المحلية العربية وجماهير المواطنين العرب ان تشن كفاحا موحدا لوضع حد لسياسة التمييز والخنق والاهمال المتعمد التي تنتهجها الحكومة تجاهها في مجالات احتياجاتها اليومية الحيوية .

● اللجنة القطرية

هذا وكان السيد ابرهيم نمر حسين ، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، قد دعا الى عقد اجتماع اللجنة في معليا الخميس القادم لبحث قضية الازمة المالية وكذلك قضية التعليم .

● كفر ياسيف

ويفيد مراسلنا في كفر ياسيف بان رئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس قد ابرق الى كل من مدير قسم الميزانيات في وزارة الداخلية وحاكم اللواء الشمالي ووزير المعارف يطالب فيها بدفع الفوارق المستحقة للمجلس فورا والا فانه سيتخذ الاجراءات الكفاحية الاحتجاجية التي يرتايها .

كما بعث مرقس ببرقية اخرى الى ادارة مركز السلطات المحلية يطلعها فيها على وضع المجلس بسبب تاخر دفع المبالغ المستحقة له من الوزارات الحكومية (بما فيها فوارق المرتبات خلال السنة المالية الماضية) وطالبها بالتدخل لدعم كفاح المجلس .

واطلع مرقس مختلف الهيئات الشعبية والتعليمية في القرية على هذه البرقيات .

ومن الجدير بالذكر ان السلطات المحلية في البلاد تعاني جميعا من الازمة المالية . غير ان هذه الازمة تحتد اكثر في السلطات المحلية العربية بسبب التوجه العنصري لها .

غدا في كفر ياسيف — ابو سنان :

جماهير عكا والجليل الغربي تتظاهر من أجل السلام

● عكا — لمراسلنا — تلبية لدعوة اللجنة الشعبية ضد الحرب العدوانية على لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي — الفلسطيني تتوجه الجماهير الشعبية من عكا والجليل الغربي ، غدا السبت ، الى كفر ياسيف — ابو سنان للمشاركة في مظاهرة السلام الكبرى .

وكانت مدينة عكا وقرى الجليل الغربي قد شهدت طوال الاسبوع الجاري اجتماعات شعبية حاشدة استعدادا للمظاهرة التي تجرى تحت شعارات « لينسحب الجيش الاسرائيلي فورا من لبنان » و « لا للحرب . لا للعدوان على الشعبين الفلسطيني واللبناني . نعم للسلام الاسرائيلي الفلسطيني » .

وعلم مراسلنا ان انطلاق المظاهرة سيكون في الساعة الثالثة بعد الظهر من منطقة « كرم الرجمة » في ابو سنان وستسير باتجاه ساحة اول ايار في كفر ياسيف حيث يعقد مهرجان خطابي يتكلم فيه عدد من الشخصيات الشعبية ورؤساء السلطات المحلية العربية وممثلي القوى الدمقراطية اليهودية .

● الشبيبة في الميدان ●

ودعت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية ، في اجتماعها الدوري الذي عقد يوم امس الاول الاربعاء ، جماهير الشبيبة في المنطقة الى المشاركة الشعبية الواسعة في المظاهرة لرفع صرختها ضد الحرب ومن اجل السلام .

وشجب الاجتماع الاستفزازات السلطوية المتكررة ضد شبان عرابة وعكا وصندلة والحكم بالسجن ضد رافض الخدمة العسكرية في لبنان ايلي غوجانسكي واعتقال اعضاء الوفدين الامريكي والفرنسي الذين شاركوا في مخيم العمل التطوعي السابع في الناصرة .

كما قرر الاجتماع اعفاء الرفيق محمد نفاع من قيادة منطقة الشبيبة وانتخب الرفيق زياد موسى سكرتيرا جديدا للمنطقة .

« مبادرة » ريغن الجديدة — بقية

وبلقى التأييد الكامل من قبل الادارة الامريكية . وواشنطن ، اعتمادا على ذلك ، تريد الآن فرض تسوية جديدة على المنطقة في اطار اتفاقات كامب ديفيد تسيلة الصيت . » . واضافت : « ان هذه المبادرة المزعومة هي جزء اساسي من مخطط واسع النطاق لتقوية النفوذ الامريكي في المنطقة » .

ويمكن تلخيص اهم بنود هذه « المبادرة » بما يلي :

١ — العمل على توسيع اتفاقيات كامب ديفيد بحيث تشمل المملكة الاردنية الهاشمية وممثلي « الادارة الذاتية » في المناطق المحتلة وذلك عبر عودة قسم من هذه المناطق فقط الى الارتباط بالمملكة الاردنية الهاشمية مع « عدم المساس بمتطلبات اسرائيل الامنية » وبعد فترة خمس سنوات من بدء قيام « الادارة الذاتية » .

٢ — رفض قيام الدولة الفلسطينية في هذه المناطق رفضا قاطعا . كما عاد ريغن وأيد مطالب اسرائيل التوسعية وبالحجة الاسرائيلية الرسمية نفسها مرددا الادعاء الاسرائيلي الرسمي بان اسرائيل لا تستطيع العودة الى حدود العام ١٩٦٧ « حيث كانت اغلبية سكان اسرائيل تعيش في مرمى مدافع الجيوش المعادية » . واضاف : « ولست انا الذي من الممكن ان يطلب من اسرائيل ان تعود وتحيى في هذه الاوضاع » .

٣ — الاصرار على فترة السنوات الخمس « للحكم الذاتي » الذي بعده ، وبعد ان « تتاكد اسرائيل من ان امنها وسلامتها سيحترمها جيرانها » ، تجري المفاوضات المباشرة من اجل الاتفاق مع « ضمان متطلبات اسرائيل الامنية » مرة اخرى .

٤ — مطالبة الفلسطينيين والدول العربية واسرائيل « بتنازلات متبادلة » .. اما من الفلسطينيين ومن الدول العربية فيطلب ريغن ان يتنازلوا عن حقهم في تقرير المصير بانفسهم وعن حقهم في ترابهم الوطني . واما من اسرائيل فلا يطالبها الا بالامتناع عن انشاء مستوطنات احتلالية جديدة او تكثيف المستوطنات القائمة . هذا كله ! واما مدينة القدس فعاد ريغن واكد ان الولايات المتحدة تؤيد موقفهم المسمى « المحافظة على وحدة العاصمة » الخ .

لقد حاول ريغن ، في « مبادرته » ، ان يقدم للفلسطينيين كلاما معسولا مطاطا عن « ضرورة حل قضيتهم » وعن « ماساتهم » . ولكنه اكد ، مرارا وتكرارا ، ان ذلك كله « موجود في اتفاقيات كامب ديفيد » وان ذلك كله مرهون بان يعترف الفلسطينيون والدول العربية بشرعية دولة اسرائيل وبمتطلبات اسرائيل « الامنية » خصوصا بشان الحدود النهائية التي تركها « للمفاوضات المباشرة » ولدى اقتناع اسرائيل « بترتيبات الامن والتطبيع والسلام الحقيقي التي ستقدم اليها بالمقابل » اي مقابل « تنازلها » عن جزء فقط ، وللمملكة الاردنية الهاشمية ، من المناطق المحتلة . وكل ذلك عبر الاصرار على « المفاوضات المباشرة » والتي ستمتد ، بالطبع ، الى ما بعد وفاة ريغن العجوز ..

ولفت الانظار بالرئيس الامريكي ان اعتبر اجراء الانتخابات للادارة الذاتية المقترحة « طريقا يتبين فيه ما اذا كان الفلسطينيون قادرين على ادارة شؤونهم بانفسهم » .

هذا وبدات تتحرك ، في تاييد هذه « المبادرة الامريكية الجديدة » وفي نشر الاوهام حول جدواها ، تلك الاوساط التي تحمست في الماضي لـ « مبادرة السادات » ولطريق كامب ديفيد — وعلى راس هذه الاوساط في اسرائيل ، قيادة المعراخ المعارضة ، متجاهلة ان طريق كامب ديفيد هي هي التي فتحت ابواب لبنان الجريح امام الجحافل الاسرائيلية الغازية .

اعترافات اسرائيلية : — بقية

« مخربا » .

وقد عزا زئيف شيف قرار المقاومة الفلسطينية بالخروج من بيروت الى « دوافع سيكولوجية » ومنها القصف الاسرائيلي الوحشي و « عجز » الانظمة العربية عن التاثير على الولايات المتحدة .

هذا وابلغنا مراسلون امريكيون ، زاروا بيروت في هذا الاسبوع ، انه كان واضحا ان شارون وايتان هما اللذان عاملا سكان بيروت الوطنية المدنيين على انهم رهائن . واكد هؤلاء المراسلون انه قد ازداد حب الشعب اللبناني وتقديره لمنظمة التحرير الفلسطينية على اثر قرارها المؤلم بالخروج من بيروت لا لسبب سوى تخفيف الالام عن الشعب اللبناني نفسه الذي اعتبره حكام اسرائيل ، حتى قبل هذه الحرب ، رهائن . واضاف هؤلاء المراسلون انه ، لولا هذا القرار الحكيم ، لكان الغزاة وحماتهم الامريكيون قد نجحوا في اضعاف التلاحم الوطني اللبناني الفلسطيني .

جوابا على سؤال : — بقية

الاعتداءات الاسرائيلية وعلى ان سورية تقوم بذلك مستخدمة السلاح السوفييتي .

واضاف الاسد : « ويقف الاتحاد السوفييتي الى جانبنا في كل المحافل الدولية . ويقف بقوة ضد كل محاولات العدوان التي تقوم بها اسرائيل . ويستمر ثابتا في موقفه المبدئي ضد احتلال اراضينا وضد تشريد الشعب العربي الفلسطيني ومن اجل ان يستعيد هذا الشعب حقوقه المشروعة في وطنه وان تستعيد الارض العربية المحتلة . ومن يفعل هذا لا بد ان يكون صديقا لنا ، نحن العرب » .

وحول استقبال سورية للمقاتلين الفلسطينيين قال حافظ الاسد : « الفلسطينيون جزء من امتنا . والقضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعا .. والمقاتلون الفلسطينيون موجودون في سورية منذ زمن طويل . وفيما يتعلق بالمقاتلين الجدد ، الذين قدموا الى سورية من بيروت ، فحقوقهم هي الحقوق نفسها التي كانت للمقاتلين الفلسطينيين السابقين الموجودين في سورية . وسلاحهم ملكهم وسيظل بايديهم وان احتاجوا الى سلاح فسوف نقدمه لهم . وسيقيمون في اكثر من مكان ملائم في سورية وستكون لهم حرية العمل الكامل من اجل قضيتهم » .

وحول احتمال اتخاذ اسرائيل من انطلاق المقاتلين الفلسطينيين من مواقعهم الجديدة في سورية ذريعة لشن الحرب عليها قال الاسد : « اسرائيل ليست بحاجة الى الذرائع . وانما هي تسير وفق مخطط توسعي مرسوم . وعلينا ، نحن العرب ، ان نستمر في اعدادنا ورفع تجهيزاتنا لنتصدى للحملات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل بين وقت وآخر » .

وحول الوضع الداخلي في لبنان قال حافظ الاسد : « السلطة الآن في لبنان ليست سلطة رئيس جمهورية او حكومة انما هي سلطة الاحتلال . وكل ضابط وجندي اسرائيلي موجود في لبنان يتصرف كرئيس جمهورية » .

ورد الاسد على التهديدات الاسرائيلية بضرب دمشق بالمدافع وقال : « اذا كانوا يهددون بان دمشق في مرمى مدافعهم فيجب ان يتذكروا ان هناك مدنا اسرائيلية في مرمى مدافعنا . وان اكثر مدن اسرائيل في مرمى اسلحتنا الاخرى » .

واكد الاسد على تأييد سورية لقراري مجلس الامن رقم ٣٣٨ و٢٤٢ ولقيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع . وحين ساله المراسل الالماني : « هل معنى ذلك انها الحرب » ؟ اجاب : « نحن لا نريد الحرب . بل نريد السلام ونتمنى الية ولكن اسرائيل هي التي تفرض الحرب على المنطقة ومن واجبنا الدفاع عن انفسنا » .

صحيفة الاهالي — بقية

صحيفة « يديعوت احرونوت » امس الاول ، الاربعاء ، ان قوات الغزو الاسرائيلي اعتقلت مجددا) من اطفال « الار. بي. جي. » الفلسطينيين . وانها اعادتهم الى معسكر الاعتقال قرب « النبطية » وذلك لاستمرارهم في تنفيذ عمليات المقاومة ضد قوات الغزو بعد ان تم اطلاق سراحهم .

ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الاسرائيلي تلتزم ستارا من الصمت حول استمرار عمليات « الانصار » الفلسطينية — اللبنانية المشتركة ضد الغزاة الاسرائيليين .. الا انها تضطر الى الاعتراف ببعض هذه العمليات من حين الى آخر .

صحيفة « النجم الاحمر » — بقية

البطولي للمقاومة الفلسطينية وسورية والقوى الوطنية اللبنانية المصممة كل التصميم على مواصلة النضال ضد الاحتلال الصهيوني ومن اجل حرية واستقلال وطنها ورفضها لاية محاولة لفرض معاهدة صلح منفردة مع اسرائيل .

ويذكر ان وايتبرغر كشف عما تكنه الولايات المتحدة من عداء للشعب الفلسطيني وذلك حين صرح مدعيا ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الشعب الفلسطيني وان « م. ت. ف كانت دائما عنصرا منفردا عن الشعب الفلسطيني » . وان « الولايات المتحدة لم تعترف بـ م. ت. ف. ولا اعتقد انه توجد هناك ضرورة لتغيير هذا التوجه السياسي الآن » .

هذا وكال واينبرغر المديح للجيش الاسرائيلي ولوزير الحرب شارون . الى شمال لبنان . وان سورية اعادت الى لبنان بعض وحدات جيش التحرير الفلسطيني التي غادرت بيروت .

وحول زيارة واينبرغر المشبوهة الى اسرائيل قالت وكالة « تاس » السوفييتية ان هذه الزيارة تاتي وسط انباء عن تحرك اسرائيلي جديد باتجاه البقاع وباقي اجزاء لبنان .

واكدت « تاس » ، امس الاول ، على ان زيارة واينبرغر الى الشرق الاوسط والتي بدات بزيارة لبنان كانت للاطمئنان على حسن فعالية الاسلحة التدميرية الامريكية وللاسراع في قطف ثمار العدوان الصهيوني .

وقالت الوكالة ان الولايات المتحدة تسرعت في محاولة قطف ثمار العدوان الصهيوني على لبنان لان هذا العدوان لم يحقق اهدافه بسبب الصمود

الحركة الوطنية — بقية

اللبنانية تتلخص في الاساس بضرورة الغاء الطائفية السياسية واعداد مشروع مرحلي لمواجهة المشروع الكتائبي — الصهيوني والذي لن نسمح بمروره .

وندد وليد جنبلاط بعهد بشير جميل الذي ابتدا بسلسلة من الاعمال الاجرامية ضد الوطنيين اللبنانيين . واعلن جنبلاط ان عصابات الكتائب اختطفت عشرين شخصا من منطقة عاليه وعشرات آخرين من منطقة بحمدون بالاضافة الى ١٥ عضوا في حركة « امل » من كلية العلوم في الشويفات . واكد جنبلاط في نهاية تصريحه امس ، الخميس ، على ان الحركة الوطنية اللبنانية لن تسلم اسلحتها الا اذا ترافق ذلك مع قيام الكتائب بتسليم اسلحتها ايضا وبشكل متوازن .

وتؤكد المعلومات ان وجهة بشير جميل هي نحو اقامة دكتاتورية عسكرية . وهذا ما اكده مساعده « جبتي » في تصريح ادلى به لمجلة « بمحانيه » التابعة للجيش الاسرائيلي (٢٦ آب الماضي) حين قال : « ان لبنان الآن بحاجة الى خمس سنوات من دكتاتورية بشير جميل للتخلص من لبنان المتعفن وتحويله الى جنة . ولدينا ، منذ عشر سنوات ، خطط محددة عن ماهية الدولة التي نريد بناءها » .

اليمن الدمقراطي — بقية

الهمجي على لبنان . ويشيد ببطولة مقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . كذلك جاء في البيان ان نتائج العدوان تدل على فشل مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية .

واشار البيان الى ان العدوان الاسرائيلي بدعم امريكي مكشوف يؤكد من جديد على ان الامبريالية الامريكية هي العدو الرئيسي للشعوب العربية .

واكد البيان على ضرورة التنمية الشاملة للعلاقات مع قوى السلام والتقدم والاشتراكية في العالم كله وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى التي تقف بثبات الى جانب القضية العادلة للشعوب العربية .

كلمة « الاتحاد » — بقية

في « نبوغ » بيغن وشارون وشمير وايتان ، الذى ذهب الى لبنان وهو مقتنع بان جحافله قادرة ، بالحل العسكري ، على انهاء الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني — حركة وقيادة ؟

غير ان اعداء الحرب العدوانية ، العرب واليهود على السواء ، يجب الا يكتفوا بهذا الجواب . هناك جواب آخر . وعلينا أن نعزز وحدة صفوفنا ونشحذ يقظتنا امامه . وهو ان هذه « المبادرة » الهزيلة والاستفزازية من الممكن ان تكون اشارة الى ان المعتدين لن يتورعوا ، في الايام القريبة القادمة ، عن اقتراف عدوان جديد او عن استئناف عدوانهم الحالي وتوسيع رقعته . ان تجاهل ريغن ، في « مبادرته » ، القضية الملتهبة الآن — وهي ضرورة خروج الغزاة الاسرائيليين من لبنان ، كل لبنان ، فورا وبدون قيد او شرط وبموجب قرارات مجلس الامن المتكررة — ان هذا التجاهل ينم عن اسوأ النوايا وعن اشد الاخطار . فهذه الحرب العدوانية البربرية لم تنته . وكل تجاوز لهذه الحقيقة ، مهما تكن الحجج و « المبادرات » ، انما يخدم اهداف المعتدين والمتواطئين معهم . لقد شعرنا باشد القرف حين استمعنا الى الرئيس الامريكي ، في « مبادرته » « ينصح » المحتلين الاسرائيليين ان يكفوا عن انشاء المستوطنات الاحتلالية في الضفة والقطاع « لان ذلك يثير الشكوك في نفوس العرب » دون ان يتفوه بكلمة واحدة عن جرائم الغزاة الاسرائيليين في لبنان التي شجبها العالم كله باستثناء ريغن وشولتس وواينبرغر .. فهل هذه الجرائم « لا تثير الشكوك » ؟ أم هل هي ، يا ترى ، مما يؤكد « نوايا حكام اسرائيل السلمية » ونوايا حماتهم والمتواطئين معهم ؟!

اننا نتمنى ان يكون طلاب السلام في اسرائيل ، الذين انطلت عليهم « مبادرة السادات » الامريكية — تلك « المبادرة » التي فتحت الطريق للغزاة الاسرائيليين في لبنان — ، نتمنى ان يكونوا قد تعلموا الدرس وان لا تنطلي عليهم « مبادرة ريغن » المفلسة وان لا يقعوا ، مرة اخرى ، في شراك سياسات المعراخ المميتة كما وقعوا في « كامب ديفيد » . واما مؤتمر فاس فنتركه لشعوبه التي كفاها ما قاسته ، جراء « طريق الوعود » ، ٤٠ عاما !

مؤتمر القمة — بقية

الاخير في المحمدية على ان يتركوا لمؤتمر القمة بحث القضايا والمشاكل المتعلقة بجوهر القضية العربية العليا — قضية فلسطين — وقد جاء هذا القرار نتيجة الرغبة الصادقة في تحقيق اكثر ما يمكن من الاهداف التي كافحت الامة العربية من اجلها» .

الاتحاد

شارع الحريري ٩ ص. ب ١٠٤ هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا — شارع الوادي ٣ هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤